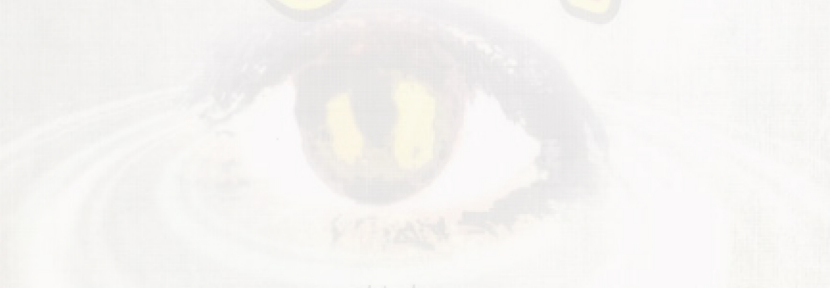


لماذا أتطلق ببصرك؟

لماذا أتطلق ببصرك؟



إعداد

من يستجير بربه من عذابه ويسأله وعداً حسناً

إعداد

من يستجير بربه من عذابه ويسأله وعداً حسناً

علي بن قاسم علي

علي بن قاسم علي

تقديم لأصحاب الفضيلة

تقديم لأصحاب الفضيلة

د/ أحمد فريد

الشيخ / مصطفى بن العدوي

د/ أحمد فريد

الشيخ / مصطفى بن العدوي

د/ سيد العفاني

الشيخ / محمد عبد الملك الرغبي

د/ سيد العفاني

الشيخ / محمد عبد الملك الرغبي

د/ فتحى جمعة

الشيخ / وحيد عبد السلام بالي

د/ فتحى جمعة

الشيخ / وحيد عبد السلام بالي

د/ عمر بن عبد العزيز

د/ عمر بن عبد العزيز



سلسلة الشباب مشكلات وحلول (١)

لماذا

تطلق بصرك

إعداد من يستجير بربه من عذابه، ويسأله وعداً حسناً

علي بن تاسم علي

تقديم أصحاب الفضيلة

د/ أحمد فريد
د/ سيد العقاني
د/ فتحي جمعة

الشيخ/ مصطفى بن العدوي
الشيخ/ محمد الزغبى
الشيخ/ وحيد بالي

د/ عمر بن عبد العزيز

مكتبة سلسيل

شارع العزيز بالله - حدائق الزيتون - القاهرة.
ت: ٤٥٢٢٩١٩ محمول: ٠١٠٦٧١٢١٩

تطلق بصيرك؟ ماذا



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الخامسة

طبعة مزيدة منقحة بها إضافات تنشر لأول مرة

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٧/٢٥٧٠٣

مكتبة سلسلة

شارع العزيز بالله - حدائق الزيتون - القاهرة.

ت: ٤٥٢٢٩١٩ محمول: ٠١٠٦٧٦١٢١٩



تطلق بصرك؟

ماذا

لأجل هذا

أحببت أن أذكرك وأقول لك: أخي وحبيبي...

صرفي.. لست وحدك في هذه الفتنة!!

صرفي.. فأنا أشعر بك.. وأحسُّ بما تُعانيه.. ولن أعظك بكلام مكرر معادٍ، ولن أُحملك شرور العالم وفساده.

ولن اعتبرك شابًا متفلتًا شهوانيًّا، ببساطة لأنني لا أراك كذلك.. بل إني أرى فيك خيرًا كثيرًا..، إني أراك - **يا من تغض بصرك عن الحرام وتجاهد نفسك** - بطلًا، فأنت في نفس اختبار نبي الله (يوسف)، وما أشده من اختبار!!

👁️ فإن كان يوسف قد روادته امرأة العزيز ونسوة المدينة، فإن آلاف النسوة في المدينة، وفي الجامعة، وفي كل مكان يراودنك على شاشات التلفاز، وعلى أفيشات السينما، وفي ميوعة الإعلانات!! وعلى أغلفة الصحف والمجلات، وفي مواضع الأزياء!!



ماذا

تطلق بصرك؟



مُتَلَمِّمَةُ المُولَفِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد:

أخي الشاب الكريم

والله إني أحبك في الله، وأرجو الله أن يُعيننا وإياك على النفس.

أخي الحبيب الغالي

اجتهدت أن أكتب لك همسات تنبض بإحساسي، وتعبّر عما يدور في خلجات نفسي، فأنا أعلم يقينًا، أن أمثالك من الشباب فيهم من الخير الكثير، لكن هذا الخير فيه دخن، ولعل من أسباب هذا الدخن **(فتنة النساء)**.

هذه الفتنة العظيمة، وهذا الداء العضال الذي بات ينخر في جسد هذه الأمة - عامة، والشباب منهم - خاصة...



طالما تطلق بصرك؟

واعلم أن غايتي ليس أن تقرأ الكتاب كله بسرعة دفعة واحدة، بل المقصود أن تقرأه رويداً رويداً وتتشرب معاني هذا الكتاب، ثم تعمل بما تقرأ، وقديماً قالوا: «هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل».

فاحرص **أخائي** الشاب على تمام الاستفادة من هذا الكتاب، واقرأه مرات ومرات، وإياك والسرعة فإنه قلما تجتمع الجودة مع السرعة.

والله أسأل أن يوفقني وإياك لما يحبه ويرضاه، وأن يحفظنا وإياك من شر كل ذي شر..

وكتبه

أخوك المحب لك، والمشفق عليك

علاء بن قاسم علي

مصر - المنصورة ت: ٢٨٨٢١٦٥ / ٠١٢ / ٠٠٢

Ali_Kasm_Ali@yahoo.com



طالما تطلق بصرك؟



وبعد...

فهذه نبضة رمى بها قلبي إلى قلبك مع أنه لا يعرفك، وربما أنت كذلك، ولكنها اللغة التي يُوفِّق الله ﷻ القلوب المؤمنة إليها.

إنه رباط متين، وكنز ثمين، وعملة نادرة لا يمتلكها إلا قليل من كثير..

لأجل تقرير هذا المقصود:

رأيت بعد الاستشارة والاستشارة، أن أذكر نفسي وإياك بأهمية غض البصر - خاصة - في زمان الفتن الذي نحياه..

فهيأ أخائي...

ضع يدك في يدي، وأوقد شعلة الحماسة في قلبك، وأيقظ روح العزيمة في نفسك.. **وقل لها:**

* لن أقرأ هذه الرسالة لمجرد الثقافة الذهنية الباردة، بل سأحولها - إن شاء ربي إلى واقع عملي ومنهج حياة، وسأظل كذلك ثابتاً راسخاً مجتهداً في تحقيق الإحسان، حتى ألقى ربي وهو عليّ غير غضبان، وأنعم - إن شاء الله - بالجنان.

تطلق بصرك؟ ماذا



من المعلوم أن فتنه النساء من أشد أنواع الفتن وأفتكها، لأن هذه الشهوة «اقصد حب النساء» تُعدُّ من أقوى الشهوات - خاصة - عند الشباب الفتي القوي في هذه الأزمان - خاصة وأنا في زمان تكاثرت فيه الفتن وتوالدت، فأصبحنا نرى في شوارع المسلمين التبرج والسفور، والخلاعة والفجور، والعري وعظائم الأمور، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لأجل هذا حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ المجتمع المسلم بعيدا عن إثارة الشهوات، فأمرت أتباعها من المؤمنين بالالتزام بالآداب الشرعية عامة وبآداب الطريق خاصة، ومن جملة هذه الآداب التي أمر الله ﷻ بها عباده (غض البصر عما حَرَّمَ الله ورسوله)^(١). ولعل الهدف من ذلك هو أن يظلل الجو

(١) غض البصر: الغض لغة: مصدر قولهم: غَضَّ بصره يَعْضُهُ غَضًّا، وهو مأخوذ من مادة (غ ض ض) التي تدل على معنيين: أحدهما: الكفُّ والنقصُ، والآخر: الطَّرَاوَةُ، وغض البصر من المعنى الأول، وكل شيء كفتته فقد غضضته، ومنه قولهم: تلحقه في ذلك غضاضة، أى أَمُرَّ يَعْضُّ له

ماذا تطلق بصرك؟

الإسلامي الطاهر سائداً في المجتمع، وحتى لا يصبح المجتمع كمجمعات الكلاب يقتتلون على كلبة، أو يتصارعون على

بصره، وقال بعضهم: الغض: الخفض والكفُّ والكسرُ، وأصل الكلمة: غَضَّ يَغْضُ غِضًا (بالكسر) وَغَضًّا وَغَضًّا (بافتح). فقولك: غَضَّ طَرْفَهُ أَيْ خَفَضَهُ، وكذا غَضَّ صَوْتَهُ، وكل شيء غضضته: كَفَفْتَهُ، والأمر منه في لغة أهل الحجاز: اغضض، وأهل نجد يقولون: غَضَّ طَرْفَكَ. والإغضاء: إدناء الجفون، وهذا مشتق من اللبلة الغاضية: الشديدة الظلمة، ومثله: الغضاضة، فمعناها: الفتور في الطَّرْفُ، فيقال: غُضَّ وَأَغْضُ وذلك إذا وانى بين جفنيه ولم يُلاق (أى بينهما).

راجع في ذلك لسان العرب (٥/٣٢٦٥، ٣٢٦٦)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٢٤٨).

وغض البصر اصطلاحاً: وهو أن يُغْمَضَ البصر عما حُرِّمَ عليه [كالنظر إلى المرأة الأجنبية، والأمرد الحسن ولا ينظر إلا لما يُباح له النظر إليه، ويدخل فيه أيضاً إغماض الأبصار عن المحارم، فإن حدث ووقع البصر على محرِّم من غير قصد فليصرف بصره سريعاً..] نقلاً عن تفسير ابن كثير (٢/٥٩٨).

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: أمر الله بغض البصر، وهو نوعان: غض البصر عن العورة: كغض الرجل بصره عن عورة غيره.

وغضه عن محل الشهوة: كغض البصر عن الزينة الباطنة من المرأة الأجنبية، وهذا أشدُّ من الأول.

راجع مجموع الفتاوى (١٥/٤١٤-٤٣٦).





تجفيف منابع الفتن

إن المتبع لآيات القرآن الكريم والسنة النبوية، سيجد أنها عالجا هذه الفتنة أبداع أنواع العلاجات، وقّوما شهوة النساء أحسن التقويم، وأحكما ضبط العلاقة بين الرجل والمرأة أفضل إحكام.

لأن الإسلام يحرص كل الحرص على تنشئة المسلم وتربيته على الطهر والعفاف، فالإسلام دوما يعالج بالغذاء قبل أن يعالج بالدواء، ويعالج بالحميّة قبل أن يستعمل مشرط الجراح، لأجل هذا فهو يسدّ كل الذرائع ويغلق كل الأبواب، ويُجفف كل المنابع التي يمكن أن يدخل منها الشر على المسلم فيقع في الفاحشة أو يفتتن بالمرأة، وإنما يحرص الإسلام على أن يكون الجنس مصدر تشييد وبناء بدلا من أن يصير مصدر هدم وشقاء، لأجل هذا حرّم الشرع الزنا، وسدّ كل الطرق الموصلة إليه.

جيفة، يأكلونها لحمًا طريًا، ويتركونها عظامًا نخرة، كما هو الحال عند الغربيين^(١).



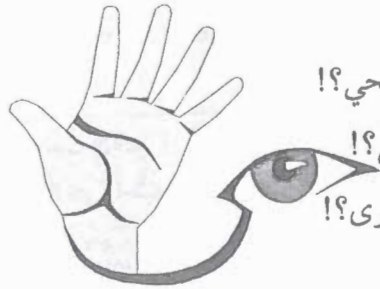
(١) يقول د/ فضل إلهي في كتابه المتاح «التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي» ص ٦٣، ط. إدارة ترجمان الإسلام بباكستان.. عن أحوال الشباب في الغرب: يقول ول ديورانت: «فحياة المدينة تفضي عند الشباب إلى كل مشيط عن الزواج في الوقت الذي تقدم فيه إلى الناس كل باعث على الصلة الجنسية وكل سبيل يُسهل أداءها، حتى أنهم يؤخرون الزواج بالنسبة للشباب حتى سن الثلاثين أو ما يزيد، ولا مفر من أن يأخذ الجسم في الثورة وأن تضعف القوة على ضبط النفس عمّا كانت في الزمن القديم، وتصبح العفة موضعا للسخرية في هذه المجتمعات، ويختفي الحياء الذي كان يضي على الجمال جمالاً، ويُفاخر الرجال بتعدد خطاياهم، وتطالب النساء بحققهن في الانغماس في مغامرات غير محدودة على قدم المساواة مع الرجال، ويصبح اتصال الشباب بالفتيات قبل الزواج أمراً مالوفاً، وتختفي البغايا عن الشوارع بمنافسة الهاويات لا برقابة البوليس. اهـ.



لماذا نغض البصر؟!

قد يقول شباب من شبانا: ولماذا يتعب الواحد منا نفسه فيغض بصره عن النساء، مع العلم بأن هذه الشهوة محببة إلى النفوس، كذلك فإن أكثر النساء يرغبن في جذب أنظار الرجال إليهن؟!

وقبل الجواب ألفت نظرك - يا باغي الجنة - أنه لا بد وأن تُصغي القلوب. وتنتبه العقول، وتُفتح العيون لما سيأتي في هذه الرسالة من كلمات..



- فلمن حي قلبه ليس بحي؟!
- وكم من ذي عقل جاهل؟!
- وكم من مبصر وهو لا يرى؟!

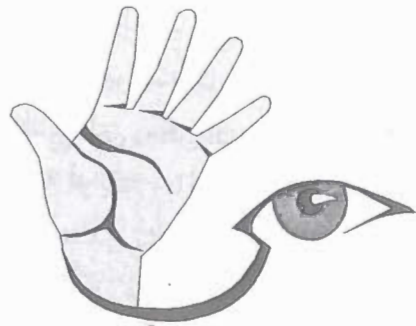
لهذا..

ومن منطلق الحب في الله الذي صَمَّنا بين جوانحه، أودُّ منك - **أخائي القاريء** - أن تستحضر بقلبك وعقلك فضائل هذه



ومن ذلك أن: الله ﷻ أمر عباده المؤمنين بغض الأبصار عن النساء الأجنبية، كما حَرَّمَ الخلوة بهن، والدخول عليهن، ومصافحتهن، لأن صاحب الصنعة أدرى بصنعتة، والأمر بإصلاح القلوب والنفوس أعلم بما فيه صلاح النفوس والقلوب، وأهل التقوى وأهل المغفرة خبير بالطرق الموصلة إليهما، فإذا التزم المسلم بما شرعه الله ﷻ ووقف عند حدوده فهو في حصن حصين، ومنزل أمين، فإذا تهاون في حدود الله ﷻ، تهاوت تلك الحصون، ودخل عليه الشر من كل جانب.

أخي الشاب تذكر دوماً إن



فغض البصر
أمر الله ﷻ
بأن يغض
البصائر
عن النساء
الأجنبيات
وأن يغض
البصائر
عن الرجال
الذين هم
أجنبيون
عن الدين

العبادة الجليلة ولو لخمس دقائق فقط، ثم أوصيك أن تشد من أزر نفسك.. كذلك فلا تنس أن تطل برأسك إلى نيتك فتجدها، وتخلصها إلى بارئها... نفعك الله بالعلم النافع.

فإذا يسر الله ﷻ لك ذلك فاعلم أننا نغض أبصارنا عن الحرام لأن الله ﷻ أمر بغض البصر. فقال سبحانه في محكم التنزيل: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠].

فبدأ سبحانه بالإرشاد إلى غض البصر، لما في ذلك من سد باب الشر لأن النظر باب إلى كثير من الشرور، وهو بريد الزنا ورائد الفجور^(١)، يقول ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في تفسير هذه

(١) أحب أن أشير إلى أنه كما أن غض البصر واجب في حق الرجال. كذلك فإن غض البصر واجب في حق النساء.. فلا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال الأجانب بشهوة أو بغير شهوة - على الراجح من أقوال أهل العلم. كما ذكر ذلك ابن قدامة في المغني (٣١٩/٩)، واستدل على ذلك بعموم قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور: ٣١]. ومما يدل على وجوب غض البصر في حق النساء.. حديث أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله : «... وخير صفوف النساء المؤخر، وشرها المُقدم.. يا معشر النساء: إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن، لا ترين عورات الرجال من ضيق

الآية: (فالنظر داعية إلى فساد القلوب)، لأجل هذا قال بعض السلف: (النظر سهم مسموم إلى القلب)، فلهذا أمر الله تعالى بحفظ الفروج كما أمر بغض الأبصار التي هي بواعث إلى ذلك^(١).

ويقول الإمام القرطبي^(٢): البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته، ووجب التحذير منه، وغضه واجب عن جميع المحرمات، وكل ما يُحشى الفتنة من أجله. أه.

ومن المعلوم أن إطلاق البصر ينتج عنه: عملية الاستشارة المستمرة، والانفعال الدائم الذي ينتهي بالإنسان إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي.

الأزر». رواه أحمد (٣/٣-٢٩٣-٣٨٧) واللفظ له، والبيهقي في السنن (٢/٢٦)، وابن حبان كما في الإحسان في تقريب ابن حبان، وقال محققه: إنساده صحيح على شرط البخاري (٢/١٢٧)، رقم (٤٠٢) وابن خزيمة (١٧٧-٣٥٧)، والحاكم (١/١٩١-١٩٢)، وأصل الحديث عند مسلم (٤٤١).

(١) تفسير سورة النور: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ١٢٣، مكتبة المنار الإسلامية، بالكويت.

(٢) راجع تفسير القرطبي (٢/١٤٨).

تطلق بصرك؟ ماذا

❁ **فالنظرة الحائنة**، والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العاري كل هذا من شأنه أن يهيج ذلك السعار الشهواني المجنون، والذي تكون نتيجته ارتكاب أفظع الفواحش، واقتراف أكبر الآثام.

❁ **لأجل هذا نهى الشارع الحكيم عن الفواحش عموماً، والزنا خصوصاً، وأمر باجتنب هذه الفواحش ومقدماتها** فقال سبحانه:.

❁ **« وَلَا تَقْرُبُوا »** تعبيرٌ دقيق يُؤكد على إيباد كل باب يُمكن أن يُوصَل في النهاية إلى إشاعة الفاحشة في المجتمع المسلم.. سواء أكان ذلك نظرة متطفلة، أو لمسة فاجرة، أو لفظة متكسرة، أو أغنية عاهرة، أو فيلمًا ينفخ فيه الشيطان من روحه فيعصف بقلوب الشباب ويدفعهم إلى السقوط^(١).

❁ **وما أجمل تعليق الشيخ (السعدي) حيث يقول: (إن النهي عن قربان الزنا أبلغ من النهي عن مجرد فعله ؛ لأن ذلك يشمل**

(١) راجع مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية، للأستاذ/ عبد الرحمن واصل، ص ٦٥، ط. مكتبة وهبة، بالقاهرة.

ماذا تطلق بصرك؟

النهي عن جميع مقدماته ودواعيه، فإن (من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه)^(١).

❁ **كذلك فلقد أمرت السنة النبوية بغض البصر، وتجنب تتبع عورات الناس وخاصة النساء، لأن فتنة النساء هي أعظم أنواع الفتن وأفتكها.** فقال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»^(٢).

فانظر كيف حذر النبي من هذه الفتنة !!

ولعل هذا يدل دلالة واضحة على أن النظرة هي النافذة التي تطل من خلالها عوامل الرغبة والميل.

❁ **كذلك فالبصر مرآة القلب**، فإذا غصَّ الإنسان بصره عَفَّ قلبه، ومن المعلوم أن النظرة تفعل فعل السهم في الرمية إن لم تقتلها جرحتها، وهي بمنزلة الشرارة في الحطب، إن لم تحرقه كله أحرقت بعضه.



(١) تفسير السعدي (٤ / ٢٧٥).

(٢) متفق عليه.

❦ **لأجل هذا** كان النبي ﷺ يُؤدب أصحابه على هذا الأدب الرفيع - أقصد غص البصر - فيقول: «يا علي، لا تُتبع النظرة بالنظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»^(١).

ولعل السبب في ذلك أن النظرة الأولى لا تُملك، فلا تدخل في خطاب التكليف في الآية لأن وقوعها لا يكون مقصودًا لذاته، وعلى هذا فإن نظر المؤمن إلى محرم من غير قصدٍ فليصرف بصره عنه مباشرة، وهو إن شاء الله - خير آثم، لعموم قوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم».

❦ بل ولما سأل جرير بن عبد الله رسولنا ﷺ «عن نظر الفجأة» قال له: «اصرف بصرك»^(٢).

(١) حسن لغيره: رواه أبو داود (٢١٤٩) والترمذي (٢٧٧٧) وقال: حديث حسن غريب، والدرامي (٢٩٨/٢)، وأحمد (٣٥٧/٥) من حديث بريدة، وفي إسناده (شريك بن عبد الله القاضي)، وهو سيء الحفظ. لكن له طريق آخر عند البزار (٧٠١)، وآخر عند أحمد (١٥٩/١)، والحاكم (١٢٣/٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٨٦٥)، والدارمي (٢٧٠٩) وقد حسنه الشيخ الألباني في كتابه «صحيح سنن أبي داود برقم (١٨٦٥)، وفي كتابه «حجاب المرأة المسلمة» رقم (٣٤).

(٢) مسلم (٢١٥٩).

❦ وهذا رسول الله ﷺ يجعل النظرة المحرمة من قبيل الزنا - عيادًا بالله تعالى - كما في حديث أبي هريرة قال: قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يُصدِّق ذلك ويكذبه»^(١).

❦ كذلك فلقد نهي رسول الله ﷺ عن الجلوس في الطرقات. فقال: «إياكم والجلوس في الطرقات». قالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ «إذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها» قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «غص البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر»^(٢).

❦ وكان رسول الله ﷺ ينظر من وراء الغيب إلى مجتمعاتنا في هذه الأزمان، حيث تجدد المتسكعين على النواصي، والجالسين على المقاهي وهم يجرحون مشاعر الرائحات والغاديات بعيونهم الجريئة، وكلماتهم البذيئة، فيوجه إليهم هذا النداء

(١) أخرجه مسلم واللفظ له، وأصله عند البخاري.

(٢) متفق عليه.



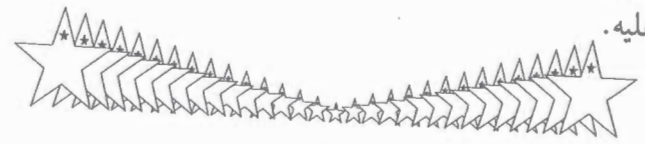
تطلق بصرك؟ ماذا

رحمة منه ﷺ بهم، وليس في ذلك تقييداً لحرية الإنسان كما يدعى بعض من لا خلاق لهم، كما أنه ليس منعاً للتمتع بالجمال، وإنما أمر النبي ﷺ بذلك ليحفظ المجتمع المسلم من شيوع الرذائل، وبالتالي تنتشر الفضائل ويسود السلام الإجتماعي .

(٢) نغض أبصارنا.. لأن غض البصر كله فوائد ومنافع: إن لغض البصر من الفوائد والمنافع ما الله تعالى به عليم، ومن ذلك ما ذكره الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه (روضة المحبين، والداء والدواء) حيث يقول: إن من فوائد غض البصر:

ﷺ أنه استسلام لأمر الله تعالى، وامتنال لأمر رسوله ﷺ : ووالله ما أعظمها من فائدة، وما أجلها من منفعة، إذ إنه ما سَعِدَ من سَعِدَ إلا بامتثال أوامر الله ﷻ ورسوله، وما شَقِيَ من شَقِيَ إلا بتضييع أوامر الله ﷻ ورسوله.

ﷺ أنه يُورث القلب أنساً بالله، وطمانينة له، وجمعه عليه.



ماذا تطلق بصرك؟

ﷺ ومنها أنها أنه يُورث القلب ثباتاً وشجاعة، مما يؤدي إلى انشراح الصدر، واطمئنان القلب، وثبات الفؤاد.

ﷺ ومنها أنه يُقوي القلب ويُفرحه، حيث إن غض البصر يُورث القلب انشراحاً ولذة وسروراً، لأن السرور بالطاعة أعظم من السرور بالمعصية.

ﷺ ومنها أنه يُقوي العقل ويُثبته، ويورث العبد فراسة وذكاءً.

ﷺ ومنها أنه يُكسب القلب نوراً وإشراقاً، ويظهر ذلك في العين والوجه والجوارح، وإذا استنار القلب أقبلت عليه وفود الخيرات من كل جانب.

ﷺ ومنها أنه يُفَتِّح لصاحبه طرق العلم وأبوابه، ويُسهِّل عليه أسبابه.. فإذا استنار القلب نُورَهُ اللهُ تعالى بالعلم حتى تَظَهَرَ فيه حقائق الأشياء وتُطبع فيه صور المعلومات.

ﷺ ومنها أنه يُخلص القلب من ألم الحسرة.. وألم الفراق.

ﷺ ومنها أنه يُفَرِّغ القلب للتفكير والعبادة.

ﷺ ومنها أن غض البصر يُسبب إطلاق نور البصيرة، فيجعل له سلطان البصيرة مع سلطان الحجّة.

يقول (شاه بن شجاع الكرمانى): «من عمّر ظاهره باتباع السنة، وباطنه بدوام المراقبة وغيّص بصره عن المحارم، وكفّ نفسه عن الشهوات، واعتاد الحلال، لم تُخطئ له فراسة»^(١).

ومنها أن غض البصر أمان من الوقوع في أسر الشهوة، ومتى أسرت الشهوة والهوى القلب تمكّن منه عدوه، وسامه سوء العذاب لهذا قيل: «إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة»، وقيل: «لا يزني فرجك ما غضضت بصرك».

ومنها أن غض البصر أمان من الوقوع في (سكرة العشق والحب)، وهذا هو الداء العضال الذي يشكو منه أكثر شباب المسلمين هذه الأيام^(٢).

(٣) لأن البصر نعمة، لأجل هذا كان غضه عن الحرام.. من قبيل شكر المنعم - جَلّ جلاله - يقول تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيحِكُمْ لَيْنَ شُكْرَتِكُمْ لَأُزِيدَنَّكُمْ وَلَيُنَافِئَنَّ مِنْكُمْ لِيُجْزِيَ بِمَا كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]. فالبصر نعمة عظيمة، ولكن أكثر الناس لم يحسنوا شكر هذه النعمة!!

(١) راجع مجموع الفتاوى (١٥/٤٢٥-٤٢٦).

(٢) انظر إلى بحث: (ومن الحب ما قتل) للمؤلف - عفا الله عنه -.

فاسأل نفسك

وقل لها



- هل سرت يوماً في الطريق فشاهدت فاقد البصر؟

- هل تذكرت ما أنا فيه من نعمة؟

- هل حمدت الله ﷻ عليها؟

- **إذن:** لماذا استخدم هذه النعمة في معصية الله ﷻ؟

- **ألا** أستحي من الله ﷻ!!!

فإذا اقتنعت بمدى جلال هذه النعمة، فاحمد الله على نعمته، واستعملها فيما يجوز لك..

ونذكر دوماً أن غضك لبصرك رفعة لك في الدرجات، وسبب لمحو السيئات.

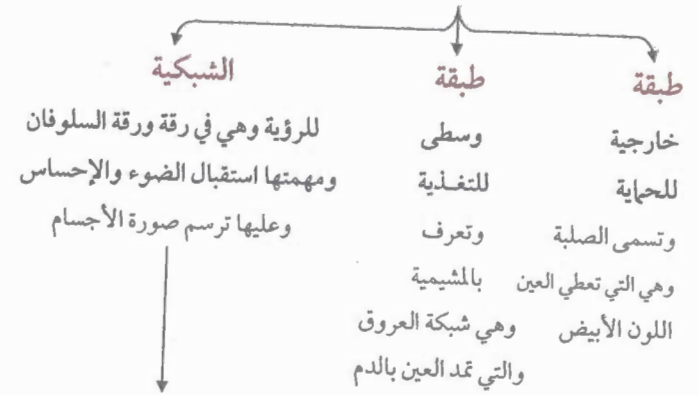


تطلق بصرك؟ ماذا



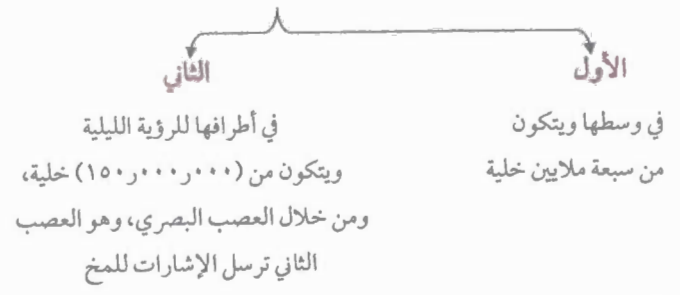
أخي.. هل تعلم شيئاً عن عينك التي تنظر بها إلى الحرام؟! إنني أكاد أجزم أنك أهل بحقيقة هذه العين التي تعصى بها ربك ليلاً ونهاراً.

فدعني أعرفك بنعمة واحدة من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى. أخي تعتبر كرة العين من أروع غرف التصوير الفنية، فهي غرفة مظلمة تماماً، بالرغم من مرور الضوء فيها، وهي مغلقة بثلاث طبقات، هي على الترتيب من الداخل إلى الخارج



ماذا تطلق بصرك؟

وهي تتكون من عشر طبقات أحدها: يحتوي على الخلايا الحساسة، وتتكون من جزئين:



أما النافذة التي ينفذ منها الضوء فهي بلورة رقيقة شفافة تماماً تسمى بالقرنية، يمر الضوء بعد نفاذه منها إلى سائل شفاف يسمى إنسان العين، ثم إلى القرنية التي يفتح في مركزها ثقباً واحداً لنفاذ كمية الضوء المناسبة والقرنية هي التي العين لونها المعهود، وإذا نفذ الضوء من ثقب القرنية واجه عدسة العين "Lens" وهي أعجب وأتقن عدسة في الوجود.





تطلق بصرك؟

ماذا



كيف تتم عملية الرؤية

وحتى تعلم مدى قدرة الله الخالق - سبحانه وتعالى -، فدعني أبين لك كيف تتم عملية الرؤية؟!، لتعلم مدى دقة هذه العملية العجيبة، ليزداد إيمانك بربك وخالقك العظيم، كذلك لتزداد رغبتك ولتنشط عزيמתك على شكر المنعم سبحانه وتعالى.

يقول العلماء .. عندما يسقط الضوء على جسم ثم ينعكس على العين فيمر من خلال القرنية وإنسان العين، فيقومان بتجميع أشعة الضوء إلى الحدقة التي تقوم بدورها وهو تحديد شدة الضوء المناسبة وإمرارها من خلال فتحتها إلى العدسة، فتعمل العدسة على تكوين صورة للجسم على الشبكية، وتكون هذه الصورة حقيقية مقلوبة مصغرة، وتقوم الخلايا الحسية الموجودة على الشبكية، وتكون هذه الصورة حقيقية مقلوبة مصغرة، وتقوم الخلايا الحسية الموجهة على الشبكية (والتي

تطلق بصرك؟

ماذا



نظر كء فيك يلفيت

كذلك تقع العين أعلى الوجه لتكون رؤيتها كاشفة وقد سميت بأجفان وأهداب ورموش وحركة ذاتية ودموع غاسلة وبروز عظمي وتجويف داخلي محتفر في عظمة الجمجمة ولها من الوسائد ما يبيى لها الحركة من شحوم، فإذا أصيبت العين بالغبار الكثيف الذي استطاع أن يهرب من حركة الرقبة وحماية الكفين وحركة الأجفان والأغطية كانت هناك الحماية المستمرة ألا وهي «القناة الدمعية» والتي تفرز مادة مطهرة تسمى بخميرة الليزوزيم من شأنها أن تواجه الجراثيم المعتدية على العين فتقتلها، وتطهر العين وتحافظ على نظافة القرنية، تلك الغدد هي المسماة بغدد (مبيوموس) و(زاييس وفول) وهناك مصرف للدمع إلى الأنف، فإذا زادت كمية الدمع طفحت إلى الخارج كما يحدث عند البكاء..»



تظنق بصرک؟ ماذا

يصل عددها إلى ١٤٧ مليون خلية) بترجمة الصورة الضوئية إلى إشارات كهربية فيرسل العصب البصري هذه الإشارات إلى المخ، فيقوم المخ بترجمة هذه الإشارة الكهربية إلى صورة حقيقية معتدلة مساوية للجسم تتضح فيها الألوان والأبعاد. فإله من إعجاز حقيقي لله تعالى في خلق هذه الحاسة الصغيرة حجما العظيمة قدرًا .

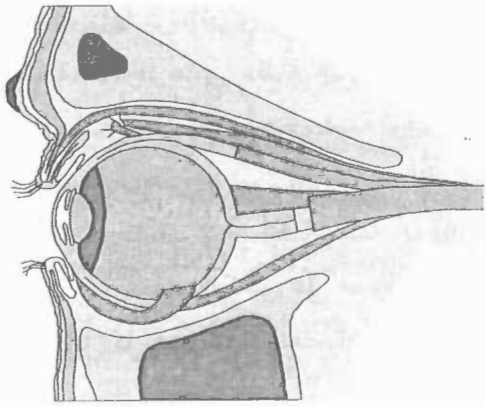
ومما سبق بات واضحا لنا أن جهاز الرؤية يعمل بتوازن، وكلما حافظ عليه صاحبه كانت نتائج عمله إيجابية، وقد يمد المخ والذهن والعقل والقلب بالمعلومات الدقيقة التي يقوم الفؤاد بدوره بترجمتها وتحليلها وإعطاء البيانات الصادقة الموقفة.. أما إذا ترك الإنسان نفسه فريسة لشياطين الإنس والجن، ممن يوسوسون له ويشجعونه على مشاهدة البرامج الفاضحة، والأفلام العارية، والصور الإباحية فسوف يستهلك جهاز الرؤية ويعرضه للخطر، وبعد فترة قد يفقد جهاز الرؤية، أو

(١) انظر في ذلك: مجلة الإعجاز العلمي العدد التاسع سنة ١٤٢٢هـ - التابعة لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، وبحث «العين وغض البصر». د. / ماجدة عامر ص ٦، ٧ ط. مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع

تظنق بصرک؟ ماذا

يضعفه ويعرضه للتلف، فبالله عليك.. ما قيمة الإنسان عندئذٍ بعد هذا الفقدان!؟

فهل علمت.. جلال هذه النعمة، ومدى إبداع الخلاق فيها! وهل أيقنت بمدى خطورة فقد العين!؟ فإذا فهمت هذا كله.. فلماذا يا أخانا تعص الله بهذه العين، وكل ذرة فيها من صنع الملك؟ أما تستحي أن تشهد عليك هذه الخلايا يوم الدين!؟





طاباً ← تطلق بصرك؟

👁️ هلا حمدت الله تعالى على أنه منحك هذه النعمة العظيمة؟!

👁️ هل علمت قيمة هذه النعمة؟!

غض البصر = الفتح

🌸 إن غض البصر يفتح على العبد باب النعم كما أن إطلاق البصر يزيل النعم، ويُحِلُّ النقم، فما زالت عن العبد نعمة أنعم بها عليه حتى يكون هو سبباً في ذلك، فيغير طاعة الله ﷻ بمعصيته، وشكره بكفره، وأسباب رضاه بأسباب سخطه، فإذا عَبَّرَ عَبَّرَ عَلَيْهِ، جزاءً وفاقاً.

٤ - **نغض البصر..** لأنه تجارة رابحة يتلذذ صاحبها بالأمن والراحة في الدنيا، وينعم بنعيم أهل الجنة في الآخرة:

أخلاق الكرم إن تجار الدنيا قد انشغلوا بتجاراتهم، والجري وراء سلعهم، واللهم وراء الماديات، وجمع الحصاد، وياليتهم حصاد، ولكنه في الحقيقة سراب!!

- وكما أن للدنيا تجاراً.. فله تجاراً.. إنهم تجار الآخرة، علموا بغلو السلعة فبعثت في أنفسهم الخوف على كسادها، وتطلعت

← تطلق بصرك؟ طاباً



جرب بنفسك

- أدرك شاب مسلم مستقيم مدى أهمية نعمة البصر، وكان ضعيف البصر، لهذا فكان يستعمل نظارة طبية، وكان يخلعها بين الحين والآخر - تأديباً لنفسه - فيرى العالم من حوله مشوشاً، فإذا استعملها مرة أخرى رأى الأشياء على طبيعتها بصورتها الحقيقية، فأدرك مدى عظمة هذه النعمة العظيمة، وشعر بقيمة هذه المنة الجسيمة، وأحس بقيمة توفيق الله تعالى له بأن مكنه من استعمال هذه (النظارة الزجاجية) لتُقَوِّي بصره ولتمكّنه من الرؤية، كذلك شعر أيضاً بنعمة أن نظره ليس أضعف من ذلك...، فَحَمَدَ الله تعالى على هذه النعم، وقال في نفسه: «والله لا أقابل كل هذه النعم بالعصيان».

👁️ **فهلا جربت هذه التجربة - أخلاق الشباب،** وعاهدت ربك وخالقك على العزم الأكيد على غض البصر؟!!

تطلق بصرك؟ ماذا

أعينهم لها، وتلهفت عليها النفوس خشية أن تفوتهم الفرصة أو تسرقهم الغفلة..
- آثروا ما عند الله ﷻ، على ما عند الناس، فسارعوا في الخيرات في العاجلة، لينالوا مطامحهم في الآجلة...
وأعظم مطالبهم، وأعلى أهدافهم «رضوان الله تعالى، والجنة».



- أدركوا أن لدخول الجنة أسباباً وشروطاً:

من أهمها وأعظمها «غض البصر»... لأنه بمثابة الطريق الآمن، الذي من ساره من بدايته حتى نهايته فاز برضوان الله تعالى، وريح جنات عدن إن شاء الله تعالى.

ويؤكد ذلك: حديث عبادة بن الصامت -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا تحدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا

ماذا تطلق بصرك؟

أؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»^(١).

﴿فَلَنْ﴾ -أخى الحبيب- من أهل الإيثار الذين لما علموا ثواب هذه العبادة، وفضل هذه النعمة سُحِرَتْ أعينهم.. فلم تراودهم أنفسهم، ولم يفسدهم شيطانهم!!

﴿بل سارعوا.. وجاهدوا.. واجتهدوا في شكر هذه النعمة والتعبد إلى الله بها!!

وقالوا في أنفسهم: لم لا نكون أولى بهذه العبادة من غيرنا؟

﴿ولأن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته: فقد امتلكننا مفاتيح الكنوز.. فلماذا لا نكون أصحاب أكبر قدر منها؟!

- فلما علموا ذلك.. عزموا.. وشمروا عن سواعد الجد والاجتهاد.. وقالوا: «على نضارة البذرة تكون جودة الثمرة».

ورفعوا شعاراً خفياً عالياً: لا نرضى لأنفسنا بديلاً إلا الجنة.

(١) رواه أحمد والحاكم وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٢٩)، والسلسلة الصحيحة (١٤٧٠).



- فَشَابَهُ هَوْلًا لَتَصَلَ إِلَى رَبِّكَ - سبحانه -، وكن حريصًا على
غض البصر لتصل بأمن وأمان إلى جنات رب العالمين التي فيها
ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

(٥) **نغض البصر..** لأن النظرة سهمٌ مسمومٌ: أثرها يستمر وإن
غاب المنظور إليه، حيث إن هذه النظرة المحرمة تشغل فكرا
فتورث همًا، وتبذر شهوة فتنتب هوى، شأنها شأن السهم
المسموم، فإن السم يظل يسري منه إلى الجسم، وإن نُزِعَ السهم
من موضع الإصابة^(١).

وأرجو أن تتأمل كلمة (مسموم) وتعبيرها الدقيق، فلعلك
لاحظت أثر هذا السم في نفسك فمثلاً: إذا أطلقت بصرك
للنساء فإنك تأتي للصلاة فلا تشعر بحلاوة المناجاة.

﴿فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَذَكَّرَ رَبَّكَ وَخَالَقَكَ: فَإِنَّكَ لَا تَتَذَوَّقُ طَعْمَ
الطَّمَانِينَةِ وَحَلَاوَةِ الذِّكْرِ، بَلْ قَدْ تَقَرَّأَ الْقُرْآنَ فَلَا تُحِسُّ وَلَا
تَشْعُرُ بِالْأَنْسِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.﴾

إذن هذا السم الذي يسري في القلب فيفسد العبادات، هو ذاته
الذي يسري في الجسد فلا يهنا صاحبه المسكين بحلاوة ولا

(١) صفقات رابحة. د/ خالد أبو شادي، ص ٢٧، ط. دار البشير للثقافة والعلوم.

بطعم أكل أو شرب، ويصبح الطعم الغالب هو طعم المرض
والوهن، يصدق عليه قول القائل:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مَرِّ مَرِيضٍ

يَجِدُ مَرًّا بِمِ الْمَاءِ الرَّزُلِ لَا لَأَلَا

(٦) **نغض البصر..** لأن القلب بيت والعين بابه، ولا يدخل
لص البيت إلا والباب مفتوح. فإذا دخل اللص سرق حلية
الإيمان وجوهر التقوى، وترك القلب خرابًا في خراب، فاحذر
هذا اللص فإنه خفيف الحركة، تكفيه لحظة واحدة فقط
ليتسلل، ولهذا لما سُئِلَ النبي عن نظر الفجأة قال: «اصرف
بصرك»^(١)... أي أَحْكِمِ إِغْلَاقَ الْبَابِ، وَضَعْ عَلَيْهِ حِرَاسَةَ أَمْنٍ
مَشْدُودَةً مِنْ جُنُودِ الْمِرَاقِبَةِ، وَلَا تَفْتَحْهُ وَلَوْ لِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ، عِنْدَهَا
يَدِبُ الْيَأْسُ إِلَى قَلْبِ إِبْلِيسَ فَيَرْجِعُ خَائِبًا وَيَتْرَكَ سَآئِلًا.

﴿يَقُولُ (ابن القيم): (إطلاق البصر ينقش في القلب صورة
المنظور، والقلب كعبة، والمعبود لا يرضى بمزاحمة الأصنام)^(٢).

(١) رواه مسلم (٢١٥٩).

(٢) الفوائد لابن القيم، ص ٥٤.

(٧) **نغض أبصارنا** لأن إطلاق البصر من أوسع مداخل الشيطان.. إن البصر جارحة لا تملأ بخلاف البطن، فإنه متى امتلأ لم يَبَقَ له في الطعام إرادة، وأما العين فلو تركت لم تَفْتَرُ عن النظر أبداً، وبالنظرة يدخل جند الشيطان القلب ليجاوروا جند الإيوان، لكن الشيطان ملحاح طماع لا يقبل الشراكة، فيظل يتربص ويغوي ويُفسد... ويُلقِمُ النظرة بأخرى إلى أن يحتل نسله القلب كله، ويرفع على أرجائه راية النصر ثم يقدم شكره لمن يستحق (النظرة).

(٨) **نغض أبصارنا**.. حتى لا نقع في شباك النساء: حيث إنه من المعلوم أن المرأة هي أقوى أسلحة الشيطان وأفتكها، فإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان^(١). خاصة في أزماننا التي تخرج فيها المرأة شبه عارية وهي متجردة من الحياء قبل الملابس، كذلك فإنها تخرج متطيبة متعطرة خاضعة بالقول، تدعو الشباب إليها بكل سبيل، بلسان حالها ولسان مقالها.



(١) كما في الحديث الذي رواه الترمذي (١١٧٣) وقال: حديث حسن غريب، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل رقم (٢٧٣).

(٩) **نغض أبصارنا**.. لأن غض البصر طريق لتحقيق العفة.. والله تعالى يقول: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.. والآية دالة على فضل الاستعفاف، وهو ما يُوصل إلى العفة أو يحافظ عليها..، ولا شك أن غض البصر من الاستعفاف، لأن غضه وسيلة إلى حفظ الفرج والعفة.

- ولقد صدَّق (ابن القيم) حين قال: (إن العفة لذة أعظم من لذة قضاء الوطر، لكنها لذة يتقدمها ألم حبس النفس، ثم يعقبها اللذة، أما قضاء الوطر فبالضد من ذلك)^{(١)(٢)}.

(١٠) **نغض البصر**.. لأن أشباه (يوسف) قلووا بل نذروا، وعدوات الحور العين أطللن من شاشات التلفاز وعلى صفحات الجرائد وفي المجلات وعلى شبكات الإنترنت، وأخوات (امرأة العزيز) عَجَّتْ بهن طرقات المدينة، في حصار

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص ٣٤٤ ط: دار الصفا - مكتبة الجامعة.

(٢) قلت: صدق إمامنا ابن القيم.. فإن الحرام وإن كان فيه شيء من اللذة الحسية إلا أنها لذة مؤقتة منزوعة البركة.. فهي لذة عابرة سرعان ما تزول، ثم يعقبها حزن طويل وألم كثير.. وأسأل في ذلك من جربوا قضاء الوطر بطريق محرم.. كمرتكبي العادة السرية، والزناة، ومدمني إطلاق البصر للأفلام الجنسية الداعرة.. فستجدهم دائماً في قلق واضطراب واكتئاب.. وصدق ربي إذ يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه].



تطلق بصرك؟ **طاذأ**

يشبه ما فعلته أخته من قبل ﴿وَعَلَقْتَ الْأَبْؤَابَ﴾ [يوسف: ٢٣]، وأبرزت كل واحدة منهن مفاتها وكشفت ما استتر من زينتها، ولسان حالها يقول للشباب ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

(١١) **نفض البصر** لأن في إطلاق البصر تنفيذًا لمخططات وأهداف الأعداء:

مما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية مستهدفة بالمخططات الصهيونية الصليبية، ومن أعظم أسلحة هؤلاء في تدمير أمة الإسلام سلاح المرأة.

❦ كما قال بعض أئمة الكفر: كأس وغانية يفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات.

❦ وساعدهم على ذلك: جهل المسلمين برهم عز وجل وبدينهم، وكذا الحكومات العلمانية التي ابتليت بها الشعوب المسلمة، والتي تحاول مقاومة انتشار الدعوة الإسلامية بتيارات من الإباحية والسفور والتبرج والفجور، يُعرض الشباب عن طريق الاستقامة، ويظل غارقًا في أوحال الرذيلة.

طاذأ **تطلق بصرك؟**



والعجيبه الغريبه

أن الغرب الكافر يُطلق إلى الفضاء الأقمار الصناعية التي تبث الإلحاد والإباحية، والمسلمون يتسابقون في شراء الأطباق التي تستقبل هذا البث المباشر، الذي يخدش الحياء، ويقتل الغيرة، ويقضي على البقية من الإسلام^(١).

إذن فإطلاق البصر إلى الحرام يساعد على: زيادة نسبة الشهوات، وانتشار الفواحش، كما يساعد على زيادة معدل الخبائث، وبالتالي الإصابة بالوهن والضعف، مما يساعد على إنفاذ مخططات أعدائنا بأيسر الطرق، بدلًا من استخدام الأسلحة وتجييش الجيوش وإثارة الحكومات، فهلاً أدرك شبابنا ذلك؟!!

فأيقظوا الألباب...
بعض الألباب...
بعض الألباب...

(١) مواقف إيمانية للشيخ/ أحمد فريد - حفظه الله - ص ٦١، ط. دار الصفة.





طالدا ← تطلق بصرك؟

٦ - يُقوي القلب ويثبتته ويُسجعه.. فيجعل الله له سلطان البصيرة مع سلطان الحجّة^(١).

٧ - يسد على الشيطان مدخله إلى القلب عبر بوابة (العين).

٨ - يحفظ العبد من داء العشق - وهو داء عضال - لأن النظرة كأس من خمر، والعشق سكر ذلك الشراب.

٩ - يحفظ العين لتستحق شرف النظر إلى رب العالمين يوم القيامة.

١٠ - أنه سبب في التفوق العلمي: وسر ذلك أن الله تعالى قال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ فالله يجزي العبد على عمله بما هو من جنسه، فلما مَنَعَ العبد نور بصره أن يَنفُذَ إلى ما لا يَحِلُّ، أطلق نور بصيرته وفتح عليه باب العلم والمعرفة.

قال بعض السلف: (من حَفِظَ بصره أورثه الله نورًا في بصيرته)

١١ - سبب لنور البصيرة يوم القيامة.

(وذلك أنه يكون من المهديين للنور يوم القيامة، وسر هذا أن الجزاء من جنس العمل فمن غَضَّ بصره عما حَرَّمَ الله عوضه

(١) مجموع الفتاوى (١٥/٤١٤، ٤٢٦) بتصرف واختصار.



← طالدا ← تطلق بصرك؟



جنح الثمار من غرض الأبصار!!

❶ يا من تغض بصرك.. أبشِرْ واسعد.. واعلم أن الجزاء من جنس العمل.

❷ كذلك فاعلم.. أن من ثمرات غض البصر أنه:

١ - يسد عن صاحبه بابا من أبواب جهنم:

تفنى اللذذة ممن نال شهوته

من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبته

لا خير في لذة من بعدها النار

٢ - سبب لنيل رضوان الله تعالى: ورضا الله هو سر سعادة المرء في الدنيا والآخرة.

٣ - من أعظم أسباب دخول الجنة.

٤ - يجلب لصاحبه حلاوة الإيمان ولذته، والتي هي أطيب وأحلى من المعصية، لأن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

٥ - ينير القلب ويجلب له الفراسة.

تطلق بصرك؟ ماذا

الله من جنس ذلك، فكلما غَضَ بصره أطلق الله بصيرته، فيرى بصيرته ما لا يراه من أطلق بصره ولم يغضه عن الحرام^(١).

١٢- أنه يحمر القلب من رِقِّ النظرة، ويُطلق قيود صاحبه من أسر الشهوة.

١٣- أن من يغض بصره عن الحرام في نِعَمٍ يُغِبط عليها، ومن ذلك:

أ- أنه يوصف بأجل الأوصاف، ويُنتعت بأحسن النعوت والخصال كالحياء والعفة.

ب- كذلك فهو يريح النفس والبدن، ويصون عِرْضَ صاحبه وقلبه ومحارمه، ويجنبه الوقوع في الزلل^(٢).

١٤- أن صاحبه يُحْصِلُ ثواب مجاهدة النفس، ومجانبة الهوى، والإضرار بالشیطان وأعوانه.

١٥- أنه يورث صاحبه انشراحًا في الصدر، وسكينة وطمأنينة.

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان. لابن القيم، (١ / ٦٢)، ط. مكتبة الإيمان.
 (٢) موسوعة (نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم) إعداد مجموعة من المتخصصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ملوح (٣٠٧٦/٧) ط: دار الوسيلة.

ماذا تطلق بصرك؟

١٦- كما أنه من أعظم أسباب البركة في العمر، وسعة الرزق.

١٧- وهو سبب فتح الله على العبد، وتيسير الأمور في الدنيا.

١٨- أنه يُؤجر على قهر نفسه ونصرة الإسلام من خلال تطبيقه لتعاليم دينه، وبالتالي إلحاق الهزيمة والخذلان بأعداء هذه الأمة ممن يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.

١٩- أنه سبب في رقة قلب صاحبه، وبالتالي يرزق نعمة البكاء من خشية الله.

٢٠- أنه من أعظم أسباب حسن الخاتمة.

👁️ **فيا من تغض البصر..** أكثر من حمد ربك وشكره على هذه النعمة، فهو سبحانه الذي أعانك على نفسك، وقوّاك لتمكن من الاستعلاء على شهوات فرجك وبطنك.

وأسأله - سبحانه - الثبات على شكر هذه النعمة العظيمة حتى تلقى الله - تعالى.

وتذكر دائماً وأبداً...

فرض البصر
عنه تارة
فرض البصر
عنه تارة
فرض البصر
عنه تارة
فرض البصر
عنه تارة



عود على بدء

سبقت الإشارة إلى أن استخدام نعمة البصر فيما أمر الله تعالى - من أعظم أسباب سعادة صاحبها في الدين والدنيا والآخرة... ولكن ليس كل الناس يملكون هذه النعمة، لهذا كان من الواجب أن نذكر من سلب نعمة البصر، بأجره الجزيل عند ربه ومولاه - إنه وهو صبر واحتساب ذلك...

قال فيما يرويه عن رب العزة: «إذا ابتليت عبدي بحبيتيه، ثم صبر عوضته منها الجنة»^(١)

كذلك فإننا **نذكر**.. كل من استخدم هذه النعمة في معصية المنعم - جل شأنه -:

نذكره بخطورة إطلاقه للبصر إلى المحرمات على صاحبه في دينه ودنياه وأخراه.

(١) رواه البخاري (١٥١/٧).

وننذره بأن إطلاقه للبصر معصية خطيرة قد تكون سبباً في إهلاك صاحبها، ونزول النقم عليه وعلى المجتمع المسلم من حول.

وكأن بك - أخي الشاب المسلم - تقول:

ألا تنظر إلى الواقع من حولنا، ألست ترى بعينيك انحلالاً خلقياً واجتماعياً - خاصة - من الفتيات المتبرجات الرائحات والغاديات في الشوارع والطرق والمدارس والجامعات؟!

وأرد عليك - أخي - لأعلمك أنني - بفضل الله وحده -

أعرف كل ما يدور بخلدك، ولكن دعني أطرح عليك سؤالاً واحداً...

ماذا تطلق بصرك؟





شبهات



ستقول: أنت تظلمنا.. إنني أطلق بصري إلى الفتيات، ونيتي طيبة، فأنا لا أقصد نظرتي شيئاً خبيثاً.

والجواب بحول الملك الوهاب: أنا أصدقك - **أعلاه الحبيب** - ولكن أحب أن ألفت انتباهك إلى أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد.

يؤكد على هذا إمامنا (ابن القيم) رحمه الله فيقول: (إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة، والنية الحسنة لا تجعل الباطل حسناً، لأن النية وحدها لا تكفي لتصحيح الفعل، بل لابد أن ينضم إليها التقيد بالشرع)^(١)

وهذه الشبهة يُغني بطلانها على إبطالها، وفسادها عن إفسادها، فهي باطلة شرعاً وواقعاً وعقلاً.

(١) مدارج السالكين (١/٨٥).



شبهات



ستقول: أنت تظلمنا.. إنني أطلق بصري إلى الفتيات، ونيتي طيبة، فأنا لا أقصد نظرتي شيئاً خبيثاً.

والجواب بحول الملك الوهاب: أنا أصدقك - **أعلاه الحبيب** - ولكن أحب أن ألفت انتباهك إلى أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد.

يؤكد على هذا إمامنا (ابن القيم) رحمه الله فيقول: (إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة، والنية الحسنة لا تجعل الباطل حسناً، لأن النية وحدها لا تكفي لتصحيح الفعل، بل لابد أن ينضم إليها التقيد بالشرع)^(١)

وهذه الشبهة يُغني بطلانها على إبطالها، وفسادها عن إفسادها، فهي باطلة شرعاً وواقعاً وعقلاً.

(١) مدارج السالكين (١/٨٥).



لماذا تطلق بصرك؟!

وبعد أن تحدثنا عن غض البصر ومدى أهميته، فدعني أسألك - **أعلاه الكريم:**

ماذا تطلق بصرك إلى النساء؟!

ماذا تطلق بصرك إلى فتيات الإعلانات؟!

ماذا تُمنع النظر في الصور الموجودة، على أغلفة المجلات؟!

ماذا تنظر إلى صور الفتيات شبه العاريات المرسومة على الحوائط، وعلى أفيشات الأفلام؟!

ماذا تطلق بصرك إلى الفتيات في الشوارع والطرق، في المدارس والجامعات، في الأماكن الخاصة والمنتديات؟!

أسألك.. أنت.. أنت

ماذا تطلق بصرك إلى الحرام؟!



الشرع يكذبه!

ثم إن هذا المذكور غير صحيح لعدة أوجه:

١- أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٧٧]. وهذا دليل على أن الإيمان قول وعمل..

٢- كذلك يفهم من منطوق الحديث أن هناك عملاً ونية. فلا يقبل أى عمل إلا بشرطين:

الأول: أن يكون هذا العمل في ظاهره موافقاً للسنة.

الثاني: أن يكون هذا العمل في باطنه خالصاً، بحيث يقصد به صاحبه وجه الله ﷻ.



﴿إذن لا حجة للمستلدين بحديث النبي: «إنما الأعمال بالنيات...» على جواز إطلاق النظر للمرأة الأجنبية من غير سبب شرعي مبيح^(١).﴾



(١) راجع في ذلك شروحات أهل العلم لهذا الحديث العظيم - منها على سبيل المثال فتح الباري للحافظ ابن حجر (١٥/١) وشرح النووي على صحيح مسلم (٦٤/٧)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر ص ٦٤ ط مكتبة السنة، جامع العلوم والحكم ص ١٦، ١٧، منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال للسيوطي، «شرح حديث إنما الأعمال بالنيات رواية ودراية» د/ صالح السدلان، «المنة الرضية في شرح حديث إنما الأعمال بالنية» د/ أحمد النقيب - أمد الله بمدد من عنده.

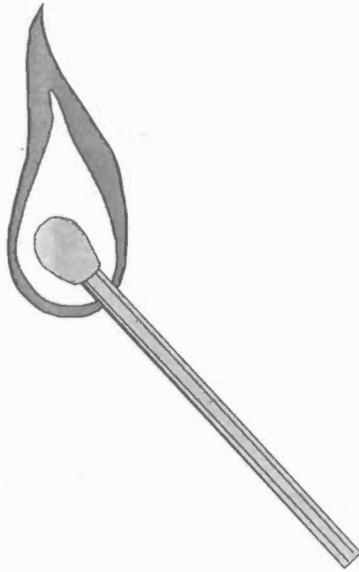


تطلق بصرك؟

ماذا

ولقد صدق القائل: نظرة، فابتسامة، فسلام، فكلام، فموعد، فلقاء، فكارثة..

إذن.. فالقول بإباحة النظر إلى النساء بحجة (أن النية طيبة، وأن الضمير سليم) قولٌ مردودٌ شرعاً، وعقلاً، وواقعاً.



تطلق بصرك؟

ماذا



والواقع يكذبك

ثم إن الواقع يكذب القائل بهذا القول.. لأن الإنسان الذي يُطلق بصره ليلاً ونهاراً إلى النساء والفتيات لابد وأن يقع في حبال الشيطان.

ولعل هذا مشاهد معلوم -ولكن لغير الكذابين المخادعين- حيث يأتي الشيطان فيوسوس إلى أحدهم قائلاً: انظر إلى هذه الخُلقة الجميلة، وإلى هذا الوجه البديع، وإلى هذا القوام الفتان، انظر إلى بديع خلق الله عز وجل، ثم لا يزال الشيطان يعرض عليه صور النساء بحجة (أنه لا ينظر إليهن إلا نظرة أخوية، وأن قلبه بعيد كل البعد عن الشهوة) إلخ، فيظل هكذا حتى تسري السهام الشيطانية قلبه وعقله فيصل إلى التأمل في وجه تلك الفتاة، ثم يطلق لخياله العنان، فيتخيل أنه قد تزوج هذه الفتاة، وأنه يضاجعها ويجامعها، كذلك فإنه قد يتخيل ما يقع بين الرجل وامراته من مداعبات جنسية.

❁ فالشباب مثلاً: يجتهدون في إزالة أو تخفيف ما يشعرون به من ضيق أو ملل أو معاناة بأية طريقة وأي أسلوب، حتى ولو كان ذلك عن طريق ارتكاب المحظور وفعل الحرام، بحجة أن المباح لا يكفي الواحد منهم ولا يحقق له ما ينشده من سعادة وطمأنينة وفرحة!

ف نجد الواحد من هؤلاء يُدمن مشاهدة الأفلام والمسلسلات، ويتابع بشغف القنوات الفضائية، فإذا غادر بيته تراه متسكعاً بالليل والنهار في الشوارع والطرق، يراقب الفتيات المتبرجات، ويتربص للرائحات والغاديات بحجة تضييع الأوقات، والتسلية عن النفس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!!!



الشبهات الانية

- ويبقى السؤال.. ماذا تطلق بصرك.. إلى الحرام؟!!

قد تقول: إن الجامعة تبتعدُ كل البعد عن مكان سكني.. وأني «أسلى عن نفسي» بالنظر إلى الفتيات ومعاكستهن دفعا للملل والسامة حتى أصل إلى الجامعة؟

والجواب:

في ظل اهتمام الحضارة المعاصرة بالناحية الجسدية من الإنسان، وبسبب ضغط الواقع المادي الذي يعيشه أكثر الشباب اليوم، ولضعف صلتهم بربهم وطاعتهم له.. انتشرت ظاهرة غريبة في حياة المسلمين عامة، والشباب خاصة ألا وهي: **(ظاهرة الملل والسامة، والشعور بالضيق والضعف)** والتي أصبح لها وجود نسبي يقل أو يكثر لدى الكبير والصغير، والذكر والأنثى، وصار كل واحد منهم يُعبر عنها بأسلوبه، وطريقته الخاصة.

عينا تمشي
حيز تمشيها



❁ **ولو أن أمثال هؤلاء الشباب** صرفوا جهودهم وأوقاتهم في ذكر الله تعالى، والتحصن به، والاستعاذة به من شياطين الإنس والجن، لكان خيرًا.

❁ **ولو أنهم اجتهدوا** في دعوة الناس إلى الله تعالى وهم في طريقهم إلى الجامعة لكان ذلك حسنًا.

❁ **ولو أنهم أزالوا الملل** فجددوا نشاطهم عن طريق الترويح المباح بالوسائل المشروعة والأساليب المناسبة حتى يصلوا إلى الجامعة لكان ذلك أمرًا طيبًا مرضيًا محمودًا.

إذن فدعوى أن النظر إلى الفتيات يُسلي عن النفس، ويدفع الملل والسامة والكآبة دعوى باطلة، وزعم كاذبٌ.

الشبهات

- ماذا تطلق البصر - (خلع الشاب الجامعي - إلى الحرام؟

قد تقول: وهل هذا سؤال؟! إن إطلاق البصر من قبيل الحرية الشخصية، ثم إنني ما زلت صغيرًا لا بد وأن تكون لي تجارب حياتية، وخبرات نسائية، كذلك فإن كل الشباب في مثل سني يُطلقون أبصارهم إلى الفتيات - خاصة - إذا كانوا طلابًا في الجامعة؟!!

والجواب: مَنْ خَدَعَكَ، وقال لك هذا الكلام الذي حقيقته الزور والبهتان؟!!

- مَنْ الذي غَرَّرَ بك - (خلع الكريم - وكذَّبَ عليك، وزعم أن كل الشباب يُطلقون أبصارهم إلى الحرام؟

❁ لاشك أن من أخبرك بهذا، لا يرى إلا بعين واحدة، هذه العين هي التي يُبصر بها فئة محدودة من الشباب وهم الشباب التافه الساقط من شباب النوادي الليلية، وشباب النواصي



تطابق بصرك؟

ماذا



هل عرفت أحدكم؟

❁ أجزم أنك تعرف بعضهم، أو واحدا منهم على الأقل، فقد يكون زميلاً، لك في الدراسة الجامعية، أو جارك في المقعد الدراسي، أو في الحي الذي تعيش فيه، بل قد يكون قريباً لك، إن لم يكن أخاً شقيقاً أحياناً.

❁ ستقول: نعم أعرف بعض الشباب بهذه الأوصاف، ولكن أنا لا أطيق ما يطيقون، ولكل إنسان طاقة، فأنا مثلاً لا أتخيل نفسي أغض بصري ولو لساعة!

والجواب: ماذا توهم نفسك ❁ الكريم أنك لا تستطيع غض البصر؟

❁ **وماذا** تظن بإخوانك هؤلاء العصمة والكمال؟

- أليسوا شباباً مثلك، لهم شهوات وتنازعهم غرائز، وتعرض لهم الفتنة وتفتح أبوابها أمام ناظرهم، فما بالهم ينتصرون علي أنفسهم؟



تطابق بصرك؟

ماذا



والشوارع، شباب كل همهم وغاياته إرضاء ذاته وملذاته بأي سبيل، وهذه هي أعلى أهدافه، وتلك هي أهم قضاياه في هذه الحياة.

ولكن !! لو فتحت عينيك - ❁ الكريم - على واقعنا المعاصر.. ستجد شباباً كثيراً في عمر الزهور وسني الصبوة هجروا الدنيا ومتاعها، وطلّقوا الشهوات وودّعوها إلى غير رجعة.

- إنهم شباب صالحون صدّقوا ما عاهدوا الله عليه.

❁ ألم تلحظهم وهم يتسابقون للمساجد حين يتسابق غيرهم للملاعب؟

- يتسابقون لحلق العلم ومجالس العلماء، بينما يتسكع الآخرون في الأسواق؟، وفي ثلث الليل الآخر حين ينزل الرب إلى السماء الدنيا تراهم ينصبون لله أقدامهم باكين بين يديه سبحانه، يسألونه العفو والمغفرة والرضوان، بينما يسهر غيرهم مضطرباً وقته في معصية الله ❁

يتورع أحدكم عن الوقوع في الصغائر واللمم، بينما يفاخر من سواه بارتكاب الكبائر واقتراف الموبقات؟

وما الذى يجعلهم يستطيعون غض البصر عن الحرام بينما تزعم أنك لا تستطيع ذلك علي الرغم من أن الظروف واحدة؟! **إذن أفنع نفسك، وقل لها بهمة عالية:**

طالدا لا أكون مثلهم أو أحسن منهم؟

ما العائق الذى يعوقني؟

- أنا لست أقل من أحدهم - والله الحمد - بل ربما أكون أقوى شخصية من بعضهم، وأكثر ذكاء وفطنة من أحادهم.

- **إذن** فما الذى يحول بيني وبين التبعيد لله بهذه العبادة العظيمة؟! **وإن شاء الله ﷻ أنا على ثقة في الله ﷻ ثم فيك أن النتيجة التي ستخرج بها أنك ستأخذ قرارًا فوريًا بغض البصر دائمًا وأبدًا عما حرم الله ﷻ ورسوله.**

﴿ أما عن قولك: أنا لا أتخيل نفسي، وأنا أغض الطرف عن الحرام - ولو لساعة؟ **فالسؤال: طالدا لا تتخيل نفسك وأنت تغض بصرك عن الحرام؟!**

- هل إطلاق البصر أمر يُفتخر به؟

- **وهل** غض البصر أمرٌ قبيح مستهجن حتى تهجره؟

- أم **هل** إطلاق البصر أمر لازم للحياة؟! **فإذا اقتنعت بكل ما ذكرته لك أنفًا:**

فاعلم أن غض البصر - **أغلاي** الشاب - ليس أمرًا عسيرًا، وليس مطلبًا مستحيلًا حتى تتخوف من الإقدام عليه، ولكنه يحتاج إلى نفس أبيّة، وعزيمة قوية تستطيع أن تتخذ هذا القرار الشجاع القوي.

﴿ **وحتى لا يثنيك الشيطان عن الإقدام على «غض البصر» وحتى لا تكون مرتابًا متشككًا دعني أفنّعك وأثبت لك أنك تستطيع بكل عزيمة أن تغض بصرك عن الحرام!!**

أغلاي الشاب - هل تصوم شهر رمضان؟! **ستقول: نعم أصومه كله والله الحمد.**

﴿ **أقول: إن كنت ممن يصوم هذا الشهر الكريم حقًا. فإنك حتمًا ولا بد ستمسك عن الطعام والشراب والشهوة من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس..**



- **ألبس فيما ذكرته لك** أنّفا البرهان على أن دعوى عدم القدرة على غض البصر وهم كاذب يزينه لك الشيطان، وتدعيه نفسك الأمانة بالسوء؟!

❖ فلا تخدع نفسك - أخى الكريم - وأقبل على أمر ربك بكل تسليم ورضا، وأيقن أن ربك ليس بظلام للعبيد، **وأنه لا يكلفهم إلا ما يستطيعونه إذ لا تكليف إلا بمقدور...**

فهلها - أخى الكريم - كن ذا عزيمة صلبة !!

إذا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَرْتَدَّ

هبا أخاه الحبيب - أعلن توبتك عن النظر إلى الحرام.

هبا - حبيبي في الله - أعلنها صريحة جريئة (ها أنا ذا سلكت طريق العفاف والاستقامة، ها أنا أغض بصري عن كل ما لا يحل لي).

واعلم - أخيه - أن التوبة تهدم ما قبلها...



- **فما** الذى يدفعك إلى هذا كله؟

❖ **ما** الذى يدفعك لهجر الطعام والشراب حتى تُصاب بالجوع والعطش؟

❖ **وما** الذى يمنعك من إجابة دواعي الشهوات أثناء فترة صيامك؟

❖ **ما** الذى يمنعك أن تجلس لتناول طعام إفطارك قبل أذان المغرب؟

❖ **ما** الذى يمنعك من ذلك؟!

❖ **ما** الذى يُعينك على ظمأ الهواجر؟!

❖ **ما** الذى يحول بينك وبين الجهر بالإفطار في شهر رمضان كما هو حال بعض المستهترين؟

❖ **وما** الذى يحول بينك وبين كثير من الحرام في هذا الشهر الفضيل؟

- **ألبس في هذا الانضباط العجيب والورع عن المفطرات دليلاً على قدرتك على الانتصار على نفسك؟!**



الحذر

اتباع طيوره الظلام
ونجوره الأوهام

قد تقول: نعم سوف أفعل، ولكن لماذا لا يغض نجوم الأفلام
والمسلسلات الدينية أبصارهم عن المذيعات والفنانات
والممثلات خاصة وأنهم قدوة لنا؟
والجواب: إنا لله وإنا إليه راجعون!!

أجعل من أمثال هؤلاء الساقطين الفساق قدوة لك؟

-- وهل تقتدي بالممثلين والممثلات والفنانين والفنانات في
حياتك؟!

وهل ستسلك سبيلهم في حركاتك وسكناتك؟!

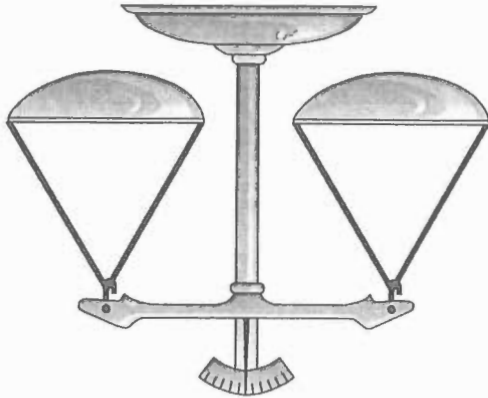
حقاً.. نحن في زمن العجائب والغرائب والمصائب!!

كيف تسمح لنفسك الأبية، ولعقليتك السوية أن تكون تابعاً
مقلداً لهؤلاء؟!!

- كيف تحاكي هؤلاء، وأنت تعلم عنهم الكثير من الشرور
والزيغ والضلال والفجور؟!!

- كيف تترك الاقتداء بالسلف الكرام، وتسعى لمحاكاة
اللتام؟!!

حقاً لقد انقلبت موازين أكثر شباب الإسلام!!!



كل ما سبق ذكره نتائج مباشرة لأسباب كثيرة أهمها:

١- جهود أعداء هذه الأمة لصرف شباب المسلمين عن معالي الأمور حيث: إن أعداء الله تعالى دائما ما يكيّدون للإسلام وأهله، ويسلكون في سبيل تحقيق ذلك شتى الوسائل، ففي عصرنا الحديث أدرك أعداء الإسلام أن سر قوة المسلمين وبقاء دولتهم، تكمن في مدى تمسكهم بدينهم وتطبيقه في شتى مجالات الحياة، وهذا ما لا يرضونه قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فَفَكَّرْ أَعْدَاؤُنَا.. وقالوا: **كيف** نفتن هؤلاء القوم!؟

❖ **وكيف** نصر فهم عن تعاليم دينهم؟

❖ **كيف** نحول بينهم وبين تطبيق الشريعة حتى نستعبدهم؟

وكانت نتيجة خطتهم.. أنهم انفقوا على إخراج المسلم من هويته عن طريق تشكيكه في دينه، وإفساده بالشبهات أو الشهوات أو بهما معًا.



عندما تنقلب الموازين

❖ اعلم - **أخاخ** الكريم - أننا في زمان انقلبت فيه الموازين، فصار المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، وصارت السنة بدعة، والبدعة سنة، وصارت الفضيلة رذيلة، والرذيلة فضيلة، وصار أراذل الناس أحداث الأسنان سفهاء الأحلام صاروا رموزاً يقتدى بهم، بينما صار أهل الصلاح والتقوى والورع محل اتهام، ومصدرا للريبة والشك، وأصبح من يسمون في زماننا بأهل الفن أصبحوا محل إجلال واحترام، (فهم القدوة الحسنة والمثال الطيب، هم نجوم المجتمع، وبغير جهودهم يضل المجتمع، بل وتفسد الحياة البشرية -زعموا-)، بينما يُجارب العلماء الربانيون، ويُضطهد الدعاة الصادقون، بحجة تجفيف منابع الإرهاب الحركي، والتطرف الفكري، وإلى الله المشتكى!!

- ولا شك أن النصيب الأوفر من هذه الفتن سيكون موجهًا إلى شباب هذه الأمة، لأنه من المعلوم بدهاهة أنك إذا أردت، أن تعرف حال أي أمة من الأمم فإنك تنظر إلى شبابها، فإن كان جادًا منتجًا صالحًا قاد أمته إلى الخير والنجاح، وإذا كان شابًا لاهيًا غارقًا في بحار الشهوات والفساد مال بأمته إلى الهاوية، وأصبح وبالاً عليها يذيقها ويلات العذاب..

❦ وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف. أنفقوا الأموال الكثيرة، وبذلوا الجهود العديدة، واستعدوا باستعدادات مذهلة، وضحوا بتضحيات كبيرة، وتجهزوا بتجهيزات مخيفة..

ولشديد الأسف نجح أعداؤنا في استقطاب أعداد كبيرة من الشباب، واستطاعوا تشكيكهم في عقيدتهم، وصرفهم عن دينهم..

❦ ومع هذا كله:

يؤرق الأعداء أنهم مع ما بذلوا من جهد جهيد وجدوا على مشارف القرن الجديد رجالًا يحملون قضية الإسلام ويحفظون حدوده، ويذودون عن حياضه، فلا يزال في الأمة الإسلامية

من يؤرقهم همّ الإسلام، وسيظل المد الإسلامي قائمًا إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

وهذا ما دعا الأعداء لأن يزيدوا من حملتهم المسعورة ضد شباب الإسلام، ويضاعفوا مؤامرتهم ومؤتمراتهم وخططهم الماكرة لإفسادهم وإخراجهم من دينهم، وجعلهم دُمى يجركونها كيفما أرادوا.

(٢) **الإعلام العميل الموجه:** لقد ابتليت أمتنا المسلمة بإعلام عميل يهدف إلى نشر أفكار معينة، وتوجهات محددة، حتى تبقى هذه الأمة أسيرة إعلامها.

هدفهم من ذلك هو صهر الثقافات والأيدولوجيات الموجودة في بوتقة واحدة وهي **الثقافة الغربية لا سيما الأمريكية**، وجعلها النموذج العالمي الأوحده مستغلة التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات، وما ترسله عبر الفضائيات من سيل جارف من المواد الإعلامية، وتفريغ العالم من الهوية الأخلاقية والدينية، وهو الأمر الذي بات أكثر وضوحًا في هذه الأيام حتى أننا سمعنا هذه الأيام في إعلامنا العميل عن:

* الحرية الجنسية، وإباحة العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة

* إباحة الزواج العربي، والتقليل من قيمة الزواج الشرعي.

* إباحة الشذوذ الجنسي بكل أنواعه.. باعتباره من الحريات.

* فرض مفهوم المساواة الشكلي بين المرأة والرجل في الحقوق، والواجبات، والحياة العامة.

* تجريم ختان الإناث بدعوى أنه من أشكال العنف ضد المرأة.

* فتح المجال أمام أفلام (البورنو)، والعري في (الفيديو كليب) بدعوى أن هذه ثقافة لازمة حتى لا يشعر الشباب بالنقص أو الكبت.

ولكن.. يبقى الهدف الأسمى لهؤلاء... هو إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا.

ولعل هذا ظاهر معلوم لكل ذي بصر وبصيرة، فمع خيوط الفجر الأولى وإشراقته الندية تبدأ جيوش من وسائل الإعلام

نشاطها المحموم لتغزو العالم الإسلامي، بل وتقتحم على المسلمين - خاصة الشباب منهم - خلوتهم.

* فمثلاً: نرى تلك القنوات الفضائية المختلطة تحل زائرة بغير استئذان على بيوت المسلمين.

والمتلقون لهذه البرامج، أو الشرائح المستهدفة هم في معظمهم وسوادهم الأعظم ينتصبون أمام الشاشات وقد أسلموا قياد أنفسهم لأكثر القنوات إسفافاً، فبحسب أكوام اللحوم وكمية ما يعرض تتحقق الجماهيرية في ظل ما يسمى (بالأفلام الرومانسية والبرامج المفتوحة)، حيث وُثِدَت الفضيلة وسُفِكَ دم الحياء، وقد جعلت تلك القنوات والشبكات أنواعاً من الطعام والشبكات لاصطياد السذج من الناس من خلال التهييج الجنسي الفاضح، وعرض وجوه الحسنات وإبراز مفاتنهن^(١).

(١) إننا نعاني من أزمة أخلاقية، وتلوث سلوكي أصاب العالم عموماً وشباب الأمة خصوصاً، ولعل السبب المباشر في ذلك: هو ما يبث عبر شبكات التلفاز والإنترنت من أفلام جنسية، ومواد إعلامية تُروج الفاحشة والرذيلة، وما يحققه الانفتاح العالمي من فرص لترويج الأنشطة غير الأخلاقية وتسهيل ذلك، وقد جاءت دعوات من العديد من المؤسسات في العالم لمواجهة الخطر الأخلاقي

للعولمة، وعقدت ندوات ومؤتمرات، لعل آخرها مؤتمر إسطنبول بعنوان: **العولمة والقيم الأخلاقية** في سبتمبر عام ٢٠٠١م، حضره مندوبون من ثلاثين دولة. **بينوا أن ومن مظاهر هذا المخاطر على مستوى العالم كله: ١-** أنه بلغ هذا النوع من المواد والأفلام من الكثرة لدرجة أن ألمانيا يسمح قانونها بعرض العملية الجنسية على المسرح مباشرة أمام المشاهدين، فلما رأت الخطر.. قامت بإغلاق ٢٠٠ موقع إباحي سنة ١٩٩٦م، ولكن بعدما لاقت رواجاً كبيراً بين طلاب المدارس والجامعات حتى أنهم أعلنوا في آخر استفتاءاتهم أن نسبة من يشاهد الأفلام الجنسية من طلاب المدارس الثانوية تصل إلى ١ : ٣، ٢- أعلن مركز البحوث القومي في الولايات المتحدة الأمريكية أن المواقع الإباحية تُحقق أرباحاً هائلة تصل إلى مليار دولار أمريكي سنوياً، وأوضحت البيانات التي عرضها أحد المواقع على شبكة الإنترنت والموجود في سياتل،- ومن تابع أعداد المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت سيعلم أن الأرقام قد وصلت إلى ١٨ ضعفاً خلال الأعوام الستة السابقة لعام ٢٠٠٤م، وأنه في نهاية العام ٢٠٠٣م وصل عدد المواقع إلى ما يقارب مليون وثلاثمائة ألف موقع إباحي على شبكة الإنترنت، تضم ما يصل إلى مائتين وستين مليون صفحة، وأوضحت أن البحث في محرك «جوجل» عن مواقع إباحية يؤدي إلى العثور على أكثر من ثمانين مليون صفحة، أي حوالي ٣٠٪ من جملة الصفحات،^{٣-} استخدام جسم المرأة كأداة نفعية مادياً، وذلك بتضخيم الجانب الشهواني، حيث تُعدّ المرأة سلعة يُمكن تسويقها من خلال العروض التلفزيونية والإعلانات، وكذلك تُعدّ المرأة آلة لتسويق السلع الاستهلاكية لمستحضرات التجميل والأزياء، ويظهر ذلك من خلال عروض الأزياء، ومسابقات ملكات الجمال. بل لقد توسعت مسابقات ملكات الجمال لتشمل

❦ **ومن أهم النتائج التي توصل إليها أعداؤنا من خلال ما يسمى بالخطة الإعلامية المعاصرة:**

- ١- أن الإعلام نجح في تهيمش الجانب الديني في حياة الشباب، حيث ترى الاعلام يُركّز كل التركيز على القيم المادية والاقتصادية، ويهمل - عن عمد - القيم الدينية والمعنوية، فضَعَفَت مكانة الدين، كما ضَعَفَ تأثيره في حياة الناس، وضعفت استجابة الناس لأحكامه.
- ٢- كذلك نجح الإعلام في صرف الشباب عن الاهتمام بمطالعة سيرة (القدوة الحقيقية) وصحبه الكرام، وكما نجح الإعلام في تشوية صورة القدوات والنماذج الحقيقية من أسلافنا الصالحين..

وصرف أنظار الشباب إلى الساقطين، وذلك عن طريق:

ملكات جمال الإنترنت، فاستخدم جسدها وصوتها وشكلها لتعظيم المنفعة المادية. ❦ ولقد صدق النبي إذ يقول: «إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم، ويظهر الزنا...» [متفق عليه]. راجع بحث: «العولمة مقاومة واستثمار». د/ إبراهيم الناصر ص ٢٩، ٣٠ ط المنتدى الإسلامي.

✽ **تكريم الراقصين والمغنين والممثلين**، وإعلاء شأنهم، ووصفهم بأوصاف جذابة «كوصفهم بالفنانين، والمبدعين، والنجوم، ورموز المجتمع...».

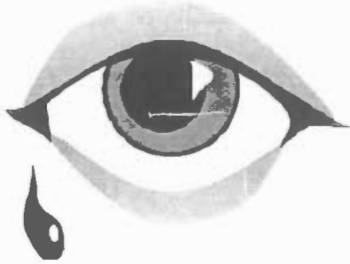
كذلك تحرص البرامج الإعلامية على استضافة أمثال هؤلاء، وتقديمهم كقدوة للأجيال، وأساتذة للشباب الناشئ.

✽ وليت الأمر توقف عند هذا الحد، بل وصل الأمر إلى أنه تم إنتاج أفلام ومسلسلات سينمائية عن حياة بعضهم، وتقديمها على أنها بطولات تاريخية، وصفحات مشرقة.

✽ كذلك تُصدَّر الصحف بأسمائهم، وتبدأ بذكر أعمالهم، ووصل الأمر إلى أنه قد أُفردت بعض الصحف والمجلات لمتابعة أحوالهم وأعمالهم وحياتهم.

✽ **ومن العجائب..** أن نرى كُتَّابًا ومؤلفين قد اتخذوا من الأسلوب الأدبي والعبارات البراقة مدخلا إلى إغراء الشباب الصغير السطحي ضعيف الثقافة، وإيهامهم بأن العمل في مجال الفن والتمثيل والغناء والرقص أمر جاز، ولا شيء فيه، لأنه يندرج تحت طائلة الفن الهادف الشريف، وبهذا يكون الفن عملاً لا بأس به، والعمل عبادة -زعموا-.

✽ **وتزداد الحسرات** حينما تعلم بتكريم بعض الدول لأمثال هؤلاء الساقطين، ومنحهم الجوائز والأوسمة على أعمالهم الفنية التي تُسهم في بناء المجتمع وتصحيح المفاهيم - زعموا، بينما يُحارب أهل العلم من المتحققين بالعلم الشرعي، ويوصف الدعاة الصادقون بالإرهاب، والشذوذ، والتطرف، والتخلف، والرجعية والأصولية، وإلى الله المشتكى!





ولشديد الأسمف !!

✳ انخدع الشباب بهذا التضليل، وانجذبوا إلى هؤلاء الضالين المضلين الذي يسمون (الرقص) ثقافة، ويسمون (الفن) خالداً، وظن كثير من الشباب أن ما يفعله هؤلاء من النظر إلى النساء، والحديث الطليق معهن، والاختلاط بهن، والدعابة المرحية معهن، والاطلاع على مواضع الفتنة المخبوءة عند الممثلات، أمر لا شيء فيه.

مما دفع الكثير من الشباب لإطلاق البصر إلى النساء، بل والميل لتكوين العلاقات المحرمة، بدعوى أنه يباح للشباب «الخطأ» مع الفتيات^(١)، لهذا صرنا نرى الكثير من شبابنا المسكين يقلد

(١) سبحان الله.. انظر كيف قلبوا الموازين فجعلوا الحق باطلاً والباطل حقاً، جعلوا الزنا عقد العلاقات المحرمة مع النساء مجرد خطيئة صغيرة حتى تُصغَّر في عين الشاب، ومن ثم يرتكب هذه الفاحشة الكبيرة وهو يعتقد أنها مجرد خطأ صغير يُمكنه أن يكفر عنه بأدنى الكفارات وأقلها. ولا أعلق على ذلك إلا: برضى الله عن سلفنا ممن كانوا يتورعون عن التبوسع في المباحات، ويرون ذنوبهم كالجلبل يكاد يقع عليهم.. كما قال

بعض هؤلاء الممثلين الفاسقين فترى الواحد من هؤلاء ينصب فينصب شبابه لاصطياد من يستطيع اصطياده من الفتيات الساذجات ليمارس معهن الفاحشة التي تكرر مفهومها لديه عبر مئات المناظر والمشاهد التي جعلت منه إنساناً مهيجاً جامعاً لارتكاب الفاحشة بأي سبيل ممكن^(١).

وخير شاهد على ما ذكرت: ما يحدث عند المدارس والجامعات من حوادث التحرش الجنسي، والمعاكسات، والمشاجرات.

وبعد كل هذا أسألك!! هل أمثال هؤلاء يصلحون لكي يكونوا قدوة ومثالا لشباب الأمة؟

✳ وهل بأفلامهم ومسلسلاتهم سيتقدم المجتمع؟

✳ هل عندما ننشر تلك المباديل والمهازل التي يقومون بأدائها، أو عندما نقوم بإشاعة وإلهاب الغرائز بالأجساد

أنس بن مالك: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات» [رواه البخاري]. بينما غيرهم يرى الزنا الذي هو من أكبر الكبائر، ومن السبع الموبقات مجرد «خطأ صغير» أو «غلطة».. ولقد صدق القائل:

صغيرة المؤمن كبيرة، وكبيرة المنافق صغيرة.

(١) راجع في ذلك بحث الفضائيات والغزو الفكري د/ محمود بن عبد الرازق ص ٢٨، ط دار الرضوان.

العارية والكلمات الهابطة سيتنزل على أمتنا النصر والتمكين؟!
أظن أنك ستفق معي بعد الطرح السابق أن هؤلاء فساق
فجّار، وبالتالي لا يصلحون لكي يكونوا قدوة لك ولأمثالك.

قد تقول: فِيمَن أقتدي؟!

فسيكون الجواب: أنصحك ونفسي -أخلاق الحبيب- بالتأسي
بناذج من شباب السلف كانوا مكتهلين في شبابهم، غضيضة
عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم، باتوا بالليل
رهباناً وبالنهـار فرساناً، كان همهم نصره دين الله ﷻ والتمكين
له في الأرض أمثال (زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب
ومصعب بن عمير، وعبد الله ابن رواحة... وغيرهم) (١).

كذلك أوصيك بالافتداء بالصالحين من الخلف، ممن يغضون
أبصارهم عن الحرام، ويحفظون أنفسهم عن الوقوع في الحرام؟!
وبهذا يتبين لك بما لا يدع مجالاً للشك (أنه لا حجة للقاتل
بجواز متابعة الممثلين والمثالثات أو غيرهم في إطلاق البصر إلى
النساء).

(١) راجع بحث: «أين نحن من أخلاق السلف» تأليف / عبد العزيز بن ناصر
الجليل خاصة فصل السلف وقتنة النساء ص ٩٩-١٠٠، طبعة دار المروة للتوزيع.

السبب في الرابعية

ويبقى السؤال - أخلاق الشاب - لماذا تطلق بصرك إلى
النساء؟!، ولماذا تصرف جهدك كله أو جله في متابعة صورهن
وأشكالهن وأجسادهن؟!
قد تقول: يا عمّ الشيخ «الأولى لك، والثانية عليك» فلا تُشدد
عليّ!!

والجواب:

ابتداءً: اعلم -أخلاق المكرّم- أنه ينبغي عليك أن تسأل عن
صحة الدليل الذي تستدل به، من باب «ثبّت العرش ثم
انقش»، والحديث الذي ذكرت آنفاً لا يصح عن رسول الله
ﷺ، وبالتالي فلا تتعب نفسك في الاستدلال بما لم تصح نسبته
لرسول الله ﷺ، لأمرين:



فأنت الآن: تستدل بحديث علي بن أبي طالب في غير موطنه.. فلقد روي أن النبي قال: «يا علي، لاتبع النظرة بالنظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»^(١).

ومفهوم الحديث ودلالته الصحيحة.. هي كما قال الإمام الخطابي - رحمه الله - في معالم السنن: والنظرة الأولى إنما تكون له لا عليه إذا كانت فجأة من غير قصد أو تعمد، وليس له أن يكرر النظرة الثانية، ولا له أن يتعمد بدءًا كان أو عودًا^(٢).

كذلك يقول (الإمام النووي) - في شرحه على صحيح مسلم: (ومعنى نظر الفجأة: أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال فلا إثم عليه، وإن استدأ النظر أثم لهذا الحديث، لأن الرسول أمره بصرف بصره)^(٣).

فإذا حصل ووقع نظر الفجأة، ووقع البصر على ما حرم الله ﷻ، فينبغي أن يحصل للعبد ذعر ووحشة وخوف.

(١) تقدم تحريجه قريباً.
(٢) معالم السنن (٢/ ٦١٠).
(٣) شرح صحيح مسلم (١٤/ ١٣٩).



(أ) حتى لا تضيع وقتك في توجيه هذا الدليل الضعيف إذ التأويل فرع التصحيح - كما قعد علماؤنا - رحمه الله تعالى -.

(ب) أن في الصحيح الثابت عن رسولنا ﷺ الغنية والكفاية. **ثانياً: - أخطاء الكريم -** أنصحك ونفسي بعدم اتباع الأهواء الذاتية والمزاجات الشخصية - خاصة - في فهم وتأويل الأحكام الشرعية الربانية.

ثالثاً: لا تستدل بالدليل الشرعي في غير موطنه، كذلك فاعلم أنه يجب عليك أن تتأكد من سلامة فهمك لدلالة الدليل الشرعي وأن تتيقن من صحة استنباطك منه، حتى لا تقع في حرج شرعي^(١).

وعلى فرض صحة هذا الحديث:



(١) راجع هذه الجزئية الهامة في كتاب الاختلاف وما إليه ص ٢٩ للشيخ الفاضل / محمد بن عمر بازمول وفقه الله.



تطلق بصرك؟

ماذا



تطلق بصرك؟

ماذا



- وينبغي أن يعلم أنه ما وقع بصره على ما حرم الله ﷻ إلا لغفلة تملكت قلبه، فإذا حصل ذلك ينبغي أن ينتاب المرء فزع شديد تلقائياً عن الحرام لأنه قد وقع في هذه المعصية، وبهذا ينصرف البصر.

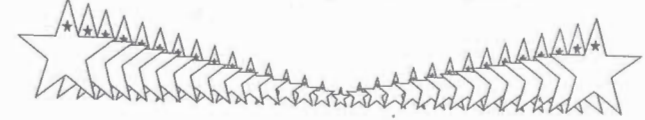
- كذلك فاعلم أن في وقوع بصر العبد على ما حرم الله ﷻ تنبيهها لانتقاطع القلب عن الرب، وانشغال النفس بغير ذكر الله ﷻ.

إذن فلا حجة لمن يستدل بهذا الحديث ويقول: (لا بأس أن أنظر إلى الفتيات، وأن أطيل النظر إليهن. لأن هذه هي النظرة الأولى المذكورة في منطوق الحديث).

نصيحة

اتبع الكتاب والسنة

الصحيحة بفهم سلف الأمة..



الشبهة

ال
ل
خ
ا
م
س
ة

مازلت أوجه سؤالي إليك **أخلاي الشاب**:

ماذا تطلق بصرك إلى ما حرمه الله تعالى عليك؟!!

قد تقول: إذا كان إطلاق البصر بهذه الخطورة.. فلماذا خلق الله لنا الشهوة وركبها فينا؟

والجواب: ابتداءً: ظني بك - **أخلاي الكريم** - أنك مسلم محب لله ورسوله.

والمحب الصادق لا يعترض على أوامر حبيبه، بل يُسَلِّم لكل أمر يأمره به، ويتنهي عن كل نهي نهاه عنه، سواء عَلِمَ الحكمة في ذلك أم جهلها.

فإذا استقر عندك ذلك فاعلم: أن الشهوات ليست أمراً خاصاً بك وحدك، بل هذا أمر فطري خلقه الله - تعالى - وركبه في سائر البشر منذ الطفولة وحتى الكهولة ولكنها تبرز



وتظهر بقوة في مرحلة البلوغ^(١)، حيث يلقي البالغ نظرة الوداع إلى عالم الطفولة إلى غير رجعة، وتصبح حياة الطفولة مجرد ذكريات من حياته.

(١) البلوغ: هو بداية التكليف الشرعي، ويقصد به انتهاء حد الصغر، وانتقال الصبي من حالة الطفولة إلى حالة الرجولة، وعنده يتم التكليف ويجري القلم، لهذا جعل الشرع له علامات واضحة، وأمارات محددة لا تختلط بها قبلها، اثنتان يشترك فيها الذكر والأنثى، وهما الإنزال أو الاحتلام والإنبات، واثنتان تخص الأنثى وهما: الحيض والحبل، إذن فعلامات البلوغ كما يلي:

• فأول علامات البلوغ: -إنزال المنى، سواء كان يقظة أو منامًا -العلامة الثانية: إنبات شعر العانة، وهو الشعر الذى ينبت حول ذكر الرجل، وفرج المرأة.

• وتزيد الفتاة على الشاب بعلامتين: الأولى الحيض.. والثانية: نمو النهدين.واعلم أن الشرع رتب على بلوغ سن التكليف أحكامًا تنقل الشاب إلى مصاف الرجال، راجع في ذلك المغني لابن قدامة (٤/٢٩٧)، والبهوتي في كشف القناع (٣/٤٤٣)، والمدونة للإمام مالك (٦/٢٢٠-٢٢١)، ومغني المحتاج للخطيب الشربيني (٢/١٦٧)، وحاشية ابن عابدين (٦/١٥٣)، والأم للشافعي (٣/٢١٥)، وانظر الفتوح لابن حجر (٦/٢٠٤)..



ولحكمة يريد بها الله ﷻ تشهد هذه المرحلة تحولات جسمية وعقلية، وتغيرات في العواطف والمشاعر كذلك، ويشعر الشاب والفتاة حينئذ أن حياة كل منهما قد تغيرت، بل حدث انقلاب هائل في حياة كل منهما، تهيئة لدخول مرحلة جديدة، وبدء الحياة الحقيقية وهي حياة التكليف والمسئوليات.

والشهوات كثيرة ومتعددة.. كما جاء في كتاب الله تعالى:

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْرُ الْمَقَابِلِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

• أما تفاوتها واختلافها.. فأمر صحيح فهي تختلف من شخص لآخر، ومن بيئة لأخرى، لكن على وجه العموم تبقى شهوة الفرج.. أو ما يسمى بالمصطلح المعاصر (الشهوة الجنسية) - من أشد هذه الشهوات وأخطرها على الشباب..

• لهذا حذّر النبي من الانسياق وراء الشهوة فقال: «من يضمن لي ما بين لحييه وفخذه أضمن له الجنة»^(١).

(١) رواه البخاري (٦٤٧٤).





حكمة يا لهو

﴿ **قد تقول:** أعلم أن الله حكيم عليم، فهل من حكمة تظهر للمسلم من وراء ابتلاء الناس بهذه الشهوة؟!

والجواب: من حِكم وجود هذه الشهوة:

- 1- أنها سبب في بقاء العنصر البشري وعدم فناءه، لهذا حُب إلى الناس النساء والبنون ليسعوا لتحصيل ذلك.
- 2- لما كان الشيطان حريصاً على إغواء ابن آدم وإضلاله، فقد أقسم أمام ربه هذا القسم: ﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٠٤﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٠٥﴾ [الأعراف]. ومن هنا يبدأ الابتلاء والامتحان بصراع على أشده بين الشيطان وبين الشاب البالغ، وبذلك يتضح المطيع من العاصي، إذ لو كان طريق الطاعة سهلاً ليناً مفروضاً بالورود لسلكه الجميع، ولم يكن هناك مزية للمطيعين.



﴿ **أما إذا كان طريق الطاعة فيه شيء من المشقة ويحتاج إلى نوع من أنواع الصبر ومجاهدة النفس فلن يثبت فيه إلا الصادقون** ^(١)

قال رسول الله ﷺ: « **حجبت الجنة بالمكاره، وحجبت النار بالشهوات** » ^(٢) .

هذه بعض الحِكم التي ظهرت لي، والأصل أنه يجب علينا - نحن المسلمين - أن نُسلم لكل ما جاء عن الله ﷻ في كتابه، وما صحَّ عن رسول الله ﷺ في سنته، سواء علمنا الحكمة أم لم نعلمها، ثم بعد ذلك إن علمنا الحكمة ازددنا إيماناً و يقيناً وثباتاً.

إذن فلا حجة لك - يا عبد الله - فيما زعمته من محاولة تبريرك للمعصية بحجة أن الله ﷻ ركب فيك الشهوة.



(١) نقلًا عن رسالة «يابني.. لقد أصبحت رجلاً» للشيخ / محمد ابن عبد الله الدويش.. ص ٢٧، ٢٨ توزيع مؤسسة الجريسي.

(٢) رواه البخاري (٦٤٨٧).



تطلق بصرك؟

ماذا



تطلق بصرك؟

ماذا

صرخات إلي شباب الجامعات

❁ **صرخات** في جنبات الجامعة عسى أن يستيقظ النائم، وينتبه الغافل.

❁ **صرخات** قبل أن تزل الأقدام، وتنتهك الحرمات، وترفع البركات، وتنزل اللعنات.

❁ **صرخات** تنذر من ضلّ الطريق، وتُحذره عاقبة الانزلاق في وحل الرذيلة.

إخواني في الجامعة:

اعلموا أن هزائم الأمم وانتكاسات الشعوب لا ترجع إلى الضعف في قواها المادية ولا إلى النقص في معداتها الحربية.

- **بل على العكس**.. إن الأمم لا تنال الريادة إلا بضمانات التمسك بالدين والأخلاق، وسائر الرسائل ما جاءت إلا لتقرير هذا وتأكيدة!!

أختي الجامعية؟ الناظر منا إلى واقع الجامعة يجد أشياء عجيبة، سيجد في جنبات الجامعة العديد من المناظر المؤذية، والمشاهد لطرفات وشوارع الجامعة يدمى قلبه على ما



الشبهات

- **لا زال السؤال قائماً:** لماذا أراك حريصاً على إطلاق البصر للحرام؟!

قد تقول: أنا طالب جامعي.. وفي الجامعة أرى ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من فسق وفجور، فدعني أفرح بشيء من عمري فترة دراستي قبل خروجي إلى الواقع المر وتحميل المسؤوليات، وأعدك -إن شاء الله- فور انتهاء الدراسة الجامعية أن أغض بصري..

والجواب.. ابتداءً.. سبق أن أخبرتك أني أنا أعلم جيداً ما تُعانيه، وما يُعانيه غيرك في الجامعة أو في غيرها..
- وأعلم الواقع في داخل الجامعات جيداً (إذ الحكم على شيء فرع من تصوره).

❁ لهذا أوجه لك وإخوانك هذه الكلمات والتي هي في حقيقتها..



وصل إليه شباب الجامعة من اختلاط مستهتر بين الفتية والفتيات في الطرقات، وآلاف الخلوات بين الشباب والفتيات في شوارع الجامعات والتي صارت معروفة بينهم (بشوارع الحب).

- نظرات.. [و] كلمات.. [و] مصافحات.. [و] ابتسامات.. [و] لقاءات.. = ثم تكون الخطيئات.

❁ وإني أسألك **أخلاق** الشباب الجامعي فأقول لك:

- إلى متى نغش أنفسنا ونغش أهل ملتنا، ونتعامى عمًا يترتب على هذا الاختلاط المزري بين طلاب وطالبات الجامعة من فسادٍ للسلوكيات ومساوئٍ للأخلاق؟!

أخي الكريم.. **ألا** تعلم أن النظرات هي مفاتيح الزلات !!

- **ألا** تعلم أن النظرات هي القائدة إلى الدركات !!

- **ألا** تعلم أنه كم من نظرة أورثت صاحبها الحسرات !!

- **ألا** تعلم أن النظرات سبب رئيسي للاختلاط، ثم للخلوات، ثم بعد ذلك تكون الخطيئات !!

وحتى لا يقع هذا كله

❁ أمرك ربك بغض البصر.. لأن إطلاق البصر طريق للزنا والحننا.. فقال سبحانه: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَرَىٰ هُمْ إِنَّا اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠].

- فإذا تأملت الآيات وجدت أنها تحتوي على:



❁ كأي بك ترد عليّ قائلاً:

إنني أنظر إلى زميلاتي نظرات بريئة، ومجرد الصداقة والزمالة هي الدافع للقاء بيني وبينهن، ولا يحتوي حديثنا على أي إسفاف في الكلام أو خروج عن طور الحياء والأدب في أثناء حوارنا وحديثنا سواء داخل القاعات الدراسية أو خارجها.

والجواب: نعم أنا لا أسيء بك الظن، بل أنا أشهد على صدق كلامك وسلامة سريرتك، ولكن أذكرك بما بينته لك سلفاً من أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد.



تطلق بصرك؟

ماذا

قد تقول: وما وجه فساد هذا الأمر؟!

والجواب: هناك محاذير كثيرة في هذا الأمر، ومن ذلك:

- (١) أنك تدعي أن هذه الفتاة الأجنبية صديقة لك، وهذا أمر لا يجوز في ديننا، فليس هناك بين الفتى والفتاة صداقة.
- (٢) أنك في أثناء الوقفات واللقاءات مع زميلاتك فإنك تنظر إليهن.. وهذا أمر لا يجوز حتى ولو كنت تنظر إليهن بغير شهوة على الراجح.
- (٣) أن حالك **أخلاق** الطالب الجامعي - مع زميلتك لن يخلو عن أحد أمرين:

- * إما أن تخلو بها في أثناء اللقاء.
- * أو أن تخالطها هي وغيرها من الفتيات.

فإن كان حالك هو الحال الأول:

فإنك بهذا قد وقعت في الخلوة المحرمة بأجنبية..



تطلق بصرك؟

ماذا

وحقيقتها: أن يتفرد رجلٌ بامرأة في غيبة عن أعين الناس..

ومن المعلوم أن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية مدرجةٌ الهلاك، وداعيةٌ الإثم والفجور، وكيف لا يكون ذلك، والفرصة سانحة، حيث مهدت الخلوة للغريزة أن تستيقظ؟

- لهذا سَدَّ الإسلام على هذه الجريمة كل منفذ، ليحجز النفس عن أسبابها.

قال ربنا سبحانه في محكم التنزيل: ﴿ وَلَا يَعْصِمُكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [المتحنة: ١٢]. قال البغوي - رحمه الله - في تفسيره: أي: لا تخلو المرأة بالرجال..

- ونهى النبي عن الخلوة بالأجنبية، وشَدَّد في ذلك في أحاديث كثيرة منها:

- حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي يخطب ويقول: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم»^(١).

- وحديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»^(١).

(١) رواه البخارى (٤/٦٤-٦٥)، ومسلم (١٣٤١).



تطلق بصرك؟ ماذا

- بل ولما كانت القرابة إلى المرأة سبيلاً إلى سهولة الدخول عليها أو الخلوة بها، (كابن العم، وابن الخال مثلاً)، حذرنا النبي من ذلك فقال: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت»^(١).

- وقد حكى الإجماع على تحريم الخلوة غير واحد من العلماء منهم: النووي، وابن حجر^(٢).

كذلك صرح القرطبي - رحمه الله - بأن الخلوة بالمرأة الأجنبية من الكبائر، ومن أفعال الجاهلية^(٣).

قد تقول.. ولكني لا أخلو بزيميتي بالجامعة لغرض من الأغراض السيئة!!^(٤).

(١) رواه أحمد (٤٤٦/٣) والترمذى (٢١٦٥)، والحاكم (١١٤-١١٥).

وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. (٤٨، ٤٧/٣).

(٢) رواه البخارى (٢٩٠/٩)، ومسلم (٢١٧٢).

(٣) نقلًا عن عودة الحجاب لشيخنا الفضال الدكتور/ محمد بن إسماعيل -حفظه الله- (٤٨، ٤٧، ٣) ط. الصفوة.

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٧٤/١٨).

(٥) استوفى الرد على هذه الشبهة د/ محمد بن لطفي الصباغ في رسالته الموسومة «بتحريم الخلوة بالأجنبية» فراجعها لزامًا.

ماذا تطلق بصرك؟

والجواب: إن هذا الأمر أيضا لا يجوز من وجوه:

١- أن الأدلة في تحريم الخلوة بالأجنبية عامة، ولم يرد دليل خاص يفيد جواز الخلوة بالمرأة الأجنبية عند أمن الفتنة. لهذا قال العلماء: «لا تخلُ بامرأة ولو كنت تعلمها القرآن».

٢- أن خلوتك بهذه الفتاة قد تُفهم خطأ، وبالتالي تدفع رفاقك لإساءة الظن بك وبها، وقد قيل: من وطن نفسه موطن التهم، فلا يجزن إن أسيتت به الظنون..

٣- أن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.. وهذا أمرٌ غير خافٍ فإن الخلوة بين الشاب والشابة في أي مكان تستدعي تجاذب العواطف بين الشاب والشابة على ما رُكِّب في طبيعة كل منهما، وهو أمر لا يمكن دفعه ولا رفعه..

- فالشابة تدعو الشاب إلى النظر إليها بإظهار الزينة المطبوعة، وإضفاء الزينة المصنوعة، والشاب يصنع مثل ذلك، ثم يتبع هذه الخطوة خطوات...

٤- إن كنت تزعم أنك لا تتأثر بأي نوع من أنواع الشهوة في أثناء خلوتك بزيميلتك.. فهل تضمن هذا منها؟!

تطلق بصرك؟
طاذا

❗ وعلى فرض أنك كنت تستطيع الجزم بأنك غير معجب بها.. فهل تستطيع التوصل إلى حقيقة شعورها؟!
إذن الخلوة بزميلتك مصيبة عظيمة لا ينبغي أن تقلل من شأنها..

❗ أما إذا كنت من الصنف الثاني ممن يفضلون الاختلاط بالفتيات في الجامعة فاعلم:

- أن حقيقة الاختلاط المستهتر: (هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد بحيث يُمكنهم الاتصال فيما بينهم بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، أو البدن من غير حائل أو مانع يدفع الفساد والريبة) وهو أمر خطير في شرعتنا الإسلامية - كما سيأتي...

وبيان ذلك ما كتبه الشيخ العلامة الراحل محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - حيث قسم حالات اختلاط الرجال بالنساء إلى ثلاث حالات:

❗ **الأولى:** اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال، وهذا لا إشكال في جوازه.

طاذا
تطلق بصرك؟

❗ **الثانية:** اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد، وهذا لا إشكال في تحريمه.

❗ **الثالثة:** اختلاط النساء بالشباب الأجانب في دور العلم، والحوانيت، والمكاتب، والمستشفيات، والحفلات، ونحو ذلك، فهذا في الحقيقة قد يظن السائل في بادئ الأمر أنه لا يؤدي إلى افتتان كل واحد من النوعين بالآخر، ولكشف حقيقة هذا القسم فإننا نُجيب عنه من طريقين:



❗ **فأما المجمل:** فهو أن الله ﷻ جَبَلَ الرجال على القوة والميل إلى النساء، وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ، لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يُعمى ويُصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر.

❗ **وأما المفصل:** فالشريعة مبنية على المقاصد ووسائلها، ووسائل المقصود الموصلة إليه لها حكمه، فالنساء مواضع

بالنساء الأجانب بقوله عز وجل: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فدللت الآية على أن خير حجاب للمرأة بيتها لتبتعد بذلك عن الاختلاط بالرجال الأجانب.

وقال ربنا أيضًا: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

كذلك ورد في الأحاديث النبوية الصحيحة ما يحذر من الاختلاط:

كما في حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق: «استأخرن، فليس لكنَّ أن تُحَقِّقْنَ الطريقَ، عليكن بحافات الطريق» فكانت المرأة تلتصق بالجدار، حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به^(١).

(١) رواه أبو داود (٥٢٧٢)، وابن حبان في صحيحه (١٩٦٩)، وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (ليس للنساء وسط الطريق)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٨٥٦)، وصحيح سنن أبي داود برقم (٥٢٧٢).



قضاء وطر الرجال، وقد سدَّ الشارع الأبواب المفضية إلى تعلق كل فرد من أفراد النوعين بالآخر^(١).

وإني أعجب.. كثيرًا وتصيبني الدهشة حين أقرأ بعض التصريحات لبعض المشايخ (الذين يُشار إليهم بالبنان) ويقولون: بإباحة الاختلاط بين الشباب والفتيات في المدارس والجامعات، بل وصل الأمر ببعضهم أنه أبدى استغرابه لمن يقول بحرمة الاختلاط بين الفتية والفتيات.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!!^(٢).

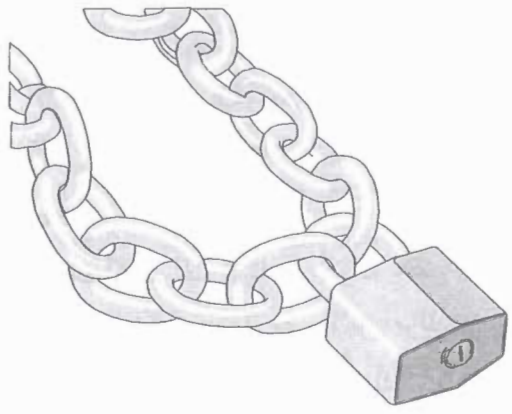
والحفيضة التي لا مرء فيها:

- أن منع الاختلاط أمر واضح وصريح في الشريعة الإسلامية.. ففي كتاب الله تعالى يحذرنا ربنا من الاختلاط

(١) نقلًا عن مجلة الشقائق الإماراتية الصادرة عن المركز العربي للكتاب والنشر - الشارقة عدد (٦١) لشهر رجب سنة ١٤٢٣هـ ص ١٦، ١٥ في ملف كامل تحت عنوان «الاختلاط آفة العصر».

(٢) أفتى بهذا شيخ رسمي مرموق في بلادنا، وما أجزني أن الرجل لم يستطع التفريق بين الخلوة والاختلاط. راجع كلامه في جريدة «حواديت» الصادرة بتاريخ ٢٠٠٥/١١/١٥ في مقال بعنوان: آراء ساخنة للطلاب حول الاختلاط في جامعة الأزهر الشريف.

والأدلة في هذا الباب كثيرة.. كثيرة.. وكثيرة وكلها تؤكد حرص الإسلام على وضع وتثبيت حواجز الأسلاك الشائكة بين الرجال والنساء الأجانب^(١)..



(١) قال رجل سفيه يدعي أنه مفكر إسلامي: إذا حرمت الاختلاط توقفت حركة الحياة !! ومثل هذا نرد عليه قائلين: إننا إذا قلنا بمنع الاختلاط المستهتر تقدمت المجتمعات، وانتشرت فيها الفضائل والبركات، وصلحت الحياة بإذن الله.

- بل لقد أفرد النبي في المسجد بابًا خاصًا للنساء يدخلن ويخرجن منه، لا يخالطن فيه الرجال.. دلّ على ذلك حديث أم سلمة رضی الله عنها قالت: «كان رسول الله إذا سلم مكث قليلًا، وكانوا يرون أن ذلك كيما يَنْفُذَ النساء قبل الرجال»^(١).

- ورواه البخاري أيضا وفيه: قال ابن شهاب: (فترى - والله أعلم - لكى ينفذ من ينصرف من النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم)^(٢).

وعن أم سلمة - رضی الله عنها - قالت: «كان يُسَلِّمُ فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله ﷺ»^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: (وفي الحديث... كراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلًا عن البيوت)^(٤).

(١) رواه أبو داود (٢٧٣/١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٠٤٠).
(٢) رواه البخاري (٨٤٩).
(٣) رواه البخاري (٨٥٠).
(٤) فتح (٣٣٦/٢).

- وقال اللورد بيرون: (لو تفكرت معي أيها المطالع فيما كانت عليه المرأة في عهد قدماء اليونان لوجدتها حالة مصطنعة مخالفة للطبيعة، ولرأيت معي وجوب إشغال المرأة بالأعمال المنزلية مع تحسين غذائها وملبسها فيه، وضرورة حجبها عن الاختلاط بالغير).

- وقالت د/ إيدايلين: (إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا وكثرة الجرائم في المجتمع هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة، فزاد الدخل وانخفض مستوى الأخلاق.. إلى أن قالت: (إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى الحريم هو الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل الجديد من التدهور الذي يسير فيه)^(١).

❗ وأكد «طه حسين» على ما ذكره هؤلاء.. حيث إنه لما وقعت فتنة الاختلاط بالجامعة المصرية، كان ما كان من حوادث يندى لها الجبين، فلما سئل «طه حسين» عن رأيه في هذا، قال: «لابد من ضحايا» !!



(١) نقلاً عن مجلة الشقائق ص ١٨، ١٩.



والحق ما شهدت به الأعداء !!

من المصائب التي نشأ عليها أكثر الشباب المسلم أنهم لا يُصدقون النصوص الشرعية، قدر ما يُصدقون كلام علماء الغرب، ولعلّ السبب في ذلك نشأتهم وتربيتهم تحت سمع وبصر العلمانيين^(١)

ولهذا أردت أن أكتب لك شيئاً من أقوال بعض الغربيين عن هذه القضية الخطيرة لتكون على بصيرة من أمرك.

- قالت الكاتبة الإنجليزية (اللادي كوك): (إن الاختلاط يألفه الرجال، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا).

(١) ومن أمثلتهم: رفاة الطهطاوي، وقاسم أمين حيث زعما (أن الاختلاط بين الجنسين ليس داعياً إلى الفساد) فهذا حملا لواء هذه الدعوة، وهما بذلك يتحملان وزر ما حصل من آثار دعوتها، وانتشار الفساد بين الشباب والشابات.

- فانظر إلى كلام هؤلاء.. لتدرك أن الاختلاط وخاصة في التعليم هو مصدر إفساد للمجتمع المسلم، لأنه أشبه بالعرض العام للنظر والتعارف وهذا في البداية، وفي آخر الأمر يصل إلى انتشار الفحشاء في الذين آمنوا حتى تعتادها النفوس، ويصير المنكر معروفاً والمعروف منكراً - كما هو الحال -.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

❖ **ولعلك الآن فهمت..** خطورة الاختلاط على نفسك.. وعلى أمتك.

ولك أن تسأل.. لماذا التركيز على الاختلاط في عالمنا الإسلامي؟!

❖ يجيبك على هذا فضيلة الشيخ العلامة الراحل / عبد العزيز ابن باز فيقول: «إن هدفهم من نشر الدعوة للاختلاط بين الشباب والفتيات في المدارس والجامعات، والشوارع والطرق، والبيوت والمنتديات هو إشاعة الفاحشة والانحلال الخلقي، المؤديان للفساد، وتقويض الأسر، وخراب المجتمع»^(١).

(١) راجع فتوى الشيخ في كتاب «فتاوى المرأة» جمع وترتيب: محمد المسند ص ١٩٦ ط دار الوطن.



ثمرات الاختلاط المحرم

❖ **فإن عارضك أحدهم، أو جاء لك بعضهم..** فوسوسوا إليك وقالوا: لا بأس بالاختلاط مع الفتيات مادام أنه لم يخرج عن حد الأدب^(١). فرد عليه قائلاً..

- انظر إلى الواقع الذي نحياه، ستجد العديد من المآسي المخزية، والكثير من الفضائح والتي تمثل صفة قوية في وجه كل من يجادل في الحق بعدما تبين.. وإليكم - يا دعاة الاختلاط - ثمرات دعوتكم:

لقد تسبب الاختلاط في ويلات أخلاقية وسلوكية منها:

(١) كثيراً ما نقرأ هذه الدعاوى الفاسدة الخبيثة في كتابات «نوال السعداوى، ومنى حلمي، وإقبال بركة هي كتابات تفوح منها رائحة التن، ولا تقوى على الاستناد لأية دلائل سواء كانت أسانيد شرعية أو علمية أو تربوية، لهذا نقول هؤلاء الداعين للإباحية والاختلاط.. (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟)!

١ - انتشار العلاقات الخاطئة والمحرمة.

٢ - بروز صور التحلل من القيم والأخلاق.

٣ - استمرار كون المرأة سلعة تجارية للإعلانات.

٤ - عجز البيوت عن إدارة الأبناء في هذا الاتجاه.

٥ - نشأة العلاقات العاطفية قبل الزواج، ثم سرعان ما تتحطم هذه العلاقات قبل الزواج أو بعده بفترة قصيرة.

٦ - تأخر سن الزواج لدى الطرفين.

٧ - كثرة الاعتداءات الجنسية وهتك الأعراض بما يُعرف بالتوحش الجنسي.

٨ - ضياع حق المرأة في الحرية.. لأن المرأة التي تخرج إلى المجتمع مختلطة بالرجال تصير مضطربة ليست حرة وليست آمنة، ففي نفوس الرجال من حولها غرائز نفسية جامحة، وشهوات جنسية كبيرة أشبه في ذلك بالحيوانات المفترسة في الحديقة، والافتراس الذي يخشاه الإنسان المتجول في حديقة الحيوان المفتوحة الأقفاس يُقابله الاغتصاب.. اغتصاب العين والأذن والأنف واللسان، والعقل، والجسد.

* وهذا هو الذي تخشاه المرأة المتجولة في مجتمع يبيع الاختلاط.

والآلآن؟

بعد هذه المصائب التي سبق أن عرضت لها.. هل يستطيع عاقل فضلًا أن يكون شابًا مسلمًا يخاف الله رب العالمين أن يُنكر خطورة الاختلاط؟! ❗

❗ أعتقد أنه لا يعارض هذه الحقيقة إلا أحد شخصين:

١- إما شاب مفتون بالغرب مرتكس في فتنته، حتى عمي عن رؤية ما لديهم من مخازي - لا سيما - على المستوى الأخلاقي والثقافي والاجتماعي.

٢- أو طالب لذة يبتغيها من غير وجهها الحلال، فهو لا يريد أن يمنع سمعه وبصره متعة الحديث والنظر والأنس والسمر، طامعًا فيما وراء ذلك، وهو يجد في الاختلاط في التعليم الجامعي أو غيره سوقًا رائجة لمتعته التي ينشدها.

❗ وإذا تُركت المجتمعات لمثل هذين الرجلين ليقودا دفتها، فلا تسأل عن هلكتها..

❦ قد يقول لك أحدهم.. لسنا في زمان الرسول والصحابة والظروف قد تغيرتُ ولكل عصر مستلزماتة، والعاصم من الوقوع في الخطيئة هو التربية في المنزل..

والجواب: تَبَا هؤلاء المستغربين الذين عبدوا المدنية الزائفة من دون الله ﷻ، وأطلقوا لبناتهم ونسائهم العنان يخلون بالرجال الأجانب ويختلطون بهم، مُدَّعين أن الظروف قد تغيرت، وأن ما اكتسبته المرأة من التعليم، وما أخذته من الحرية يجعلها موضع ثقة أبيها وزوجها وزميلها، والله.. ما هذا إلا فكر خبيث دَلَفَ إلينا ليفسد حياتنا، وما هي إلا حجج واهية ينطق بها الشيطان على ألسنة هؤلاء الذين انعدمت عندهم الغيرة والرجولة والشهامة فضلاً عن كرامة المسلم ونخوته^(١).

(وَمَثَلُ الَّذِينَ يَتَهَاوَنُونَ فِي أَمْرِ الْاِخْتِلَاطِ الْأَثَمِ بَدْعُوا أَنَّهُمْ رَبُّوْا عَلَى الْاِسْتِجَابَةِ لِنَدَاءِ الْفَضِيلَةِ وَرِعَايَةِ الْخُلُقِ، كَمَثَلِ قَوْمٍ وَضَعُوا كَمِيَّةً مِنَ الْبَارُودِ بِجَانِبِ نَارٍ مَتَوَقِّدَةً، ثُمَّ ادْعَوْا أَنْ الْاِنْفِجَارَ لَا يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَحْدُثَ لِأَنَّ عَلَى الْبَارُودِ تَحْذِيرًا مِنَ الْاِسْتِعَالِ وَالْاِحْتِرَاقِ!

(١) نقلاً عن عودة الحجاب (٣/٤٩، ٥٠).

إن هذا خيال بعيد عن الواقع، ومخالفة للنفس، وطبيعة الحياة وأحداثها^(١).

وأخيراً.. نصيحة إلى إخواني شباب الجامعة:

يُوجهها إليكم الأديب الكبير (مصطفى صادق الرافعي) فيقول^(٢):

(حياكم الله يا شباب الجامعة، لقد كتبت الكلمات التي تصرخ منها الشياطين، كلمات لو انتسبن لانتسبت كل واحدة منهن إلى آية مما أنزل به الوحي في كتاب الله ﷻ.. فطلب الفصل بين الشباب والفتيات مثلاً يرجع إلى هذه الآية: ﴿ ذَلِكُمْ أَظْهَرَ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

❦ يريد الشباب مع حقيقة العلم حقيقة الدين، فإن العلم لا يُعَلِّم الصبر ولا الصدق ولا الذمة.

يريدون قوة النفس مع قوة العقل، فإن القانون الأدبي في الشعب لا يصنعه العقل وحده، ولا يُنفذه وحده.

(١) رسالة تحريم الخلوة بالأجنبية للدكتور الصباغ ص ٢٩، ٣٠ ط دار الاعتصام.

(٢) وحي القلم (٣/١٨٤). بواسطة عودة الحجاب (١/١٨٨).



١٢٨ يريدون قوة العقيدة، حتى إذا لم ينفعمهم في بعض شدائد الحياة ما تعلموه، نفعهم ما اعتقدوه.

لا... لا... يا رجال الجامعة: إن كان هناك شيء اسمه حرية الفكر فليس هناك شيء اسمه حرية الأخلاق..

* وتقولون: أوروبا وتقليد أوروبا؟

ونحن نريد الشباب الذين يعملون لاستقلالنا لا لخضوعنا لأوروبا..

* وتقولون: إن الجامعات ليست محل الدين، ومن الذي يجهل أنها صارت محلًا لفوضى الأخلاق؟

- وتزعمون أن الشباب تعلموا ما يكفي من الدين في المدارس الابتدائية والثانوية.

- أفترون الإسلام دروسًا ابتدائية وثانوية فقط؟ أم تريدون شجرة تغرس لتقلع عندكم؟! اهـ.



أخلاق الحبيب الباصحلي..

أبدي الأزداء

١٢٩ فيا أخلاق الحبيب.. هيا

- هيا ابتعد عن هذه السهام..

- جدد العهد مع من سبق أن عاهدناه ونحن في الأصلاب -
سبحانه وتعالى -

- هيا تب من طول الأمل والتسويق قبل المبات، فالموت يأتي بغتة.

- هيا لتتوب إلى الله ﷻ من تكوين العلاقات الأئمة مع «الحريم»^(١)

(١) قال الشاعر:

وكم ذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا

فمن المضحك المبكي أن بعض الشباب ينعت بعض العشيقات ويصف بعض الخليلات بـ«الحريم»، أو «الحياجة» وهذا - لعمر الله - هو الباطل بعينه.



تطلق بصرك؟

ماذا



تطلق بصرك؟

ماذا

الشبهات



وما زال سؤالي مستمراً: ماذا تطلق بصرك إلى النساء في الشوارع والطرق، وإلى بنات المدارس والجامعات؟!

ستقول: (إن في إطلاق بصري إلى الفتيات تفرجاً للكبت الجنسي)!!

والجواب بحول الملك الوهاب: إن الإسلام عندما أمر أتباعه بغض البصر إنما استهدف بذلك إقامة مجتمع نظيف، لا تُهاج فيه الشهوات في كل لحظة ولا تُثار، إذ إن عمليات الاستشارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني، لا ينطفئ ولا يرتوي، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العاري، كلها لا تصنع شيئاً إلا أن تُهيج السعار الحيواني المجنون، ولقد شاع في وقت من الأوقات (أن النظرة المباحة، والحديث الطليق، والاختلاط الميسور والدعابة المرحية بين الجنسين، والاطلاع على مواطن الفتنة المخبوءة) شاع أن كل هذا تنفيس وترويح ووقاية من الكبت ومن العقد النفسية.



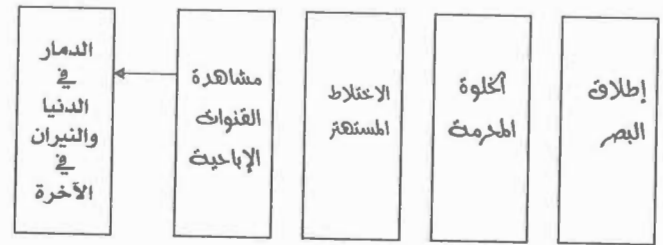
تطلق بصرك؟

ماذا

- **هبا** لترك الحرام مع ما نسميه عرفاً «بالجماعة».

- **هبا** لندع الرجولة الزائفة، ولنتعلم أن الرجولة والفتوة الحقيقية «هي ترك ما يهواه المرء لما يخشاه».

استراحت إيمانيت

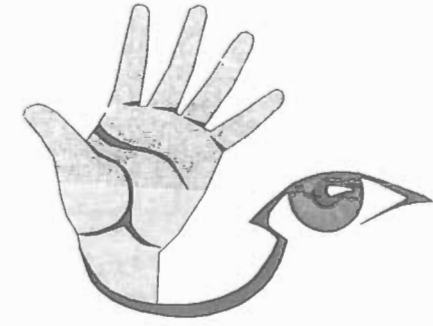


فكلمة (الحريم) تعني في الأزمان البعيدة الحرم المقدس أو العبد المحرم الدخول إليه، وقد أطلق هذا الاسم على القسم الخاص بالعائلة (أي النساء والأطفال)، والذي كان محرماً على الغرباء ولوجه، بينما يُسمح لهم بالدخول إلى باقي المنزل، ولم يكن النساء يرحن «الحريم» إلا لزيارة صديقاتهن أو لحضور الاحتفالات الدينية أو العائلية، فقد كان للنساء إذن عالمن الخاص المقنصر عليهن فقط إذ حُرِّم عليهن تماماً الاختلاط بالرجال أو استقبالهم أو التحدث إليهم حفاظاً عليهن وعلى أعراضهن...».. راجع مجلة الأسبوع العربي اللبناني عدد (١٤١٥٣) نقلاً عن عودة الحجاب (١/٢٣٢).

فهلاً أدرك شبابنا ذلك فتباوا عن محاكاة الشباب الغربي في الانحرافات الأخلاقية، والتغريب بالفتيات!!!



شاع هذا على إثر انتشار بعض النظريات المادية القائمة على تجريد الإنسان من خصائصه التي تفرقه عن الحيوان والرجوع إلى القاعدة الحيوانية الغارقة في الطين.. وخاصة نظرية فرويد.. ولكن هذا لم يكن سوى فروض نظرية رأيت بعيني في أشد البلاد إباحية، وتخليًا من جميع القيود الاجتماعية والأخلاقية والدينية من يكذبها، وينقضها من الأساس.. نعم شاهدت في البلاد التي ليس فيها قيد واحد على الكشف الجسدي والاختلاط الجنسي بكل صورته وأشكاله، أن هذا كله لم ينته بتهديب الدوافع الجسدية وترويضها، إنما انتهى إلى سعار مجنون لا يرتوي ولا يهدأ إلا ريثما يعود إلى الظمأ والاندفاع^(١).



(١) في ظلال القرآن: أ / سيد قطب - رحمه الله وغفر له - ص ٢٥١١، ط. دار الشروق.



الغرب والشرق والانفلاق..

- فإذا أيقنت أن الإسلام منع الفجور، لأنه يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف، لا تهاج فيه الشهوات، ولا تُستثار فيه دفعات اللحم والدم كل لحظة..

* فإذا نظرت إلى هذا المجتمع، وقارنته بغيره من المجتمعات الغربية التي أطلقت للشهوات العنان، وفتحت الأبواب على مصراعيها للزنا والخنا والفجور.. ستجد أن المجتمعات الغربية تنهار بقوة في كل لحظة..

* فنسب الاغتصاب عالية، والتحرش الجنسي على أشده، والانفلات لا يوقفه شيء...

* لعل مما يؤكد صدق كلامي.. ما نقرأه ونسمعه في كل يوم عن: كثرة محاولات الانتحار لديهم، وانتشار الأمراض النفسية والأوبئة العضوية نتيجة للانفلات الجنسي..



تطلق بصرك؟

ماذا

- وذكر د/ أحمد المجذوب.. أستاذ علم الاجتماع، في دراسة أجراها بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة: «أن الأبحاث كشفت أن ٢٧ سيدة من كل ٥٠ سيدة أوروبية تتعرض للاعتداء الجنسي بطرق مختلفة!!

منها ٣ حالات شروع، و ١٢ حالة تتعرض لاعتداءات جسيمة.. ١٢ حالة أخرى يتعرضن لاعتداءات طفيفة.



تطلق بصرك؟

ماذا



عود على بدء

لهذا أؤكد أن أي نظريات أرضية حاولت تقوية الانفلات الجنسي وتشجيعه قد باءت بالفشل..

فالشيوعية التي جعلت من أهم مبادئها **شيوخ الجنس**، وعدم الاقتصار على علاقات الزواج، ثم مالبت قادة الشيوعية أنفسهم أن أعلنوا على لسان زعيمهم «لينين»: «أن تلك النظرية حطمت الشباب وجعلتهم مجانين..

وعللو ذلك فقالوا لأنها ضد المجتمع وهذا النظام أنتج أطفالاً بلا أسر.

✳️ وإليك هذه الإحصائيات من أمريكا:

- حيث بلغ حجم تجارة الصور الإباحية أكثر من عشرين مليار دولار في عام واحد ووصل الدخول على المواقع الإباحية على الإنترنت إلى ٨٠٪ من حجم استخدام الإنترنت..



وبالطبع ليس كل من يراها يستطيع أن يلقاها... فيظل هذا الشاب شاردًا في أحلام اليقظة يُمني نفسه بالأمانى الباطلة، ويبنى قصورًا من الورق على أساس من الرمال. ولقد صدق الشاعر إذ يقول:

وَكُنْتُ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا
لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبَيْتُكَ الْمَنَاطِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ
عَلَيْهِ وَلَا عَن بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

إنَّ في استطاعة كل شاب شهواني أن يُمعن النظر في كل امرأة تقابله، وفي استطاعة كل شاب أن يسقط في أحوال الجنس بكل يسر وسهولة، خاصة وأن تجارة الأجساد راجت في كثير من البلاد دون حسيب أو رقيب.. وإلى الله المشتكى!!



عظمة المجتمع المسلم

فإذا كانت هذه هي المجتمعات من حولنا..

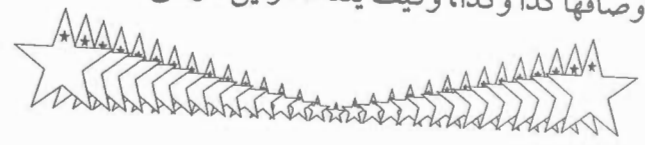
فأي صورة للمجتمع المسلم من هاتين الصورتين تريد؟! وقبل الجواب

وحتى تزيد قناعتك دعني أضرب لك هذا المثال: تصور معي شابًا كل همه أن يخرج من بيته ليتسكع في الشوارع قاصدًا بذلك أن يُلاحقَ بنظره كل رائحة وغادية.

هل تعتقد أن ذلك سيحقق له الهدوء الجنسي؟؟

والجواب : كلا.. كلا..

وإنها سيزيد نار الجنس اشتعالًا، وسيظل ليله ونهاره مسلوب القلب مشنت الفكر... يتخيل صورة هذه الفاتنة التي من أوصافها كذا وكذا، وكيف يلقاها؟ وأين؟ ومتى؟





المتعة العظيمة

هكذا الشاب القوي عندما يقاوم شهوته، ويتحدى ضعفه، ويرتفع ويسمو، ويخلق في أجواء الفضيلة، ويحقق رجولته، ويثبت بطولته، فإنه يشعر في أعماقه بلذة عظيمة..

لذة الانتصار على النفس..

لذة الانتصار على الضعف..

لذة النجاح في قهر الشهوة التي تستعبد الآخرين فيخرون تحت وطأتها صرعى نتيجة ضعفهم وخورهم ووهن عزيمتهم..

فهي **أغلى** الشاب: أفهَرُ شهوتك، وتحدَّ نفسك، وخالف هواك وهذب طباعك، وعُضَّ بصرك عن الحرام، وأعرِض عن شياطين الإنس والجن ممن يوسوسون إليك قائلين: (إن في إطلاق البصر إلى الفتيات والتمعن في صورهن وأشكالهن تفرجًا للكبت الجنسي).

والكنازك رجل

إذ أن ظني بك أنك رجل تأبى أن تُنسب إلى الساقطين الفاسدين..

ثم إنني أسألك.. **هل** تعتقد أن السقوط بطولة؟

☛ **هل** نظن أن فقد السيطرة على النفس رجولة؟... كلا... وإلا لصار كل الساقطين والتافهين من الأبطال.

☛ وبالمثال يتضح المقال: إن الطائفة عندما تريد أن تُحلق في طبقات الجو العليا فإن كافة الأجهزة فيها تعمل بكل قوة، حتى تتمكن من مقاومة معاكسة الهواء لها.. وبذلك ترتفع.. أما عندما يحدث خلل في أجهزتها فإنك تجدها تهوي إلى الأرض في ثوانٍ قليلة.. والسقوط دائما ينتهي بكارثة..





الشبهات الممنونة



مازلت أسألك: ماذا تطلق بصرك؟!

قد تقول: أنا أحسن حالاً من غيري من الشباب، فأنا على الأقل (انظر إلى مفاتن الفتيات، وأغازلن، وأداعبهن) و فقط، بينما غيري من الزملاء يعقد العلاقات المحرمة والمشبوّهة، بل ويسرف على نفسه في الزنا وارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن...

فأنا أفضل وأحسن من غيري، (أنا كويس) !!!
والجواب: ابتداءً: اعلم أن الشارع الحكيم نهى عن تزكية النفس.. فقال سبحانه: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [التجم: ٣٢].



ودرءاً لمفسدة العجب والكبر نهى النبي أصحابه عن مدح إخوانهم في وجوههم^(١). فعن أبي موسى الأشعري قال: سمع النبي رجلاً يثني على رجل ويطريه في المدحة، فقال: أهلكتم، أو قطعتم ظهر الرجل^(٢).

- وأمر النبي أصحابه أن يعرضوا عن مدح المداحين، وأن يثبوا التراب في وجه كل مداح. كما في حديث همام بن الحارث، عن المقداد: أن رجلاً جعل يمدح عثمان فعمد

(١) في الباب أحاديث كثيرة ظاهرها التعارض، ولما كان الجمع بين الأقوال أولى من الإهمال أنقل لك كلام الإمام النووي - رحمه الله تعالى - من كتاب رياض الصالحين ص ٤٢٠ ط. مؤسسة الرسالة، حيث قال: قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقال: إن كان الممدوح عنده كمال إيمان ويقين، ورياضة نفس، ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يفتخر بذلك، ولا تلغب به نفسه، فليس بحرام ولا مكروه، وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور، كرهه مدحه في وجهه كراهة شديدة، وعلى هذا التفصيل تُنزَلُ الأحاديث المختلفة في ذلك - وبما جاء في الإباحة قوله لأبي بكر: «أرجو أن تكون منهم» متفق عليه (أى من الذين يُدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها) وفي الحديث الآخر: «لست منهم» رواه البخاري: [أى لست من الذين يسبلون أزهرهم خيلاء]. والأحاديث في الإباحة أي إباحة مدح المرء في وجهه إذا أمنت عليه الفتنة .
 (٢) متفق عليه.

فعل تلك المحقرات، مألوفاً حتى تألف النفس هذه المحقرات ويغيب عن القلب تحذير النبي.

حيث قال النبي ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، كرجل كان بأرض فلاة فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل يجيء بالعود، والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا من ذلك سواداً وأججوا ناراً فأنضجوا ما فيها»^(١).

إن هذه الوصية المباركة (إياكم ومحقرات الذنوب) وهذا الخطاب الرفيع كان لصحب كرام كانوا عن العصيان متجافين، وعن السيئات والخطيئات متباعدين، فناسب أن يُحذروا من محقرات الذنوب، لئلا يصير بهم التساهل فيها، والجرأة على فعلها إلى ما لا يقدرُونَ بعد ذلك على دفعه، وبالتالي يتعاضم الضرر، ويكثر الشر والخطر.

- وفي حديث سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «وإياكم ومحقرات الذنوب، فإنها مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى حملوا ما

(١) الحديث أورده الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٦٨٧)، والروض النضير



المقداد، فجثا على ركبتيه، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب»^(١).

فلا تمدح نفسك - **أخلاق الشاب** - واعلم أن الممدوح حقيقة من مدحه ربه - جل جلاله.

ثانياً: أنصحك - أخلاق الشاب - وأنت تتلمس الطريق للتدرج في منازل الصالحين أن تحذر الاستهانة بالسيئات، وألا تحقر منها شيئاً.

❗ لأن من شأن المخالفات والسيئات والخصال المجانبة لسنة رسول الله ﷺ - إذا ما حقرت - أن يحصل استهانة النفس بفعلها، وأن يسهل على النفس تحصيلها، فيستكثر الفاعل من السيئات، فتجتمع عليه هذه السيئات وتعاظم، حتى تكون في

خطر الموبقات والكبائر المهلكات

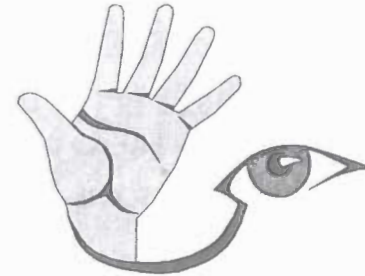
❗ لهذا أشار النبي أن مفتاح المعاصي هو تحقير الذنوب، وبالتالي يكون الوقوع في محقرات الذنوب، والاستكثار من

(١) رواه مسلم (٣٠٠٢).



أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه»

ألمست ترى - **إخلاء الشاب** - أن هذا الخطاب قد طوى خطاباً آخر لقوم ما كانوا موجودين في ذلك الزمان الشريف، إلى أقوام يتمادى الواحد منهم في الاستهانة بالعصيان، والتحقير لأسباب الخذلان حتى يكون بطالاً عن الطاعة متقاعدًا عن العبادة، متكاسلاً عن تقربه إلى ربه، حتى يتدرج به تحقيره لهذه المخالفات والسيئات إلى فتور نفسه حتى تألف نفسه هذه المنكرات، والتي كانت من قبل أشد شيء كراهة لها، وأشد النفوس تباعداً عنها، فلما صار الإلف لهذه المنكرات والسيئات هان على النفس ما بعدها..^(١)



(١) حراسة التدين، د/أسامة محمد عبد العظيم حمزة - حفظه الله - ص ١٨



فهل علمت

من أين أتيت؟!

- هل بلغك ما في طي ذلك التنبيه الكريم، من التأنيب اللطيف واللوم الخفيف والذي حقه أن يُقلق حالك، فلا يبقى ولا يستمر منك ذلك الحال الذي أنت فيه، بل يُعينك على الاعتبار، فالعمل بهذه الوصية المباركة.

❗ **إذن:** فالأصل في كل مخالفة وسيئة وخصلة مجانية لسنة رسول الله ﷺ لزوم الحذر منها، ووجوب اجتنابها وعدم الاستهانة بشرها، وعدم التحقير لضررها، وإن صَغُرَتْ في العين، ولتعلم - **إخلاء الكريم** - أن أدنى أضرار تحقير الذنوب

ذهاب هيبة المخالفة والسيئة من قلب العبد، حتى يسهل على النفس إتيان الذنوب والمعاصي، ثم من شأن تحقير الذنوب (كإطلاق البصر مثلاً) أن يتسلل هذا المرض شيئاً فشيئاً حتى يقود صاحبه إلى ما هو أشد منه.

❗ ولا يقف تسلل (تحقير الذنوب) عند ذلك، بل يسير ويسير



حتى يوشك أن يأتي على أصل التدين، فما يبقى مع الاستهانة بالعصيان كبير.. بل شأن ما حَقَّرَ من الذنوب أن يتدرج صاحبه حتى يحقر ما هو أشد منها، ثم يخرج الأمر عن طوقه فإذا هو مسوق إلى ما هو أشد من ذلك من حيث لا يشعر.

❦ **فابتداء الأمر** يكون بوهن لإزادة المرء وسوء اختياره، ثم يكون انتهاؤه بميل قلبه وانتراع الاختيار من نفسه، فإذا هو قد تعلق قلبه بالعصيان، وإذا هو قد ذهب عن قلبه سابق الاختيار، لما ضَيَّعَ ذلك الاختيار في حال قوة قلبه.

❦ **فإذا وَهَنَ** قلبه زال عنه اختياره فإذا هو مُسَاقٍ إلى العصيان سَوْقًا، فكيف يبقى مع ذلك أصل التدين؟!

لهذا أنصحك - **أخلاي** الكريم - ألا تحفر المعصية... فإن للمعصية خطرا كبيرا!!!

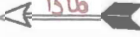
لهذا قال القائل

لا تحقرن من الذنوب صغيرًا

إن الصغير غدًا يصير كبيرًا

إن الصغير وإن تقادم عهده

عند الإله مسطر مسطيرا



**وهنتي تدللت لهذا الخطر..
فلنت أن تعلم !!**

أن حسنة واحدة تُثَقِّل ميزانك غداً فيما تحاقر من الأعمال الآن، وسيئة واحدة تُثَقِّل ميزان السيئات، فبماذا تدفع عنك ذلك، وقد هان عليك اقتراف الخطيئات؟!

❦ **فإذا كان الأمر كذلك.. فإياك والغفلة عن أسلحتك!!**

- إذا علمت خطر (التحقير من الذنوب) فجدد بك.. أن تعلم أن ما تفعله من المعاصي وترتكبه من مخالفات، ناتج عن بطالتك عن الطاعات، وإعراضك عن فعل المعروف.

- بل لا يُلقى في قلبك الاستهانة بالمعصية.. وهذا القلب بالله تعالى مشغول، وبذكره سبحانه موصول، وإنما يُلقى في قلبك الاستهانة بالمعاصي لأن في قلبك جواذب المعصية ودواعيها مع جوارح معطلة عن الطاعة، وقلب مقطوع عن مدد الله تعالى.. وذكر مهجور ليس يتحرك به اللسان، وليس يؤنس ذلك الجنان، فحين ذا يكون العبد قد ألقى سلاحه، وهجَمَ عليه عدوه فوجده فريسة لا دفع لها فيحصل ذلك ما يكره العبد، وما لا يحبه له الرب.



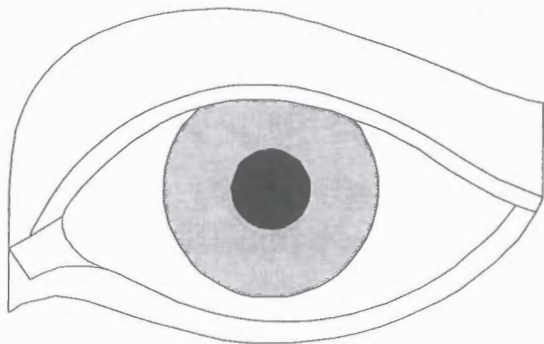
تطلق بصرك؟

ماذا

استقراء حديث أبي هريرة: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا..»^(١).

فإذا كان النظر المحرم أمرًا يكثر أن يقع من المكلفين مجاوزته، وإذا كان غض البصر طلبًا يحصل الاستهانة به في الأغلب، فلا يكاد يوجد ذلك التحفظ إلا من أعانه الله ﷻ وعَصَمَهُ.

ولاشك أن في ذلك خطرًا.. إذ إن انفتاح باب النظر انفتاح لتحصيل جارحة العين ووقوعها فيما حَرَّمَ الله عليها، مما سماه رسول الله ﷺ: «زنا..».



(١) سبق تخريجه.

ماذا

تطلق بصرك؟



إبائك واحتقار



إطلاق البصر للحرام

فإذا علمت خطورة «احتقار الذنوب» فلا تُحقر ذنب «إطلاق البصر إلى الفتيات» فإن إطلاق البصر سبب مباشر في إتيان ذنب عظيم قد جعل من كبائر الذنوب وهو الزنا، وسبيل تورط بني آدم فيه هو تحقيرهم لسنوف من الذنوب، وقع عنها النهي في التنزيل، منها إطلاق البصر قال ربنا سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

فحصل التنبيه بذلك، لكن الوعيد المقترن بذلك الذنب الكبير «الزنا» على خصوصه ليس ملحوظًا في سياق هذه الآيات من التنزيل، والوعيد مرتبط كل الارتباط باجتماع هذه المقدمات وانضمام بعضها إلى بعض، ولعل هذا يتضح عند





كيف يهل العبد إلي الزنا؟!

- والمتبع لسبب الوقوع في (كبيرة الزنا) يجد أن أول ذلك ذنب محتقر هو إطلاق البصر، (فالعينان تزنيان) فإذا حَقَرَ هذه المعصية فَوَقَعَ فيها، فيوشك ذلك أن يجره إلى غيرها.

(والأذنان زناهما الاستماع): فسماع الكلام المحرّم حظ الأذنين من الزنا.

(واللسان زناه الكلام): فزنا اللسان الكلام الفاحش الممنوع المحرك للشهوات المحرض على الفواحش.

(واليد زناها البطش): وكل ذلك والشيطان يُزَيِّن ويُسَوِّل، ويُرَجِّي العبد أن فعله هذا ليس وقوعا في الفاحشة وأنه قد يكون من اللمم، وذلك كله من مكايده.

فاحذروا - أيها الشباب - مكائد إبليس وجنوده.

(والرجل زناها الخطأ): فإذا انفعلت الجوارح جارحة جارحة بما شأنه وسيله أن يَصْغُرَ وَيَحْقُرَ تَمَلَّكَ ذلك الإثم الشعور، فالقلب يهوى ويتمنى، بل وأصبح ذلك ليس صغيرة متعلقة بجارحة، بل أصبح هوى جامعاً، ورغبة شديدة تسوق العبد إلى متالفه ومعاطبه.

- إذن فلا تحقر (أمر إطلاق البصر أبداً)، واعلم أن النظرة والكلمة التي يُتكلّم بها، أو التي تُسْمَع، وأن بطش اليد، وحركة الرجل، أن ذلك كله بمنزلة تلك الأعواد التي أنضجت الخبز، فإذا نار الهوى وحريق الفتنة قد مَلَأَ ذلك القلب الذي عصت جوارح صاحبه.

من أجل ذلك كان من روعة الشرع المحكم سدُّ منازل تلك الشهوات.

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَكْتُبَ لِي بِرَأْسِهِ مِائَةَ نَفْسٍ مِثْلَ مَا كَتَبَ لِي بِرَأْسِهِ مِنْ عَمَلِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَكْتُبَ لِي بِرَأْسِهِ مِائَةَ نَفْسٍ مِثْلَ مَا كَتَبَ لِي بِرَأْسِهِ مِنْ عَمَلِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

فالذال: تعني ذلاً يعلو الوجه، ويضعف البدن، ويذهب العزة عن النفس، ويهون من قدر صاحبه بين الخلق، ويسقطه من عين الخالق.

والنون: تعني الندامة.. إذ لا حسرة كحسرة الذنب بعد وقوعه، وإن كانت حسرة الدنيا حقيقة إلا أن حسرة وندامة الآخرة لا عوض لها ولا رجوع منها، فليس للمذنب إلا الصياح: ﴿ رَبِّ آزِجُونِي ۖ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ فيأتي الرد: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾.

والباء: تعني بوارًا في الرزق، واللقمة، والمال، والعيال، وفي كل أمر يجياه في دنياه.

فإياك أن تقول: «هذه غلطة صغيرة». واعلم أنك لو استصغرت ذنبك، وتهاونت بقيمته أو زين لك الشيطان تفاهته، ومدى صغره وقزمه، لتوشكن الذنوب أن تجتمع عليك فتهلكك، وترمي بك في وديان جهنم عياذا بالله تعالى.

فإياك.. ثم إياك.. واحتقار هذا الذنب أو غيره

واعلم - **أخيراً** الكريم - أنه لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

الشبهات

قد تقول: (ولكن إطلاق البصر صغيرة من الصغائر.. فلماذا تُضخم الأمور)؟!

والجواب: أنت الذي تُسفه الأمور!!

- كيف تحقر هذا الذنب الذي هو من أعظم المخالفات لأمر الله ﷻ، وأمر رسوله؟!

- أما علمت أن هذا الذنب وغيره من المصائب الجلل؟!

قد تقول مستنكراً هذا الذنب من المصائب؟!

فأقول: نعم.. وحتى يزيد اقتناعك بخطورة احتقار هذه المعصية.. أرجو منك أن تنظر إلى مكونات كلمة «ذنب» ستجد أنها تتكون من ثلاثة حروف وهي:

والباء

والنون

الذال

تطلق بصرك؟ ماذا

- ثم اعلم أنك ما أقدمت على إطلاق البصر إلا لركة الإيمان في قلبك.

- ولو كنت ذا بصر وبصيرة لعلمت أنه ينبغي عليك ألا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن ينبغي أن تنظر إلى عظمة من عصيت!!

فلتحذر أن تخالف أمر الله تعالى وأمر رسوله فتقع في أمور تظنها صغيرة، وهي لكونها سببا لكبائر الذنوب عند الله كبيرة، ولقد صدق ربي إذ يقول: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥].

- وما أعظم قول أنس بن مالك - رحمه الله تعالى - وهو يصف حال أصحاب النبي ومدى خوفهم من تحقير الذنوب حيث يقول: (إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد النبي من الموبقات)^(١). وهذا دال على خطورة الاستهانة بالعصيان.



(١) رواه البخاري.

ماذا تطلق بصرك؟

والمعنى: إنكم لتعملون أعمالاً.. يعني: لا تأبهون بها كما لا يأبه أحدكم بالشعرة، وهذه الشعرة كانت عند أصحاب رسول الله ﷺ يعدونها من الموبقات، وكذلك كانوا في عهده.

- فالاستهانة بالصغائر تؤدي إلى الوقوع بسهولة في الكبائر..، بل إن الصغيرة قد تلحق بالكبيرة يؤكد على ذلك ابن القيم فيقول: (وها هنا أمر ينبغي التفتن له، وهو أن الكبيرة قد يقترن بها من الحياء والخوف والاستعظام لها ما يلحقها بالصغائر. وقد يقترن بالصغيرة من قلة الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف، والاستهانة بها ما يلحقها بالكبائر، بل يجعلها في أعلى رتبها، وهذا أمر مرجعه إلى ما يقوم به القلب، وهو قدر زائد على مجرد الفعل، والإنسان يعرف ذنن من نفسه وغيره) اهـ.

فبا أخانا: هل لاحظت حظك من ذلك؟

وإن حظك من ذلك الا تحاقر شيئاً من خصال المعروف، وألا تحتقر شيئاً من جنس السيئات، ولا تستهين بشيء من المخالفات.

السبب في العاشرة

- وبقي سؤالي لماذا تطلق بصرك إلى الفتيات؟!
قد تقول: أنا أطلق بصري إلى النساء.. بغرض شرعي وهو اختيار زوجتي وشريكة حياتي!!
والجواب: إن هذه كلمة حق أريد بها باطل، فليس من الشرع أن يطلق الشاب بصره إلى عموم الفتيات بحجة البحث عن شريكة الحياة، وإلا لعمَّ الفساد، وانتشر الضلال.
والصحيح: أن جمهور أهل العلم اتفقوا على أن من أراد نكاح امرأة بعينها فيشرع له أن ينظر إليها.
 - والأصل في هذا قوله تعالى: . ومعلوم أن الحسنُ لا يُعرف إلا بعد الرؤية.

- كذلك صح عن رسول الله ﷺ أنه أباح ذلك كما في حديث أبي هريرة قال: كنت عند النبي فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله ﷺ: «أنظرت إليها؟»

قال: لا، قال: «أذهب فانظر إليها، فإنَّ في أعين الأنصار شيئاً»^(١).

- كذلك ثبت في حديث جابر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا خطب أحدكم المرأة فقد رى منها بعض ما يدعوه إليها فليفعل» قال جابر: «فخطبت امرأة فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها، فتزوجتها»^(٢). وجاء في حديث المغيرة بن شعبه أنه خطب امرأة، فقال له النبي: «انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»^(٣).
 (أى أولى وأجدر أن يجمع بينكما، وليتفقا على ما فيه صلاحهما)
 ١- هـ. (٤)



(١) رواه مسلم (١٤٢٤).
 (٢) رواه أبو داود (٢٠٨٢) وأحمد (٣/٣٦٠) والحاكم (٢/١٦٥) والبيهقي (٧/٨٤) وحسنه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٢٠٨٢).
 (٣) رواه الترمذي (٣٠٨٧) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٩٣٤).
 (٤) راجع جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط (٤٣٩/١١) ط مكتبة الحلواني وآخرون.



فهذه الأحاديث، تدل على مشروعية النظر إلى المرأة المراد خطبتها. فقط !!

ولعل العلة في ذلك أن الذي يُقدم على الزواج، وقد يرى المخطوبة، وبذلك تستريح نفسه إلى الإقدام على الزواج منها، كذلك فإن هذا يؤدي في الغالب إلى دوام العشرة، وهذا أولى من أن يراها بعد أن يعقد عليها، فيفاجأ بأنها غير مناسبة له، وتحفوها نفسه (١).

إذن نخلص من ذلك: أنه يجوز للشاب أن ينظر إلى المرأة التي يريد خطبتها، ولو لم تعلم أو تأذن، وذلك لما صح عن

(١) **قلت:** وحكم النظر إلى المخطوبة دائر عند أهل العلم بين الإباحة والاستحباب، والثاني أقرب للأدلة السابقة، ولم يقل أحد بوجوبه - فيما علمت - فضلاً عن أن يكون شرطاً لصحة النكاح.

ولذا قال ابن تيمية في المجموع (٣٥٥/٢٩): يصح النكاح وإن لم يرها، فإنه لم يُعلل الرؤية بأنه لا يصح منها النكاح، فدلّ على أن الرؤية لا تجب، وأن النكاح يصح بدونها أ. هـ.

(٢) راجع كتاب أحكام الزواج. د/ عمر سليمان الأشقر - حفظه الله - ص ٥١ ط دار النفائس.

النبي أنه قال: إذا خطب، أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبتها، وإن كانت لا تعلم

- كذلك فإن وقت النظر إلى تلك الفتاة المراد خطبتها يكون قبل الخطبة وبعد العزم على النكاح **على الراجح من أقوال العلماء** لأنه قبل العزم لا حاجة له إليها، وبعد الخطبة قد يُنفي الحال إلى الترك فيشقّ عليها (٢).

- فإذا نظرَ هذا الشاب، إلى تلك الفتاة فاستقر عنده نية نكاحها، وجبّ عليه الإعراض عن النظر إليها بعد ذلك حتى يستطيع أن يتزوجها.

- وبهذا يتبين لك أنه لا يستقيم قول القائلين بجواز إطلاق البصر لعموم النساء بحجة الخطبة والنكاح.



(١) أخرجه الطحاوي وأحمد وإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم، ورواه الطبراني وقال: رجال أحمد رجال الصحيح وسكت عليه الحافظ في التلخيص، راجع السلسلة الصحيحة للألباني (١٥٢/١) حديث رقم: ٩٧.
(٢) راجع روضة الطالبين للنووي (٢٠/٧) ط المكتب الإسلامي.



تطلق بصرك؟ ماذا

ز ص ي حة

- أنصح نفسي وإخواني من الشباب مستعيناً بالله ﷻ :

أقول اعلم - **أخاي الكريم** - أن مسار الزواج يختلف كل الاختلاف عن مسار اللزواج سواء في بداياته أو تطوراته أو في نهاياته. فكل منهما يسير في طريق مختلف ومغاير للآخر.

فمسار الزواج الصحيح: يبدأ برغبة الشاب الصادقة في إعفاف نفسه عن طريق الزواج الحلال.

لذا ترى هذا الشاب.. يبحث وينقب عن ذات الدين والخلق، لا عن جسد عارٍ يقضي معه لحظات في الفراش فقط^(١).

فإن وَفَقَهُ اللهُ تعالى، ويسر له سبيلاً شرعياً للتعارف على فتاة صالحة، (لأن البيوت تؤتى من أبوابها)، وبالتالي فإذا تطورت

(١) فإذا قرأت وعلمت وصف «الزواج الصحيح» ومصير ومسار «اللزواج» فاسأل نفسك بكل صدق في أي طريق منها تحب أن تسير؟! هل ستسير في طريق الزواج الصحيح بكل مقدماته وخصائصه وعلانيته أم ستمضي في طريق اللزواج بسرته وخفائه وغموض مصيره؟



ماذا تطلق بصرك؟

العلاقة بين هذا الشاب وتلك الفتاة فخطبها، ثم عقد عليها، ثم تزوجها فإنه بهذا يكون مطيعاً لربه لأن هذا كله يكون وفق شرع الله ﷻ وتحت سمع وبصر الأهل، ويواكب هذا كله الاستعداد الفعلي الحقيقي للزواج سواء كان ذلك استعداداً مادياً أو نفسياً أو اجتماعياً.

- كل ما ذكرناه إنما يقع تحت المظلة الشرعية الإسلامية، والتي رسمت ملامح تلك العلاقة، ووضعت ضوابطها بشكل محكم لا ثغرة فيه.

✿ **أما مسار اللزواج:** فإنه مختلف تماماً.. حيث إن هذا الشاب يبحث عن مبررات ظاهرها أنه شرعي (كهذه الشبهة التي نحن بصدد توضيحها والرد عليها).

✿ **وهدفه من ذلك التسلية،** وعدم تحمل أى نوع من أنواع المسؤولية.

هذا.. تراه يحاول جاهداً أن يبحث عن فتاة ساذجة ليوهمها أنه يبحث عن شريكة حياته، وأنه إنما ينظر إليها وإلى مفاتها ليتزوجها، وبالطبع وكما هي العادة تُصدق هذه الفتاة.

السببه



وما زال السؤال مستمراً... **ماذا** تطلق بصرك إلى النساء؟!

قد تقول: أنا معك أن غض البصر أمر واجب.. ولكن ألا ترى وتشاهد ما في الشوارع والطرق من تبرج صارخ مستفز، وسفور وعري لا يتصوران.

أو قد تقول: إن العيب ليس عندنا - نحن الشباب - ولكن ألا ترى ما تفعله الفتيات من ارتداء للملابس الضيقة الشفافة العارية مع تفتنهن في إثارة الغرائز عند الشباب، عن طريق تمايلهن في المشية، وتكسرهن في طريقة الكلام، فإذا نصنع - نحن الشباب - في ظل هذه الظروف القاسية، والتي يصعب على الشاب أن يتزوج فيها إلا في سن متأخرة؟!

ومن هنا تبدأ العلاقة.. مع هذه الفتاة المخدوعة، حيث يقضي كل طرف من الطرفين وقتاً لطيفاً مع الآخر، يتبادل معه الحديث الممتع، ويسعد بوجوده الذي يؤنس وحشته.

فإذا تطورت العلاقة.. قد يخطف منها قبلة تحت ظل شجرة في ظل شارع من شوارع الحب في الجامعة أو في غيرها، وقد يرتمي في أحضانها في سيارة من السيارات، أو يلمسها في المواصلات العامة أو المحاضرات الدراسية، أو ما هو أكثر من ذلك إذا أُتيح لهما المكان المناسب!!

❁ فإذا قرأت وعلمت وصف «الزواج الصحيح» ومصير ومسار «اللازواج» فاسأل نفسك بكل صدق..

- ١- في أي طريق منهما تنوي أن تسير؟! هل ستسير في طريق الزواج الصحيح بكل مقدماته وخصائصه وعلانيته، أم ستسير في طريق اللازواج بسرته وخفائه وغموض مصيره؟
- ٢- هل تستطيع تحمل مسؤوليات الزواج والآثار المترتبة عليه في الدنيا والآخرة أم لا؟

أجب على نفسك بكل صدق ووضوح..

إذن.. لا تلمني، ولا تلم أحدًا من الشباب، وإنما وجّه لومك ونصحك للفتيات؟! **واقع مرير!**

واقع مرير

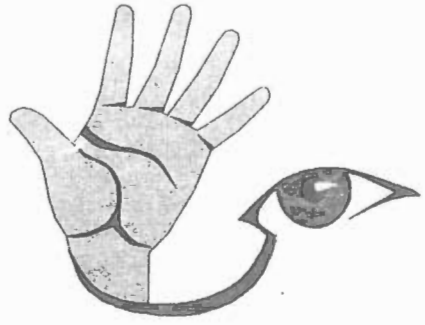
والجواب: ابتداءً: أنا لا أنكر ما ذكرته، - خاصة - وأنا نعيش واقعا أليماً انتشرت فيه الإباحية، وظهر فيه التلوث الأخلاقي، ولشديد الأسف.. فأنى اتجهت بناظريك فستجد ما يُثير الغرائز ويُحرك الكامن، فهذه فتاة متبرجة، وتلك امرأة سافرة، وهذا إعلان تجاري يتضمن صورة جنسية فاضحة، وهذه دمية تُصنع على شكل امرأة جذابة وتوضع في محلات الملابس النسائية التجارية بشكل قدر مستثير، وهذا إعلان عن فيلم سينمائي وعليه صورة فتاة عارية أو شبه عارية تلوح للناظرين، وهذا محل تجاري أو مجموعة محلات تجارية «سنتر» يتولى أمر إدارتها والبيع فيها مجموعات من الفتيات المتبرجات الساقطات وطبعا الحجة معروفة وهي أن الشباب لا يُقبل إلا



على المحلات التجارية التي يتولى أمرها الفتيات المتبرجات مما يؤدي إلى زيادة الدخل الاقتصادي - زعموا^(١) -.

فإذا أراد الشاب أن يهرب من الفتن المتكاثرة والمنتشرة في كل مكان وأن يخلو بنفسه في بيته، يجد الاستثارة قد لحقته عن طريق جهاز التلفاز، أو شبكة الإنترنت، حيث يتم عرض الأفلام الجنسية، والقنوات الغنائية الماجنة والتي تُعنى بعرض الأجساد، وإلى الله - تعالى - المشتكى!

نعم: هذا هو واقع مجتمعات المسلمين إلا من رحم ربي.



(١) ولشديد الأسف.. نرى كثيراً من إخواننا «التجار» يكتبون عند الإعلان عن طلب توفير وظائف شاغرة.. المطلوب فتاة حسناء، ذات مظهر حسن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، مما يزيد من انتشار البطالة، والفحش، والخراب الاقتصادي والاجتماعي.



تطلق بصرك؟

ماذا



هل سنقول هذا؟!!

أظنك - **أخلاق** - سترفض الفكرة من أساسها، ترفض أن توضع جنباً إلى جنب مع قائمة هؤلاء، فأنا أحسُّ بما يجيش في فؤادك وصدرك، وأشعر بما يدور في رأسك..

أشعر أنك تقول:.. لو سرق الناس كلهم.. فلن أسرق، ولو زنى العالم كله فلا يمكن أن أزني... فإذا كان هذا هو لسان حالك، بل ولسان مقالك.. **فلماذا تكيل الأمور بمكاليين؟!!**

- **ماذا تطلب** منا أن نتجاوز عن خطئك وذنوبك، ولا نُذكرك ونحاسبك ونعاقبك على إطلاق البصر؟!!

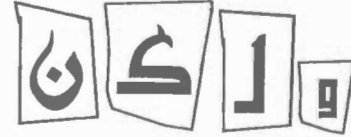
- **ماذا قلدت** غيرك في ارتكاب هذه المعصية الخطيرة؟ والأدهى أنك تُعلق فعلك للمعصية على غيرك! وهذا والله تبرير هو أوهى من بيت العنكبوت..

ثم اعلم - **أخلاق الكريم** - أنني لا أوجه اللوم لك وحدك، بل أوجه اللوم للجميع.



ماذا

تطلق بصرك؟



- هل سيدع الواحد منا نفسه ليكون فريسة سهلة لشهواته وملذاته، أم سيقف أمام نفسه الأمانة بالسوء ليردعها ويَرمِّمها؟!!

ثم.. لو افترضنا أننا وجدنا أكثر المجتمع يرتكب فاحشة الزنا، أو يرتكب كبيرة السرقة **فهل سنسرق أو نزني بحجة أن كل الناس يفعلون هذا؟!**

❖ **وهل سنكثّر** سواد هؤلاء المجرمين، فإذا سُئلت عن ذلك قلت: ولماذا نحاسبني على السرقة أو الزنا، ولا توجه اللوم لكل هؤلاء ممن يسرقون أو يزنون؟!!





فالتور على الفتاة!

التي أغراها الشيطان بجمالها فانغمست في التبرج والتزين، وتبرجت ولبست الضيق والمفتوح والشفاف من الثياب، ولبست الكعب العالي، ووضعت المساحيق المختلفة على وجهها حتى كأنه يشبه ألوان الطيف، وتعطرت بأغلى العطور الباريسية والفرنسية، وأفرطت في الخروج والتجول فتمايلت في مشيتها وحركتها، وتجولت مستعرضة زينتها في كل واد، مستلقة إليها الأنظار في كل ناد، (بحجة أن هذه حرية شخصية).

بينما يجب على الشباب أن يعضوا أبصارهم.

✪ فإذا نزلت إلى الشارع رأيت العجب، فلا تدخل هذه الفتاة سوقاً ولا مدرسة ولا جامعة، ولا تركب مواصلة من المواصلات إلا ووجدتها تحولت إلى قضية، فالكل يسعى إلى مغازلتها ولفت نظرها، فتكون القضية كلها دائرة حول كيفية إغراء وإغواء هذه المرأة.

- ثم يُزين الشيطان تلك المرأة للعيون الناظرة والتي تشبه عيون الذئب، فإذا بعين من هذه العيون تستحسن هذه الفتاة أو تلك المرأة، فتبدأ في ملاحقتها والترصد لها، حتى يحقق صاحبها أهدافه ومآربه.. وحينئذ يكون قد ذهب شبابها، وخسرت هذه الفتاة مستقبلها في الدارين، ورغب الرجال عنها ونفروا منها مستنكرين لما كانت تفعله، فلم يتزوجها واحد منهم ممن كان يحوم حولها متملقاً، أو كان ينظر إلى جمالها العاري معجباً محملاً..

والأمانه فإن بعض الفتيات ربما لم تُفرط في عرضها، لكنها عملت ما يوجب الشك. فخسرت بجهلها الدنيا والآخرة.





واللوم على الشباب

كذلك فاللوم على الشاب الذي استجاب بسهولة ويسر ودون أدنى مقاومة لهذه الشهوة الحيوانية^(١).

(١) قال سعيد بن أبي الحسن: قلت للحسن: إن نساء العجم يكشفن صدورهن ورءوسهن.. فقال: اصرف بصرك.. يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَلُوا فَرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠] (البخاري مع فتح الباري [٩/١١]).

- وهذا وكيع بن الجراح - رحمه الله - يقول: خرجنا مع سفيان الثوري في يوم عيد، فقال: «إن أول ما نبدأ به في يومنا غض أبصارنا». [الورع لابن أبي الدنيا (٩٦٣)].

أوجه هذين الأثرين إلى هذا الشباب الذي يبرر لنفسه النظر إلى الحرام بحجة أن اللوم على الفتيات..

* وأقول لهم هؤلاء هم أسلافكم تعرضوا لهذه الفتنة، فثبتوا أمامها وكانوا رجالاً فلم يقعوا تحت وطأة النساء، ولم يصبحوا فريسة سهلة للشياطين الإنس والجن.. - ولم يبرروا لأنفسهم المعصية ويقولوا (كما يقول شباب هذا العصر).

فيبدأ هذا الشاب بإطلاق البصر، فتقع عينه على فتاة معينة ثم تُنقش صورتها في قلبه، ويزينها الشيطان له فيثيرها أمامه في كل وقت، حتى إذا خلا بنفسه وأوى إلى فراشه أعاد صورتها في ذهنه مرة أخرى حتى يتعلق بها، ثم يطول معه التفكير فيها حتى يشغله ذلك الأمر، فهو شارد الذهن بسببها يفكر فيها ليلاً ونهاراً، ثم يشرع في مغازلة تلك الفتاة المنظور لها ومعاكستها، ومراقبتها لمعرفة «أوقات تحركاتها»، «وأماكن تواجدها»، ثم يسعى بكل سبيل ممكن للحصول على رقم هاتفها.. ومن هنا تبدأ العلاقات الآثمة المحرمة!!

ثم يطول التفكير بهذا الشاب ويستولي عليه بالكلية حتى يتطور به الأمر إلى التفكير في الفعل والممارسة، وبالفعل يتم تنمية هذه العلاقات وتطويرها عبر سلسلة متصلة من المكالمات الليلية الغرامية الساخنة، حتى يصل الأمر إلى

لقد تربت النساء، وتبرجت الفتيات، ونحن في يوم عيد وفرحة وبهجة وسرور، فدعنا نعيش أيامنا ونفرح بلحظتنا، ثم ما المانع أن ننظر إليهن؟!، أليس الإثم عليهن لإغوائهن لنا؟!... إلى آخر هذه الشبهات التي نسمعها من الشباب المعاصر.

ونحن نقول هؤلاء جميعاً: هلا تتبعتم سيرة سلفكم عن خالفوا شيطانهم، وجاهدوا نفوسهم، وقمعوا شهواتهم. فاقنذبتهم بهم، ليرضى الله عنكم، كما رضي عنهم.



تطلق بصرك؟

ماذا



تطلق بصرك؟

ماذا

الخروج من دائرة الهاتف إلى تحديد ميعاد لهذه الفتاة المخدوعة والخلوة بها، فالمصائب والفضيحة.

- ومن أراد أن يدرك هذه الحقيقة فليُنظر إلى «المدارس والجامعات المختلطة» وما يحدث في هذه الأماكن من فساد واضح، وشر فاضح...

وما أمر الدروس الخصوصية، وأيام الاختبارات الدراسية منا ببعيد، حيث يتواجد العشرات من الشباب أمام مدارس الفتيات، وعند تجمعات دروسهن، فإذا خرجت الفتاة من المدرسة أو الجامعة وجدت من يجهر كذبًا وزورًا في الشوارع بحبها وعشقها دون وازع من دين أو رادع من خلق.

وتحت ضغط الشباب على الفتيات -باسم الحب- تُصدّق أكثر هذه الفتيات هؤلاء الشباب، ومن هنا يتزلف أحدهم إلى الفتاة فيكثر لها من الهدايا حتى تقع الفتاة في شباك حبه.. ومن هنا تبدأ الضحكات والابتسامات، فاللقاءات، فالجلسات الخاصة..

فانظر يا عبد الله كيف أن الطريق إلى الحرام يبدأ بخطوة سهلة! إنه يبدأ بمجرد أفكار ثم تتحول إلى نية، ثم إلى تخطيط وعزيمة، ثم إلى الفعل المحرم.



كذلك فالفلوم

على وليكما

فاللوم على ولي هذا الشاب: الذي لم يُصلحه ولم يُربه على تعاليم الإسلام، ولم يتعهد بالتربية، ولم يتغمده بالنصيحة. كذلك **فاللوم على ولي الفتاة:** الذي يساعدها على التبرج والسفور، ويدفعها إلى الخلاعة والفجور، ويُدعم هذا الأمر بكل قوة، بل ويباركه.

ولعلّ السبب الرئيسي في انتشار داء التبرج واستفحال شره. إنها يرجع إلى إهمال الرجل في القيام بواجبه نحو المرأة، وهذا الإهمال ناشئ عن جهله أو تجاهله أنه مسئول عنها نفسًا وعقلًا وجسمًا، وأنه قيّم عليها مكلف برعايتها أبا كان أو زوجًا أو



فساد يتبعه فساد

﴿فما أفسد المرأة إلا فساد الرجل واستهتاره بدينه!!﴾

- فكل امرأة فاسدة أو فتاة ضالة إنما دفعها إلى الفساد والضلال وفتح لها الباب أبّ فاسد أو أخ ضال أو زوج شرير ديوث، لم يعرف الله ربه فعمي عن الصراط السوي، وجاهر بالخروج على الدين والأخلاق، مثل الواحد منهم كمثل الرجل الضعيف المستضعف الذي سلبت إرادته وفقد نخوة الرجال وغيرتهم، كذلك فهو ضعيف الإيمان متغافل عن أوامر الله ﷻ مستهين بعقابه.

- فكم من ابنة منكودة شقية أضلها أبوها بضلاله، وأفسدها بفساده، فشبت لا تعرف عن الحشمة والحياء إلا الاسم، وعن الدين والالتزام إلا الرسم.

نشأت هذه الفتاة في أحضان الرذيلة، لم تعاشر وتخالط إلا الشياطين، والفاستدين.. فإذا خرجت من بيتها تلاعب بها الفاسدون والمستهترون، فيبدأ أحدهم في نصب شبابه

أخا كما قال رسول الله ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته»^(١).

﴿بل وولي المرأة أمور أيضًا بالقيام على تهذيبها، والعناية بخلقها، ودينها، ودنياها، وآخرتها، كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].

كذلك فهو رقيب على أعمالها، وأحوالها، وتقواها وأدبها، كما أمره ربه بقوله: ﴿وَالَّتِي تُخَافُونَ نُشَورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤].



(١) متفق عليه.

لاصطياد هذه الفتاة المسكينة، فيوهمها ويخدعها باسم «الحب الطاهر»، «والصداقة البريئة».

- وهنا تبدأ الفتاة في الكذب، واختلاق الأسباب التافهة الكاذبة للخروج من بيتها.

❁ وانظر وتأمل كيف تكذب هذه الفتاة، وكيف يُزين الشيطان لها الخيل؟ وكيف تستخدم شتى الأساليب الملتوية للوصول إلى غاياتها؟

- فهي تحاول إقناع من حولها أنها تخرج من بيتها للتسوق، أو للذهاب إلى المدرسة أو الجامعة أو الدروس الخصوصية، أو المذاكرة مع زميلاتها وصاحباتها.

- بينما هي في أحضان هذا الخبيث المجرم.. تهيم به في غياب الضلال.. وهو يوهمها بالحياة الزوجية الوردية التي تنتظرهما سوياً.

فإذا تأخرت معه اجتهدت في اختلاق الأعذار لأهلها عند عودتها حتى تقنع أهلها بصدقها.

- وهكذا تظل هذه الفتاة المسكينة ضحيةً لوليها حتى تفسد، فكم من ابنة بائسة نُكبت بأبٍ ضعيف الإرادة استعبده هواه،

يزعم الإسلام والإيمان بالله ﷻ وكتابه، ويصلي ويصوم، ويقرأ القرآن، ولكنه لا يعرف معروفًا ولا يُنكر منكرًا إذ هو يعشق التبرج، ويمقت الاحتشام، ويسخر من الحجاب ويعتبره قيدًا ثقيلًا بغيضًا.

- بل وصل الأمر ببعض الآباء أن يضطهد ابنته ويضرها ويطردها لا لأنها تبرجت وتعتت وفجرت، ولكن لأنها أرادت امتثال أمر ربه - جل جلاله - ورغبت في ارتداء الحجاب الشرعي.

- بل وبعض الآباء إذا عَلِمَ برغبة ابنته في لبس الحجاب أغراها بالتبرج ودفعها إليه دفعًا بلا رحمة، فإذا ذُكِرَ بأهمية الغيرة على الأعراس، قال: «هذا تخلف، وبعد عن المدنية الحديثة»^(١).

(١) للأسف الشديد فإن كثيرًا من الآباء استجابوا لمزاعم أهل الديانة من أمثال فرويد والذي يقول: إن الغيرة ليست إلا عادة حيوانية وحشية، ولا شك أن هذا مخالف لأخلاق الرجل العربي الأبي، فلقد كان العرض عند العربي في الجاهلية بمثابة عرين الأسد الذي لا يُنال.. ونجد ذلك مسجلًا في تراثهم، يقول أحدهم:

أصون عرضي بهمال لا أدنسه

لا ببارك الله بعد العرض في المال

أحتال للمال إن أودى فأجمعه

ولست للعرض إن أودى بمحتال



ويقول آخر:

فإذا شربت فإني مستهلك

مالي وعرضي وأفـر لم يكلم

ومما أثر عنهم في ذلك قولهم: «كل شيء مهه ما خلا النساء وذكرهن» أي: كل شيء يمكن احتماله والتغاضي عنه إلا الاعتداء على الحرمات فإن هذا لا يجتمل.

ثم لما جاء الإسلام رزقي عند أتباعه هذا الإحساس العظيم، وهذه الخصلة الحميدة التي تنبئ عن الشمم والأنفة، حتى إننا لنجد سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه يقول: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه، وإن الله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» [متفق عليه].

كذلك فلقد حرم الله الجنة على كل ديوث لا يغار على أهله. فقال: «ثلاثة قد حرّم الله عليهم الجنة: مدمن خمر، والعاق، والديوث الذي يُقر في أهله الخبث» [رواه أحمد في مسنده والحاكم والبيهقي في سننه وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٢)] وقال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق والديه، والمرأة المترجلة المشبهة بالرجال، والديوث...» [رواه أحمد والحاكم والنسائي وصححه الألباني في الصحيحه (٦٧٤)]

فهذه روح الإسلام التي تجعل العرض داخل حصن حصين، ومدرعاً بسياج متين، وتجعل الموت دون العرض شهادة في سبيل الله، فأين هذه الروح الأبية عند بعض من ينتسبون هذه الأيام إلى الإسلام زوراً وبهتاناً؟!

وإني لأعجب لهذا الأب الحنون الذي يُشفق على ابنته من ارتداء الحجاب، ولا يشفق عليها من غضب الله عز وجل وعذاب النار.

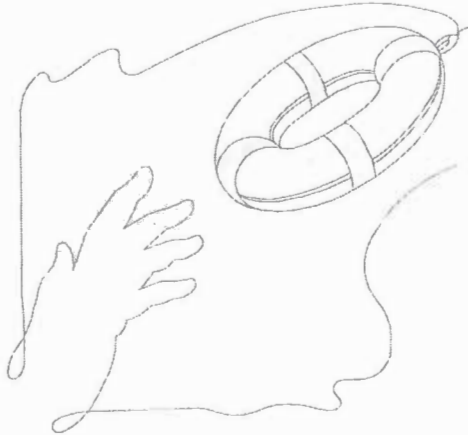
أعجب لهذا الأب المغرور المفتون بجمال ابنته الذي ينظر إليها متغزلاً مبهوراً ويقدمها لكل العيون مباحياً فخوراً.





ماذا تطلق بصرك؟

الدينية، وسعت إلى تعليمها العادات والتقاليد الغربية، وتركتها ترتع في المدارس والجامعات على غير هدى، تتعلم ما لا ينفعها، وتعتنق بعضية مذاهب دعاة السفور والفجور، وتتشبع بأراء محرري المرأة بل مضليها ومقيدتها بأغلال الجهل والعصيان، لقد أضللتها في سبل مظلمة ملتوية من فلسفات عصرية تُناهض الأديان، وتكون حجر عثرة في سبيل طاعة الله ﷻ وتنفيذ أوامر القرآن. **فما أشقاها بك وأشقاك بها يوم تقفان بين يدي الملك الديان؟**



ماذا تطلق بصرك؟



تعالج الإجاب

👁️ أيها الأب.. يا ولي هذه المسكينة.. قل لي بربك أيها الأب الذى يزعم الإيمان بالقرآن.

هل من التقوى والإيمان أن تفهم أمر الله ﷻ بالاحتجاب والاحتشام، ثم لا تغضب لتبرج ابنتك ولا تنهها عن العصيان؟

- **وهل** من الحب والحنان ألا تبالي بتعرض ابنتك وزوجتك لغضب الله ﷻ وعقابه، ولاتحاول إنقاذها من مخالب الشيطان؟!؟

- **ألم** تسمع بقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦].

إنك أيها الأب القاسي.. أهملت تربية ابنتك الدينية ولم تعبا بسعادتها الأبدية، في حين أنك عنيت أشد العناية بمتعتها

❗ **ولشديد الأسف** فإنه لا يبالي أن يعرض زوجته في الشوارع على الأنظار، أو يعرضها لحماً غصاً على شواطئ البحار والأنهار.

- **تراه يسير إلى جوارها** مختالاً فخوراً يتمنى لو خرق الأرض أو بلغ الجبال طولاً.

بل وبعضهم يفرح فرحاً شديداً إن استرعى جمال أخته أو زوجته الأنظار، ويعتز بأن تزوج أو رافق جمالاً جذاباً يهر الأَبصار.

- **تراه فرحاً** بحال أخته أو زوجته وكأنه بطل عالمي قد حصل على وسام الشرف لبطولة دولية، وتراه سعيداً بشكل زوجته أو أخته.

فإذا سار إلى جوار واحدة منها.. سار وكأنه قائد مغوار حقق نصراً مؤزرًا على الأعداء!!

بل وصل الأمر ببعض هؤلاء.. أنه قد يسير إلى جوار أهله غير مبال بعين خائفة ترمقها، أو نظرة تفحصها، أو كلمة قبيحة تسمعها.



واللوم على الزوج!!

❗ **كذلك فاللوم على الزوج أو الأخ الأكبر**.. والذي يشجع أخته أو زوجته على التبرج ولفت الأنظار.

- ولعلّ هذا الأمر من الأمور الواقعية الواضحة بجلاء لكل ذي عينين.. فإذا سرت في الشوارع ونظرت يمينا أو شمالاً ستجد شباباً متخفئاً يرسل شعره على أذنيه، ويلبس «الكعب العالي» كالنساء ويضع سلسلة في عنقه كال.....، ويتأبط ذراع أخته أو زوجته الكاسية العارية، يسير معها يرافقها إلى النوادي أو الملاهي وغيرها، وهي تمشي إلى جواره مشية خليعة تهز الصدور والأرداف، وتُرسل شعرها يداعب الأعناق والأكتاف، وهو يظن أن هذا من الرجولة والموضة والمدنية... ولا حول ولا قوة إلا بالله-.

قبا للمأهولة السكيا !!

تري كم فقد الرجال من رجولتهم حتى أصبحوا أشباه رجال ولا رجال؟!

- إن الرجولة: شخصية وروح وغيره ونخوة، قبل أن تكون خشونة صوت، وشاربًا، ولحية.

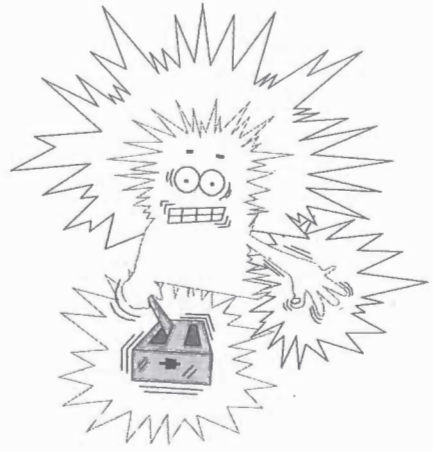
* أهذه هي الرجولة - أيها المدعي للرجولة - أن تسمح للعيون الدنيئة الطفيلية أن تجسر فتتظر إلى جسم زوجتك وتنعم بحسن هذا الجسم ومفاته، وكأن هذا الحسن وليمة قد قمت بالدعوة إليها، وكأن هذا الجمال مشلع بينك وبين غيرك من الرجال، حلال مشترك لهم قبل أن يكون حلالك!

أنا...

إنك تغضب أشد الغضب ممن يحاول أن يطلع على دخائلك وخصائصك، تحجل ممن يكشف سرًا من أسرارك، فهل هناك أمر أخص بك، وسر أقدس وأجدر بالصون من جسم زوجتك، أو أختك!!

أيها الآباء.. أيها الأزواج.. أيها الأخوة.. يا أولياء النساء.. ماذا جرى لعقولكم حتى رضيتم أن تفجر أمامكم نساؤكم وأنتم تنظرون؟!

- يا أولياء أمور النساء.. اعلّموا أنه ما بلغ النساء هذا الحد من الفساد إلا بإعراضكم عن توجيههن، وتعليمهن وتربيتهن وتأديبهن، ألا فاعلموا أن أعراضكم كأرواحكم، فإن فرطتم في هذه الأمانة لحقكم الإثم والوزر!!^(١)



(١) راجع رسالة «التبرج» للأستاذة / نعمت صدقي ص ٧٦ - ٧٧ ط مكتبة الهداية بيروت.

كذلك فإننا نلوم أولياء أمور المسلمين «سواء كانوا حكامًا أو وزراء أو صانعي قرار» نلومهم لأنهم يسمحون بالاختلاط المحرّم في المدارس والجامعات، ويتذرعون بحجة الإمكانيات المحدودة.

ولشديد الأسف.. كانت النتيجة هو ما نراه الآن: حيث عمّت الفتن، وثارَت شهوات الشباب والفتيات، وأتبع أبناء القردة والخنازير.. حتى سمعنا في بلاد المسلمين «عن تحليل الزنا والخذن، باسم الزواج العرفي» «وعن إباحة زواج الشواذ باسم «الحرية».

فيا أولياء أمور المسلمين.. لقد أهملتم الرعاية وأغفتم الحذر، وشجعتهم الغواية وركبتم الخطر، وإن تُهلكون إلا أنفسكم وشعوبكم وما تشعرون.

- إنكم بإباحة الاختلاط بين الجنسين في أخطر مراحل عمر الإنسان: لتتبدون على ربكم، ولا تبالون بغضبه وعقابه، بل وتلقون بأيديكم وبمن تبعكم إلى التهلكة، **فهل أنتم منتهون!**
فاتقوا الله - أيها المسئولون - ولا تفرطوا في القيام بواجباتكم التي أوجبها الله عليكم، واعلموا أن رسول الله ﷺ نبهكم إلى



يا ولي أمر الفتاة.. **ويا زوجها..** **ويا أخاها..** إن أنتم أقررتم التبرج والسفور في أهليكم ورضيتم به، فإن أي نظرة خبيثة إلى هذه الفتاة (التي هي ابنتك أو زوجتك أو أختك) كذلك ما يتبع هذه النظرة، وما يترتب عليها من آثار، ستحاسب عليه وستسأل عنه بين يدي ربك - جلّ جلاله - فهلا أعددت للسؤال جوابًا؟!!

يا أولياء أمور الفتيات.. اتقوا ربكم وحاسبوا أنفسكم، وكونوا عونًا لبناتكم وزوجاتكم وأخواتكم على فعل الطاعات والمسارة في الخيرات.

كذلك فلا تضعوا العراقيل، وتختلقوا العقبات في طريق الزواج الحلال العفيف بحجج واهية. بحجة استكمال الدراسة أو فقر الشاب المتقدم للفتاة، أو ضعف المستوى الاجتماعي، أو الأعراف والتقاليد الفاسدة.

الشبهه



وما زال سؤالي مستمراً: لماذا لا تغض بصرك، وتقتدي بأسلافك الصالحين ممن كانوا مضرب الأمثال في العفة والطهارة؟!

قد تقول: إن أسلافنا الصالحين وُجدها في أزمان مباركة، لم يروا فيها كن فيه نراه من فتن، بل كانوا جميعاً يطبقون شرع الله ﷻ في أنفسهم وفي أهلهم وذوئهم، أما نحن فنعيش أزمان الفتن، خاصة وأن الفتن بنوعها سواء أكانت فتن شهوات، أو فتن شبهات يسيران في هذه الأزمان على قدم وساق.

إذن فلا نستطيع أن نتشبه بهم فهم كانوا في أزمان غير أزماننا المليئة بالفتن، فمثلاً: أسلافنا فيما مضى كانت مجالات فتن النساء لديهم محدودة، فحُق لهم أن يغضوا أبصارهم، أما نحن

خطر هذه المسئولية فقال: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته»^(١).

- فأنت مسئول عمّا كلفك الله ﷻ به، ووضعه في يدك وتحت نفوذك.

وأخيراً نصيحة إلى مسئول

- اعلم - يا ولي أمر المسلمين - أن من أرخى الزمام كان مسئولاً عن نتيجة إهماله، فلن ينجو يوم القيامة أي مستهتر من عواقب استهتاره، ولا مفرط مقصر من العقاب على تقصيره، كذلك فإنه لن يفر ولن يهرب أي مستهين بأمر الله ﷻ، مستخفٍ بغضبه من انتقام الجبار، وقصاصه في الدنيا والآخرة.

- إذن يتبين لك - **أخائي الكريم** - بعد العرض السابق خطأ الشباب القائل «إنكم تلقون باللوم علينا فقط».



فتعرض لفتن النساء بشكل مكثف حتى في بيوتنا، فقد يكون لنا بعض العذر في إطلاق البصر!

والجواب: ابتداءً: من المقرر لدينا جميعاً.. أن الله ﷻ خلق الغريزة الشهوانية وركبها في البشر جميعاً.. سلفاً كانوا أو خلفاً، وجعل الميل بين الرجل والمرأة أمراً طبيعياً يتوافق والتكوين الغريزي الفسيولوجي للبشر جميعاً صالحهم وفسادهم، سلفهم وخلفهم.

- إذن فالرجولة هي الرجولة، والأنوثة هي الأنوثة، وستظل الجاذبية بين الرجل والمرأة هي الجاذبية الفطرية التي لا ولن تتغير على مدى الدهور.

فالشهوة شيء يجري في عروقها، وينتهي بكلا الجنسين إلى إرواء الميول والغرائز بأي طريق، ولعل السبب في ذلك، أن الدم الذي خلقه الله تعالى وركبه في الجسم يحمل الإفرازات الهرمونية من الغدد الصماء المختلفة والتي تؤثر على المخ والأعصاب وغيرها من الأعضاء، بل إن جزءاً في كل جسم من الأجسام يتميز عما يشبهه في الجنس الآخر، ولذلك تظهر صفات الأنوثة في المرأة في تركيبها وجسمها كله، وفي شكلها

وأخلاقها وأفكارها وميولها، كما تظهر مميزات الذكورة في الرجل في بدنه وهيئته وصوته وأعماله وميوله.

وهذه قواعد فطرية طبيعية يتفق فيها السلف والخلف لم تتغير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

- إذن لا حجة للقائلين.. بأن هؤلاء ليسوا مثلنا.. بل هم بشر أمثالنا.. لهم غرائز وعندهم شهوات.

ثانياً: من نظر في حياة هؤلاء وسيرهم سيجد أن أكثرهم كانوا يقبلون على الفواحش إقبالاً شديداً، بل كان الواحد منهم يتواعد ورفاقه على الزنا والحنا -خاصة- في المنتديات الثقافية [المعروفة وقتها بمجالس الشعر] هكذا كان أكثرهم لا يعيش إلا لإرضاء شهواته، خاصة شهوة الفرج.

ومما ساعد على انتشار ذلك: رواج هذه الفواحش في البيئة العربية حينئذ نظراً لانتشار الرق والسني، واندثار الأديان السماوية، وإعراض أكثر الناس عن تعاليم هذه الأديان.

- **وإذا قرأنا عن سير العرب في عصور الجاهلية** أي قبل ظهور فجر الإسلام، وبزوغ نوره، فسنعلم أن أكثر هؤلاء قد وقعوا في مستنقع الفواحش الآسن القدر، بل كان الواحد منهم

وفي مثل هذه الأماكن الخبيثة كان يكثر تواجد السادة والقادة عامة، والشباب منهم خاصة، وكان معروفًا لدى الجميع أن مثل هذه الأماكن يُباح فيها كل شيء من المحظورات والمحرمات والرذائل، ففي هذه الأماكن القذرة تباع المرأة جسدها لجلسها بحفنة من الدراهم، وفي هذه الأماكن كان يستمتع الرجل بالبغايا أمام الناظرين دون أدنى خجل أو وجل.

- بل بلغ الأمر ببعضهم أنه كان لا يأنف ولا يستحي أن يُكره ابنته الجميلة على ارتكاب الفواحش.

- **ووصل الأمر ببعض هؤلاء** - بمَن فسدت أخلاقهم وضَعُفَتْ مروءتهم - أن يجالس الرجل رفيقه مُظهِرًا له المودة والمحبة، فإن رأى منه غفلة تسلل إلى بيته ليهتك عِرْصُ زوجته أو جاريته.



يسعد ويفخر إذا زنا وارتكب الفواحش، وكان بعضهم يرغب عن الزواج ويقول بكل جرأة ووقاحة: «أنا شريك لكل زوج في امرأته وحليلته».

وكان الواحد منهم لا يُبالي بالجمهور بذلك، ولا يخاف من نشر هذه الأخبار بين عموم الناس، ولم يخاف ذلك والكل يفعل ذلك «الكبير والصغير، السيد والعبد»!؟

🌸 وتزداد الرؤية وضوحًا عند استقراء أخبار الحروب في الجاهلية والمسماة «بأيام العرب»، حيث كان أكثر هؤلاء إذا أغاروا على قبيلة من القبائل، قتلوا الرجال، وسبوا النساء، وهاكوا الأعراض، وانهكوا الحرمات.

وما أمر عرض أجساد النساء في أسواق بيع الرقيق والمعروفة «بأسواق النخاسة» منا ببعيد!!

حيث كانت تُباع المرأة وتُشترى وكأنها من الأنعام.

- كذلك ظهر في قبائل العرب ما يعرف باسم «صاحبات الرايات الحمراء»، وهذا المكان بمثابة ملتقى للفساق، ومنتدى للعشاق، تُراق فيه الخمور، ويُجهر فيه بالزنا والفسح.

هذا طرف من أخلاق بعض العرب في الجاهلية، قبل ظهور الإسلام وانتشاره^(١).



(١) بالطبع.. لم يكن كل العرب على هذا النحو، بل كان منهم من يتصف بمكارم الأخلاق، وفضائل الصفات، كذلك فمنهم من كان يبغض الفحش والتفحش وأهله، ويرغب عن الرذائل، ويكره عبادة الأصنام والأوثان..



برعات الإسلام

- فلما ظهر الإسلام واعتنقه بعض هؤلاء القوم (بمن كانت الفواحش بالنسبة لهم بمثابة الماء والهواء) أراد الإسلام أن يربي أتباعه على العفاف والطهر، فَشَرَعَ لهم تشريعات صارمة، وحدّد حدودًا واضحة المعالم - خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة

- فحرّم الإسلام على المسلم النظر المحرم، والخلوة بالأجنبيات، والاختلاط بهن، ومصافحتهن والدخول عليهن والسفر معهن، والتأمل في صورهن.

- كذلك حرّم الإسلام على المرأة أن تصف أختها المسلمة لزوجها فيصير وكأنه يُعاينها خشية أن يتعلق بها قلبه.

- وحرّم على المرأة التبرج والسفور، والخروج من بيتها متطيبة، والخضوع بالقول للرجال الأجانب.

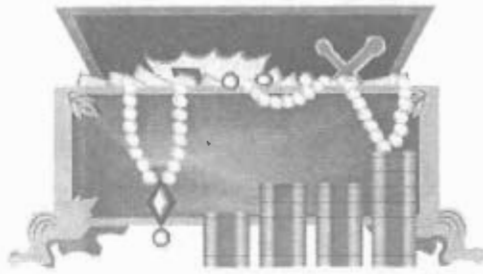
- ولقد شرع الله هذه التشريعات حتى تكون بين المسلم الملتزم بشرع الله وبين الفواحش أبواب كثيرة، فيمتنع عنها، كذلك فإنه لا يبتعد عن الفاحشة الكبرى وحدها، ولكن يبتعد عن كل سبيل يُقرب إلى الفاحشة، بما يُعرف عند أهل العلم بقاعدة «سد الذرائع»^(١).

- وبالطبع فلقد نشأ صراع عقلي وضغط نفسي لدى الكثير من هؤلاء ممن تأثروا بالإسلام، ودخلوا فيه.

(١) لقد حرم الله سبحانه وتعالى - الزنا على بني آدم في كل التشريعات، ولكن التشريع الإسلامي حظي بالتحذير من: مقدمات الزنا (كالنظرة والخلوة) لعلم الله بطبيعة البشر، لذلك كان التشريع الإسلامي خير وقاية من الوقوع في المعصية. والإسلام عندما حرم النظر إلى ما لا يحل فإنه أيضًا سد جميع الوسائل التي تؤدي إلى تحريك الشهوة حتى ولو كان بالوصف أو التشبيه، ومن هنا نهى الشارع الحليم عن وصف المرأة لزوجها، لأن الوصف والتخيل يقوم مقام النظر أحيانًا.. بل لقد ذهب التشريع إلى أبعد من ذلك ألا وهو حفظ عورة الميت وصيانة المؤمن حيًا كان أو ميتًا، وذلك بغض البصر عن عورته، حتى ولو كان من نفس النوع ذكرًا كان أو أنثى..»

- ولعل السبب في ذلك أن أكثر هؤلاء نشأ وترعرع وفتح عينيه فوجد نفسه وليد بيئة «تُبيح الزنا والحنا» فمنذ أول وهلة يرى الطفل الصغير والده يرتمي في أحضان البغايا، فإذا شبَّ هذا الولد وصار شابًا يافعًا فتبًا قويًا تراه يحاكي والده وأهله وعشيرته ويحذو حذوهم فيشرب الخمر ويضاجع النساء والبغايا، ويستريح أعراضهن.

- إذن فليس من السهل ولا من الميسور أن ينشأ هذا الشاب على هذه الفواحش ثم يدعها ويهجرها بسهولة.



فكانت النتيجة: أنهم تغلبوا على شهواتهم وملذاتهم فلم تغلبهم شهواتهم المحرمة، ولم يقعوا فريسة للذاتهم الآثمة، بل صاروا أطهاراً أبراراً.

فيا أخانا.. يا من تروح وتغدو في الطرقات ليلاً نهاراً، أذكرك - **أخاك** وحييي في الله - بسير آباءنا وأجدادنا من السلف الصالح، لتتنسم شذى عبيهم، ولتروي عطشك بسيرتهم، ولتحيي قلبك بذكرهم.



الاستسلام الصالح للربهم

لكن أكثر أسلافنا من الصحابة والتابعين ومن تبعهم.. استطاعوا ذلك عن طريق: مجاهدة النفس^(١)، ومخالفة الشيطان ومجانبة الهوى.

وإن شئت فقل: لقد أسلم أسلافنا قيادهم لربهم وخالفهم ومولاهم - جل جلاله - واستقاموا على أوامره فاجتنبوا النظر المحرم، والكلام المحرم، والعلاقات الآثمة المحرمة.

- التزموا بما شرع الله ﷻ، لأنهم أيقنوا أن الشرع كله طهارة وعفة وصيانة للقلب والجوارح، واستسلموا لأمر الله تعالى وإن خالف أهواءهم، لأنهم آمنوا أن من أسلم نفسه للشرع المتين تولى الشرع تطهيره وتنظيفه وحمايته ورعايته، ولهذا كان الواحد منهم بين يدي الشارع كالميت بين يدي الغاسل.

(١) هناك حديث مشتهر على الألسنة في هذا الباب وهو «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» وهو لا يثبت عن رسول الله ﷺ.



ماذا تطلق بصرك؟

فلما سمعت المرأة هذه الكلمات خرت مغشياً عليها، فلما أفاقوا قالوا عنها: أنها صارت من العابدات، حتى إنها رُئيت يوم ماتت وكأنها جذع نخلة محترق - أي من شدة التعب لديها^(١).

وهذا «محمد بن سيرين - رحمه الله تعالى - كان يقول: ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا في نوم غير أم عبد الله - يعني زوجته - وإني لأرى المرأة في المنام فأعلم أنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها^(٢).

سبحان الله.. إنه يغض بصره عما لا يحل له وهو نائم، وقد رُفِعَ عنه القلم.. **فهلا اقتدينا به في نومنا ويقظتنا!**

- وذكر أبو الفرج وغيره.. أن امرأة جميلة كانت بمكة، وكان لها زوج، فنظرت يوماً إلى وجهها في المرأة فقالت لزوجها: أترى أحداً يرى هذا الوجه ولا يفتتن به؟ قال: نعم، قالت:

(١) راجع ترجمته بتوسع في كتاب «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/٥٢٦) ط. دار ابن خلدون، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٢٥٨) أبطال ومواقف / أحمد فرح عقيلان ص ١٧٦ ط. دار المعارف.

(٢) راجع ترجمته في كتاب صفة الصفوة (٢/٦١٦) والسير (٤/٦٠٦) والبداية والنهاية (٩/٢٦٧).

ماذا تطلق بصرك؟



فربهم الله اقترمتك

- فهذا الربيع بن الخثيم - رحمه الله تعالى - كان يغض بصره، فمرَّ به نسوة فأطرق حتى ظنَّ النسوة أنه أعمى، فتعوذن بالله من العمى.

كذلك ورد في ترجمته: أن جماعة من الشباب أرادوا إيقاعه في المحرمات - حسداً منهم له - فأرصدوا له امرأة جميلة على باب المسجد، فلما خرج من المسجد أسفرت عن وجهها كأنه دارة، وأتته وقد ادعت أنها بحاجة ملحة إلى سؤال الربيع بن الخثيم، فأخذت إليه وأدخلت عليه، فلما رآها بكى، فدهشت لذلك وقالت له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لهذا الجمال الذي تسلكين به سبيل الضلال، فيرى في جهنم هذا الوجه وهو جمجمة متفحمة في نار جهنم.



قال: فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسركُ أني قضيتها لك؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت.

⑤ قال: فاحفظني الله فقد أنعم عليك وأحسن إليك.

قال: فرجعت إلى زوجها. فقال: ما صنعتِ؟ قالت: أنت بطال، ونحن بطالون، فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة، فكان زوجها يقول: ما لي ولعبيد بن عمير، أفسد عليّ امرأتي، كانت في كل ليلة عروسًا فصيّرها راهبة^(١).

فانظر كيف تحولت حسناء الأمس إلى زاهدة، عابدة بعد ما كانت سافرة مفسدة..

انظر إليها وقد حلا لها قيام الليل وصيام النهار وظمأ الهواجر والزهد في الدنيا بعد ما كانت مفتونة بجهاها الزائل.

إن أمثال هؤلاء وغيرهم هم الأتقياء، هم نقاوة الماء الزلال، الأمناء على الأعراض والحرمات والأموال.. رحيمهم الله جميعًا- وألحقنا بهم مع نبينا محمد في الجنان.

(١) راجع روضة المحبين ونزهة المشتاقين. للإمام ابن القيم ص ٣٤٠ ط دار الكتب العلمية.



مَنْ؟ قال: عبيد بن عمير. قالت: فائذن لي فيه فلافتننه، قال: قد أذنت لك..

☞ قال: فأنته كالمستفتية، فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام، فأسفرت عن وجهه مثل القمر، فقال لها: يا أمة الله استتري، فقالت: إني قد فُتنت بك، قال: إني سائلك عن شيء فإن أنت صدقتيني نظرتُ في أمرِك، قالت: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك..

☞ قال: أخبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسركُ أني قضيتها لك؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت.

☞ قال: فلو دخلت قبرك وأجلست للمساءلة أكان يسركُ أني قضيتها لك؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت.

☞ قال: فلو أن الناس أعطوا كتبهم ولا تدرين أتاخذين كتابك بيمينك أم بشمالك أكان يسركُ أني قضيتها لك. قالت: اللهم لا، قال: صدقت.

☞ قال: فلو جيء بالميزان وجيء بك فلا تدرين أيّ ميزانك أم يثقل أكان يسركُ أني قضيتها لك؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت.



تطلق بصرك؟

ماذا



﴿ فالزم غرسهم - [عنا] الحبيب - واقتفِ آثارهم، وقلدهم
وَضَاهِمهم، عسى أن تشبه الصورة الأصل فتكون كأمثال
هؤلاء الأطهار الأبرار.

﴿ ولا تلتفت لمن يوسوس لك، ويشيع أن زماننا هذا ليس
كأزمان سلفنا، لِيُسَوِّغَ لنفسه فعل الحرام.

﴿ كذلك فلا تصدق من يثنيك عن هذا الخير ويقول لك:
«إننا في أزمان كثرت فيها الفتن، فيستحيل أن نغض أبصارنا
ونحفظ فروجنا».



تطلق بصرك؟

ماذا



السبغة



- ما زال سؤالِي مستمرًّا: ماذا تطلق بصرك إلى الحرام؟! -

قد تقول: إذا أنا لم أطلق بصري سيقال عني إنني معقد ولا
أراعي أحاسيس ومشاعر الآخرين.

* ثم كيف أحداث أسأتذتى من النساء أو زميلاتى فى
الجامعة وأنا معرض عنهن، أليس هذا من التخلف؟! -

(١) ثبت علميًا أن المشاعر والأحاسيس تتنقل عن طريق الأشعة
الكهرومغناطيسية من خلال قزحية العين، والحق - سبحانه - أعلم بطبيعة خلقه
أمر المؤمنين والمؤمنات بغض أبصارهم، ولعل الحكمة من وراء ذلك هو أن الله -
سبحانه - حفظ عباده من الوقوع فى أسرار الشهوة والميل، وذلك لما يحدث من
انتقال للمشاعر والأفكار عن طريق النظر، وهذا يؤكد صحة مقولة «إن النظر



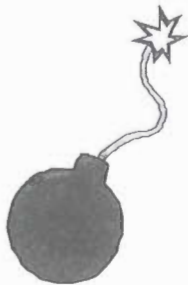
طأذا ← تطلق بصرك؟

المسلم، فهم يصورون لشبابنا المسكين أن الالتزام بالدين «سجن» وأن الملتزم بمثابة «السجين المقيد بالأغلال».. وهذا والله كذب وزور.

- **والأسف**.. كانت النتيجة أنه قد نشأ في ديار الإسلام.. من لا يعرف الصلة بالله، بل ولا يريد أن يعرفها.

ألا فاعلم - **أخائي** الكريم- أنه لا يصلح الزمان والمكان إلا بالإسلام.

كذلك فاعلم - أن في الالتزام بشرع الله تعالى العزة والرفعة والقوة والمنعة، وإنما تحترم المرء بين الناس بقدر احترامه لدينه وبقدر تمسكه به.



← طأذا تطلق بصرك؟



والجواب:

خبرك فقالوا

إن التفلت والإعراض عن شرع الله ﷻ - ومنه غض البصر - تقدم ورقي وتمدن، وتطور ومسائرة للعصر الحديث.. زعموا. ❌ ستسمع هذه الشبهات، ووالله إن هذه الكلمات، وتلك الأفكار لهي من جملة ما يبوح به أعداء الإسلام سرا وعلانية، وليس لهم هدف من وراء هذه الأراجيف الكاذبة إلا تنفير شباب الإسلام عن الالتزام بكتاب الملك العلام، وسنة النبي ﷺ.

❌ كذلك فإن من أخبث غاياتهم وأقذر أهدافهم: ترسيخ روح الاشمئزاز والكراهية لهذا الدين في قلوب وعقول شبابنا

بريد الزنا»، وهذا على عكس النظم والتقاليد الغربية التي تعتبر أن من آداب التعامل الراقي نظرا الشخص للآخر في عينه كنوع من أنواع الاهتمام به وهو ما يعبر عنها بقولهم "Eye to eye contact" والتي يعاقب عليها الطفل إن تركها.. وهذا بوقع بعض المسلمين في بلاد الغرب في جرح، وربما يؤاخذ المسلم الملتزم بفعله هذا، ويحدث له ما يُحمد عقباه، وهذا يدل على مدى نعمة الإسلام ونظمه تعاليمه التي تجنب المسلمين خطرات الشياطين الموقفة في المسالك والدركات..



❦ فإن قال لك أحدهم:

- إن التمسك بهذه الأحكام، والالتزام بها، وتطبيقها في هذه الأيام يُعدُّ نوعًا من أنواع الرجعية والتخلف..
- لأن هذه الأحكام - ومنها غض البصر - لا تصلح لعصرنا الحالي، فنحن في عصر العولمة، حيث صارت السماوات مفتوحة، وصار العالم وكأنه قرية صغيرة..
- فرد عليه بكل قوة وثبات وقل له:
- إن الالتزام بالدين.. **هو** القوة المحركة لأهل الإيمان، **وهو** النور الذي يُبديد الظلام لأهل الإسلام. **وهو** الذي يدفع هذه الأمة المحمدية دفعًا حميدًا نحو التقدم والرفي..
- وبفضله تنطلق أمتنا في مسيرة الحياة الإنسانية بكل أمن وأمان نحو العزة والريادة والتمكين..
- وبغير الالتزام بشرع الملك العلام تضيع أمتنا وتفقد هويتها، وتذوب في ثقافات ومناهج وقوانين الأمم الأخرى.
- **بغير** التزام.. يظهر الفساد بكل صوره وأشكاله، وإذا ظهر الفساد في أمة من الأمم فهذا إذن بزوالها..



- **بغير** التزام.. تضطرب الأمور، وتختلط الأحوال، وتتوقف حركة الحياة الطبيعية..
- **بغير** التزام.. تنقلب الموازين فيصير الحق باطلاً والباطل حقاً، والتمسك بالحق تشددًا والتمسك بالباطل حرية ومدنية، ويصبح الأظهار الأعلام أقزامًا، والمفسدون المجرمون أعلامًا..
- **بغير** التزام.. تصبح أمتنا في ذيل الأمم، لا قيمة لها ولا كرامة، وحينئذ ستصبح كلاً مستباحاً لسائر الأمم المستبدة.
- ❦ نخلص من ذلك: أننا جنس لا نصلح **بغير** دين، ولا يمكن أن نعلو فوق الأمم إلا بتطهير العقيدة من شوائب البدع، وتربية أفراد الأمة تربية إسلامية خالصة، وفتح الذهن البشري لقبول كل جديد من ميادين العلوم التجريبية (بما لا يتعارض مع شريعتنا الغراء).





فإن اعترف بخطئه.. فاقبل منه معذرتة، واجتهد في الدعاء لكما بالهدى والثبات على الحق.

وإن عاند واستكبر وأعرض.. فاصبر عليه، وتودد إليه، وابدل له ما تستطيع من المعروف حتى ينتهاه.. واجتهد في الدعاء له أن يشرح الله عَلَيْكَ صدره للحق..

ولكن إياك أن تهتز، أو تحزن لمجرد كلمات قيلت عنك من سفيه يهرف بما لا يعرف..

وحتى تزيد قناعتك بما أنت عليه من الحق، دعني أسألك: لماذا لا تجهر بالالتزام بدينك؟ ولماذا لا تعلن عن هويتك وعقيدتك؟ لماذا تستحيي من تطبيق شرع الله عَلَيْكَ؟^(١)

بينما يجهر غيرك بالفساد، ويبارز الله تعالى بالمعاصي كبيرها وصغيرها!!

ثم أيهما أقرب إلى قلبك، وأحب إلى سمعك: أن يقال عنك: ملتزم بالدين، مستقيم على درب الحق، متمسك بالشرع الرباني!

(١) ولا شك أن هذا هو الحياء المذموم المنهي عنه. وقد فصلت ذلك في رسالتي «الحياء المفتقد» فراجعها.



ثم ررر عاليه في ثبات

بعد العرض السابق لبيان «لماذا نلتزم بهذه العبادة الجليلة، وغيرها من العبادات؟

فإني أتوجه إليك بسؤال - أخى في الله -:

إذا كنت مجاباً لهذه الأمة المحمدية، ومخلصاً لهذه الأمة الحنيفية.. فلماذا تنزعج هكذا من عودتي وعودة كثير من الشباب إلى التمسك بهذه العبادة الجليلة وهي من تعاليم الإسلام؟!

بالطبع.. أنا أشعر أن فيك خيراً كثيراً

ولكن..

يُحزني أن تُردد ما يقوله أعداء الله من العلمانيين وأذنانهم من غير وعي أو إدراك..



تطلق بصرك؟

ماذا



﴿ تستعزى ولا تنسى بعبء ﴾

❁ واعلم.. أن خلاص الكريم..

- أن سخرية المستهزئين الغافلين من المؤمنين المستقيمين هي الحرب القائمة منذ قديم الأزل وحتى قيام الساعة بين الكفر والإيمان، وبين الحق والباطل، وبين المعصية والطاعة. فستجد أمثال هؤلاء يسخرون منك ومن اجتهادك في الطاعات - خاصة غض البصر - قائلين: (معقد، هو يعمل فيها مؤمن، أيوه بركاتك يا عم الشيخ).

- فإذا سرت غاضاً لطرفك عن الحرام، ومررت بهؤلاء الساقطين المعقدين نفسياً فحتماً ستراهم يتغامزون عليك: فمن قائل: «هو عامل كده ليه»، ومن قائل آخر: «يا عم ده تشدد».

❁ بل وستهزأ بعض الفتيات الساقطات بك، وستسخر بعضهن منك ومن التزامك، وستحاول الكثيرات من أولياء

تطلق بصرك؟

ماذا



أم أن يُقال عنك: فاسد، ضائع، داعر، فاجر؟!
ستقول: بالطبع أحب أن يقال عني: ملتزم، مستقيم!!!

والكن

❁ كيف أسمح لمن هم دوني في العلم - والفهم والخلق أن يسخروا مني ويقولوا عني معقد.. كرامتي لا تسمح بذلك. .
والجواب: لقد أجبته على نفسك بنفسك في ثانيا كلامك.. فقلت: إنهم أدنى منك منزلة وأقل علماً وخُلُقاً، إذن فلا تلتفت لهم، ولا تلتق بالآ لكلامهم التافه..، بل اجتهد في الثبات على ما أنت عليه من الحق والهدى، وليكن لك نصيب من دعوة هؤلاء وغيرهم إلى ما تعتقد أنه حق، ولتصبر على آذاهم وسخريتهم منك، سائلاً الله لك ولهم الهدى والتقوى والعفاف والغنى والثبات.

تطلق بصرك؟ ماذا



الشیطان وحزبه أن یُثنوك عن تمسكك بعبادة غض البصر وغيرها من العبادات التي أوجبها الله ﷻ عليك، وألزمك بالإتيان بها.

❗ ومن أمثلة هذه المحاولات الشيطانية التي تقوم بها بعض الفتيات مع الشباب المستقيم:

١- محاولة استفزازهم بالكلمات الجارحة كقول بعضهن: «ده يبص من تحت لتحت، سيبك من الكلام ده دي حركات»

٢- كذلك محاولات جذب الانتباه.. عن طريق الملابس المثيرة والأجسام العارية الشفافة الضيقة، والكلمات الجنسية القذرة، والضحكات، والتأوهات..».

٣- عقد الاتفاقات والمراهقات النسائية الخسيسة والتي تستهدف إفساد الملتزمين، وجعلهم غرضاً وهدفاً دون غيرهم من الشباب.

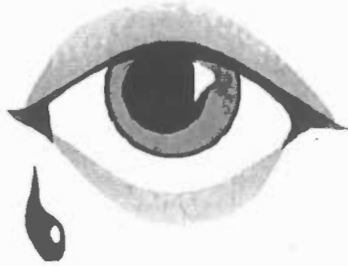
🌸 فإذا علمت ذلك، وجب عليك أن تصبر على طاعة الله تعالى، واحذر أن يُثنيك هؤلاء التافهون عن الإقدام بكل

ماذا ← تطلق بصرك؟ ←

شجاعة وقوة على «عبادة غض البصر»^(١)، بل تمسك بدينك فهو لحمك ودمك واثبت على التزامك حتى تلقى رسول الله ﷺ على الحوض في الجنة..

هذه بعض الشبهات التي تدور في خلد أكثر الشباب ممن يطلقون أبصارهم إلى الفتيات.

لنسأل الله ﷻ أن يعصمنا من فتن الشبهات والشهوات، كذلك نسأله -سبحانه- أن يجنبنا والمسلمين مضلات الفتن -هو ولي ذلك والقادر عليه-.



(١) رسياتي الكلام على هذه النقطة بشيء من التفصيل في بحث «لماذا تلتزم» يسر



تطلق بصرك؟

طالما؟

إطلاق البصر

مصائب.. وكوارث

على مستوى المجتمع

على المستوى الفردي

أولاً: على المستوى الفردي: كان جزءاً مطلق البصر من جنس عمله.

(١) المستكثر من إطلاقه للبصر.. يجعل الله **بَيْنَ** بينه وبين الخير حجاباً، ويطلع على قلبه، فلا يوفقه لخير، ولا يعينه على معروف..

(٢) كذلك فإن مطلق البصر ينحط إلى مستوى الحيوان: لأن الإنسان بقدر ما يضبط نفسه، ويُمسك أعصابه في الالتزام بالطريق للوصول إلى الحق وتحصيله، بقدر ما يتصف



طالما؟

تطلق بصرك؟



نتائج إطلاق البصر إلى الحرام

سبحان الله: إطلاق البصر كم جنى على القلب من ويلات؟!

* **كهم** جنى صاحبه من مصائب؟!

* **كهم** من نظرة جلبت من الهموم والأحزان أثقالاً؟

* **وكهم** من نظرة أسرت قلب صاحبها، وكان يحسب أن فيها سعادته وفوزه والتفريغ عما في نفسه!!

ولكن هذا المسكين المغبون لم يتمتع بمراده، ولم يسعد بما كان يظن أن فيه السعادة والفوز.



بالإنسانية ويرتقي في مدارج كرامتها، وبالعكس فإنه بقدر ما
ينفلت عن إنسانيته يهبط إلى مستوى الحيوان^(١).

- فالملق للبصر ينحط إلى درجة الحيوانية، بل وما هو أخط
من ذلك.. «فمنذ تلك اللحظة التي يُطلق فيها الشاب بصره
إلى الفتاة يصبح - عافانا الله - وكأنه حيوان يعيش بغرائزه
ولها، ويحيا لنزواته وبها، وتتعطل فيه نوازع الخير، وتشتد لديه
نوازع الشر، حتى تصبح الشهوات أكبر همه، وكيفية تفرغها
وإخراجها مبلغ علمه.. وهذا من أقبح نتائج إطلاق البصر.

لهذا يحذرك ابن القيم من إطلاق البصر فيقول عن مطلق
البصر: أنه يُمسخُ قلبه كما تُمسخُ الصورة، فيصير القلب كقلب
الحيوان، فيشابهه في أخلاقه وأعماله وطبيعته، ثم يقول - رحمه
الله: ومن القلوب ما يُمسخ على قلب خنزير لشدة شبه صاحبه
به، ومنها ما يُمسخ على خلق كلب أو حمار أو عقرب..،



(١) خطر التبرج والاختلاط للأستاذ/ عبد الفتاح رمضون، ص ٢١٢ ط.

ويكون الخسف بالقلب - حينئذ - كما يخسف بالمكان وما
فيه^(١).

- وهذه من أعظم النتائج، وأولى المخاطر، إذ إن من أقبح
نتائج إطلاق البصر، (أنه يُفقدُ الإنسان إنسانيته، ويجعله يسير
ويهرول وراء مفاتن النساء. - والتي حقيقتها التتن-).

(٣) كذلك فإن مطلق البصر.. «يُجَلع من لقب بنى آدم،
ويُسلب من تكريمه السابق، وينحط من أحسن تقويم إلى
أضل سبيلا»^(٢).

(٤) كذلك فإن مطلق البصر.. يُيغضه الله ورسوله.. وما أفضع
ذلك وأشدّه!!..

تحيل - يا من تُصر على - إطلاق البصر - أن الله ﷻ يكره
ذكرك، ويُبعدك عن طريقه، ويؤكلك إلى نفسك ويغضب
عليك.

(١) الداء والدواء لابن القيم ص ١٣٩ ط. دار الكتب العلمية.

(٢) العفة ومنهج الاستعفاف / يحيى بن سليمان العقيلي ص ١٥ ط. دار الدعوة،





- تصور- يا من تنظر إلى الفتيات - أنك تأتي يوم القيامة لتقترب من نبيك طلباً للشفاعة فتجد النبي معرضاً عنك، وعن أمثالك ممن عبدوا شهواتهم وملذاتهم.. ويقول لك: سحقاً سحقاً. [أي: بُعداً... بُعداً].

- فوالله.. ما أشقى هذا العبد الذي يطلق بصره !!

- **يا مطلق البصر..** اعلم أن إرسال البصر يؤدي إلى قلة العقل، وطيش في اللب، وظلمة في القلب، وإذا أظلم القلب أقبلت سحائب البلاء والشر عليه من كل ناحية، فما شئت من بدع وضلالة، واتباع للهوى واجتناب للهدى، وإعراض عن أسباب السعادة، واشتغال بأسباب الشقاوة..

فتكون النتيجة... اكتئاب هذا العاصي، وكثرة همومه وأحزانه وضجره، وبالتالي يكون دائماً عرضة للأزمات العصبية والاضطرابات النفسية.

(٦) كذلك فإن إطلاق البصر.. يفتح للشيطان مدخلاً كبيراً إلى القلب.. حيث إنه يدخل مع النظرة وينفذ معها إلى القلب أسرع من نفوذ الهواء في المكان الخالي.. وبالتالي يتمكن الشيطان من هذا الإنسان، حتى يجعله جندياً مخلصاً وفيّاً من



جنوده، ثم يدفعه إلى استحلال هذه المعصية واستصغار ما يعقبها من معاصي وزلات.

(٧) كذلك فإن إطلاق البصر يُسبب ضياع العلم، وقلة الفهم، وضعف التركيز، وبالتالي تكون النتيجة التأخر الدراسي، لأن القلب إذا استنار نورَهُ اللهُ ﷻ بالعلم، وإذا أظلم تكدَّرَ العلم، وأنسدَّ على صاحبه باب الفهم والفتح.

(ولعل هذا من الأمور المعلومة لطلاب الجامعات فضلاً عن غيرهم..) فإن من يطلق بصره إلى الفتيات ليلاً ونهاراً يأتي في آخر يومه مجهداً متعباً، فإذا أراد أن يذاكر فستجده مشتت الذهن، قليل الفهم، ضعيف التركيز، **كل هذا سببه إطلاق البصر**، حيث تُحفظ صور الفتيات المنظور إليهن في العقل والقلب، الأمر الذي يصعب معه أن يذاكر الطالب بكل جدٍّ وأن يستحضر المعلومات بسهولة ويسر، حيث لم يجعل الله تعالى لرجل من قلوبين في جوفه.

(٨) كذلك فإن إطلاق البصر لا بد وأن يُوقع الأضرار والعقوبات على جسم الناظر وقلبه، فإطلاق البصر يؤدي إلى إجهاد الجسم والعين.. يقول د/ صادق محمد.. ولقد ثبت بالدراسة والبحث أن تكرار النظر بِشَرِه إلى الجنس الآخر يصل



بالشخص إلى: إصابة جهازه التناسلي بأمراض احتقان غدة البروستاتا، والضعف الجنسي، وبالتحليل النفسي لهذا الإنسان وُجِدَ أنه يتعرض لأزمات نفسية، واكتئاب، وتغير في سلوكه وشخصيته، ويُشير الباحث إلى أن حاسة النظر تعتبر أقوى وأخطر الحواس من ناحية الإثارة الجنسية.

لهذا حذرنا الإسلام ونهانا عن إطلاق البصر، والذي ثبت في عصر العلم الحديث والدراسة ضرر مخالفته. اهـ^(١)

(٩) كذلك فإن من يطلق بصره إلى الحرام.. يصاب بعدة أمراض منها:

مرض النضج الجنسي المبكر: ويصاب به بعض الشباب نتيجة لتتهيج الشهوة قبل أوانها، واستثارة الغريزة قبل اكتمال غدها، مما يُسبب عددًا من التشوهات البدنية، والأمراض العصبية والنفسية.

- كذلك فقد يصاب هذا الشاب بمرض الهوس الجنسي: حيث تجد هذا المريض الشارد في إطلاق البصر دومًا مشغولًا

(١) فوائد غرض البصر، لأبي حذيفة إبراهيم بن محمد صـ ١٤ ط. دار الصحابة للتراث.

في جميع أوقاته بتخيلات شهوانية غريزية.. من نكاح، وتقبيل، وضم، وعنق، وتصورات لأعضاء المرأة من وجه وعينين، وعنق وشفيتين، ونهدين، وفخذين، وغيرها.. وتراه منصرفًا عن كل شيء... وبالتالي يكثر نسيانه، ويقل اهتمامه، وتشتد غفلته.

تراه وكأنه غبي مخمور، أو كأنه مكروب محزون..

كذلك يسبب هذا المرض تحولًا في الجسم، وضعفًا في الذاكرة، وقلقًا في النفس^(١).

ولقد ذكر بعض الأطباء المتخصصين:

إن هناك مرضًا يصيب العين وله علامة تكشفه ويسمى أفرنجي العصب الثالث، وفي هذه الحالة تبقى حدقة العين بشكل نقطة صغيرة وتمنع التفاعل مع النور في القرب أو البعد، والسبب في حدوث هذا المرض ونشأته مما يقول الأطباء المتخصصون هو الزنا والحوادث الجنسية المشبوهة وكثرة النظر إلى المحرمات، والإطلاع على الصورة المتلفزة المثيرة، أو المناظر

(١) عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام للشيخ/ عبد الله ناصح علوان صـ ٢٤ - ٢٥ ط. دار السلام.

الجنسية الصريحة، وهذا المرض يؤثر على الرؤية والإبصار وتضعف عن الاستجابة الفعالة للمنح وتؤثر بدورها على قوة الجهاز التناسلي بما تستهلكه في عملية النظر غير المشروعة للمحارم، لهذا كانت الأوامر الإلهية تحذر بشدة من هذه النظرات المختلطة، وتصدر الأمر بغض البصر..

فإذا أراد الإنسان الحفاظ على جهاز الرؤية فعليه صيانته بغض البصر عن الحرام، وذلك حتى يصل إلى نتائج مقبولة إيجابية، فيمد الجهاز المخ والذهن والقلب بنتائج دقيقة، يقوم الفؤاد بترجمتها وتحليلها بشكل صحيح، بخلاف ما لو ترك الإنسان نفسه للشيطان والبرامج الفاضحة والصور الإباحية فإن هذا تعرض جهاز الرؤية للضعف بل وقد يؤثر سلبا على الأجيال القادمة، فالنظر المحرم يترك بصمات ثابتة في الإنسان تعبر عنها معاملة الإنسان، ولسانه وعينه، حتى الأصباغ الوراثية تنقل هذه الصفات لأن الرؤية تنقل من العين أجهزتها إلى مؤثرة القفا بالمخ لتتم عملية الترقية والتفاعل السريع فيعبر اللسان عن أثر الرؤية وهو يتخطى القلب مضطربا من أثرها إن إيجابا أو سلبا، وكل هذه الانفعالات مثيرة للجسم عامة- فتتأثر درجة الحرارة وتزداد دقات القلب ويهتز الاتزان، كل هذه

الانفعالات مثيرة بالطبع للخلايا مما يدفعها أن تسجل وتبحث وتجاوب مع الحال الطارئ بسبب النظرة المحرمة. كذلك فالنظرة المحرمة من أعظم أسباب التغير الفسيولوجي في البصر والبصيرة مما يعرض جهاز الرؤية وصلاحيته للتلف أو الضعف^(١).

(١٠) كذلك فإن مُطلق البصر.. مأسور بشهوته، محبوس بشهوته، محبوس عن ربه لهذا قيل: «المحبوس من حُسن عن الله، والمأسور من أسره هواه».

(١١) كذلك فإن مطلق البصر.. دائم الحسرة، فهو يشغل النفس والقلب بالنظر إلى النساء، ولا ينال شيئا غير هذا.

(١٢)- كذلك فاعلم - أخلع الشاب - أنه متى أسرت الشهوة والهوى القلب فإنه يتمكن من عدوه ويسومه سوء العذاب، حتى يصير كعصفورة في كف طفل يسومها. لهذا

(١) راجع هذه الدراسة الطبية في بحث «جهاز الرؤية في الإنسان بين العلم والقرآن» للأستاذ عزت عبد الحميد الحنفي، نشرته مجلة منار الإسلام في عددها الأول غرة محرم سنة ١٤١٨هـ مايو ١٩٩٧م ص ٤٦، ٤٧، ٤٨.

قيل: «إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة».

وقيل: «لا يزني فرجك ما غضضت بصرك».

نصيحة قيمة

هذا أرجو أن توفق للعمل بنصيحة الإمام ابن القيم حيث يقول:

لما كان مبدأ ذلك من قبل البصر، جُعل الأمر بغضه مقدماً على حفظ الفرج، لهذا قيل:

كل الحوادث مبداها من النظر

ومعظم النار من مستصغر الشرر

- فتكون نظرة، ثم خطرة، ثم حظوة، ثم خطيئة.

- ولهذا قيل: من حفظ هذه الاربعة أحرز دينه:

(اللحظات، والخطرات، واللقطات والخطوات).



- فينبغي للعبد أن يكون بوابة نفسه على هذه الأبواب الأربعة، ويلتزم الرباط على ثغورها، فمنها يدخل عليه العدو فيجوس خلال الديار، ويتبرُّ ما علا تبييراً^(١)

فإذا غضضت بصرك..

وكففت شهوتك..

واستعذت بالله من شر نفسك

ملك قلبك، وإلا أضعت نفسك.

الخلاصة

أن مطلق البصر يصاب بعدد من الأمراض منها

البدنية

من أطلق بصره إلى الحرام فقد أورد

نفسه المهالك ومن ذلك:

الوقوع في الزنا.

الوقوع في الاستمراء المحرم

قد يصل إلى زنا المحارم، والشذوذ

الجنسي - عياداً بالله -

النفسية

كعسرة الاشتياق والشعور بالألم.

أنها تضر القلب وتوهنه.

أنها تشعل في القلب نار الغيرة.

أنها تذل صاحبها.

أنها تفسد عقل صاحبها

(١) راجع الداء والدواء لابن القيم - رحمه الله - ص ١٧٠.



الجزاء حين يتبين العبد

فيا مطلق البصر.. اعلم أنه إذا رتعت العين بوادي الحسان
لاحت في القلب بوادي الخسران، وإذا حضرت سوق الحرام
غاب القلب، وإذا غابت عنه حضر، وإذا حضر قلبك فنسيم
الريح يُذكرك بربك، وإن غاب فمائة ألف نبي لا يوصلون
التذكرة إليك.

🌸 هذه بعض نتائج إطلاق البصر على المستوى الفردي.



ثانيًا: خطورة إطلاق البصر على مستوى المجتمع^(١)..

(١) إن الناظر إلى نتائج إطلاق البصر على المستوى جماعي يجد أنه قد أدى إلى: أن هيبة الله ﷻ في القلوب قَلَّتْ، والجرأة على محارمه زادت، وتكرار النظر إلى الفواحش أورثت القلب بلادة في الإحساس واستثناسًا بالذنب، وإدمانًا له عند الظفر به، كذلك فإن إطلاق البصر أدى إلى أن الشهوات استعرت، والعورات انكشفت، وتجارة الجسد راجت، والحرام أُطِّلَ برأسه، والحياء صار سلعة نادرة، وطريق الحرام بات مهيأً، ووُضِعَتْ العراقيل في طريق الحلال، وارتدى المنكر ثياب المعروف، وأطفئت النار بمزيد من الحطب، واختلط الحابل بالنابل، فصارت ظلمات بعضها فوق بعض.

(١) ولعل من الآثار الخطيرة لإطلاق البصر، ما سمعناه وقرأناه عن انتشار (الزنا المعدل أو الزواج العرفي) (وهو زواج الخدن)، ونكاح البغايا كذلك فإن من آثار إطلاق البصر: ما يحدث من معاكسات ومغازلات ومحادثات ليلية هاتفية جنسية بين الشباب والفتيات، حيث يرى الشاب الفتاة في الشارع والجامعة فيعجب بها، ويبحث عن رقم هاتفها - خاصة الجوال - لتبدأ سلسلة الاتصالات الخلوية بينهما، ثم تحدث الكوارث.. نسأل الله السلامة والعافية.

تطلق بصرك؟ ماذا

(٢) كذلك فإن من أعظم نتائج إطلاق البصر على المستوى الاجتماعي.. ما نراه الآن من ارتكاب للجرائم الفظيعة التي تقشعر منها الأبدان، ويندى من خزيها وخستها الجبين، والتي ما ظهرت فينا - معاشر المسلمين - على مدى التاريخ إلا هذه الأيام ومن أمثلة ذلك (قتل الأبناء والأزواج من أجل الحصول على الشهوة المحرمة والاعتصاب، وهتك الأعراض) فإذا فتشت عن السبب وراء ذلك وجدت السبب من وراء ذلك كله هو النظرة المحرمة الشيطانية التي تتلوها خطوات الشيطان الذي أمرنا بمخالفته كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة: ١٦٨].

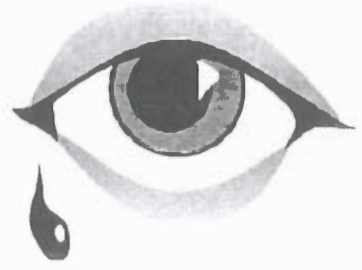
(٣) ومن النتائج الخطيرة المترتبة على إطلاق البصر للحرام: عزوف كثير من الشباب عن الزواج الحلال الذي أباحه الله تعالى..

- والمتتبع لأسباب هذه الظاهرة يجد أن: أكثر هؤلاء قد استجابوا لوساوس الشياطين فأطلقوا لشهواتهم العنان، وفتحوا على أنفسهم باب الحرام على مصراعيه.

ماذا تطلق بصرك؟

وبالطبع ستكون النتيجة الحتمية.. هي فقدان الثقة في الارتباط بأي فتاة من الفتيات، كذلك الشعور بنوع من أنواع الشك والارتياب تجاه أكثر الفتيات، وإساءة الظن بكل النساء. وبالتالي.. يرغب هذا الشاب عن الزواج بأي واحدة كان يعرفها من قبل، أو كان لها أدنى صلة به.

وقد يزهده في فكرة الزواج أصلاً، وبالتالي تزداد نسبة العنوسة في مجتمعاتنا المسلمة، مما يؤدي إلى ظهور الفواحش وانتشارها انتشار النار في الهشيم.



هدية

إلى دعاة الفساد



وأنا أهدي هذه النتائج إلى العلمانيين وأقول لهم:

أستم دعاة إلى الاختلاط، وإلى الانحلال..

انظروا إلى ثمرات دعوتكم بين الشباب.. ستجدون انتشاراً واسعاً للتحرش الجنسي، والفساد الخلقي، وتفشي العري والتبرج، وظهور الفحش والتفحش في الأقوال والأفعال.. ولا حول ولا قوة إلا بالله^(١)

(١) وأنا أعلنها صريحة لله تعالى فأقول: إن التخلص من آثار العدوان على أمتنا لن يتم إلا بالتخلص من آثار العدوان العلماني على شريعة رب العالمين، وأن الصوت الوحيد الذي ينبغي أن يعلو كل صوت هو قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

نتيجة حياضة الإسلام

لأجل هذا نستطيع أن نجزم بحقيقة لا مرء فيها، وهي أنك إذا وقفت على جريمة فيها انتهاك للأعراض وانتشار للزنا والخنا، ثم فتشت عن الخيوط الأولى التي نسجت هذه الجريمة وَسَهَلْتَ سبيلها، فإنك حتماً ستجد أن هناك ثغرة حَصَلَتْ في الأسلاك الشائكة التي وضعتها الشريعة الإسلامية بين الرجال والنساء، ومن خلال هذه الثغرة دخل الشيطان^(١).

وصدق الله إذ يقول: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۗ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿النساء﴾.



(١) عودة الحجاب د/ محمد بن إسماعيل - حفظه الله ورعاه - (٣/ ٥٩، ٦٠).



هل أنت متعب؟!!

- هذه قصة شاب أسرف على نفسه في ارتكاب المعاصي، فهو لم يدع معصية إلا فعلها، ولا كبيرة إلا ارتكبها، كل ذلك بحثاً منه عن السعادة، ولكنه لم يجد إلا الشقاء والتعاسة.

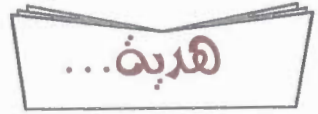
- أغلقت في وجهه الأبواب إلا باباً واحداً، باب الله الذي لا يُغلق، فلجأ إلى الله ﷻ وعاد إليه، وهنا وجد السعادة التي كان يبحث عنها

❁ التقيت به فحدثني بقصته فقال: نشأت في بيت «عادي» من بيوت المسلمين، وكنت أصلي الصلاة المعتادة، أرى الناس يذهبون إلى المسجد فأذهب معهم، ولم أكن - لصغر سني - أدرك قيمة الصلاة أو أهميتها.

ولما كبرت قليلاً اشتري لي والدي سيارة، وكنت آنذاك في بداية المرحلة الثانوية. فكانت بداية الانحراف!!



❁ وبعد العرض السابق يتبين لك - أختي القارئ - خطر إطلاق البصر إلى الحرام، وأن الضرر لا يقع عليك وحدك، ولا على المنظور إليها وحدها، وإنما يقع على المجتمع المسلم كله. ❁ وبالتالي يصبح الضرر متعدياً، فيزيد من إثم صاحبه والواقع فيه.



هدية...

أخي الشاب المكرّم..

الجنة سلعة الله - تعالى -، وسلعة الله وغالية..

فلا تُضيّع جنات عدن بمعصية مهما كانت.. ولا تخسر الحور العين بنظرة محرمة إلى الحور الطين..

رزقنا الله وإياك الفردوس الأعلى إلى جوار نبينا ﷺ





﴿ وجاء دور رفقاء السوء: ليقضوا على ما تبقى لدي من خير وفضيلة وصلاح!!

﴿ فقد تعرفت على مجموعة منهم، وكنت الوحيد من بينهم الذي يملك سيارة، فتوليت القيادة، وكنت أغدو بهم وأروح، كان كل واحد منا صديقاً للشيطان، فصار كل واحد منا يُظهر للآخرين ما يوحى به إليه شيطانه من الأفكار والابتكارات.

كانت عيني تبحث عن الأجساد العارية كما يبحث الطفل الوليد الجائع عن ثدي أمه، فإذا رأيت فتاة عارية أو شبه عارية تبتعتها بعيني كأنها رصاصتان.

﴿ كنت في هذه الفترة قوي البنية لكن قاسي القلب.. ريان الشباب لكن مفلس الإرادة.. عملاق الجسم لكن هزيل الإيمان.

﴿ ثم بدأت شيئاً فشيئاً، في: ترك الصلاة، وهجرها بالكلية، فإذا اضطررت لدخول المسجد لا أدخله إلا مجاملة للناس، وتبعْتُ الشيطان بكليتي فأعرضت تماماً عن ذكر الله تعالى حتى إنه كانت تنطبق عليّ هذه الآية، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هونه وأضله الله على علمٍ وحّم على



سمعيه وقلبي، وجعل على بصري غشوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴿ [الجاثية].

- كنت أطلق لقلبي الهيام في أودية المعاصي والشهوات، وأطلق لعيني النظر إلى الحرام، وأطلق لسمعي التلذذ بالغناء والفحش، وأطلق لجوارحي جميعها العبث بالقيم والمبادئ، حتى إنني لا أذكر أنني كنت أغتسل من الجنابة.

- كرهت الصالحين والأخيار لا شيء إلا لأنهم متدينون صادقون، وكنت أسخر منهم وأهزأ بهم، وبدويهم وأصحابهم.

- نفرت من السنن وأهلها الملتزمين بها، وكنت أرى - غفر الله لي - أن الدين مسخرة، وأن التمسك به تخلف ورجعية، وأن قضايا الدين عتيقة أكل عليها الدهر وشرب.

- كنت أنام حتى غروب الشمس، فإذا استيقظت من نومي ملأت البيت بالسب واللعن والمشاجرات مع أمي تارة، ومع إخوتي تارة أخرى.





طابذا ← تطلق بصرك؟

- ثم انطلقت معها إلى بيتها وأنا خائف، فأسرعت هي لتراقب السلم، ثم لتتأكد من خلو البيت من أهله، ثم أعطتني الإشارة.

- فانطلقت وأنا في غاية سعادتي، وكامل نشوتي لأنني سأفوز بهذه الغنيمة الجميلة.

- وبعد أن وقعت عليها، وأخذت متعتي، وأحسست بالراحة الزائفة المؤقتة، واعدتها أن آتيها، وبالفعل أتيتها كثيرًا في بيتها.

✽ ثم في مرة أخرى.. خرجت أتجول ناحية الجامعة - كما هو حال أكثر الشباب - خاصة وقت خروج الفتيات، وبينما أنا أحوم حول فتاة من الفتيات وأجري وراءها، اصطدمت بسيارة أخرى من السيارات، فنُقلت على الفور إلى المستشفى.

- فلما أفقت من أثر الحادث.. وجدت أهلي يبكون.. فأمني تبكي بكاءً شديدًا وتقول: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] وأبي يملأ وجهه الحزن والاكئاب، ثم علمت بعد ذلك من الطبيب أنني أصبت بشلل نصفي.

- أحسست حينئذ أن الله تعالى يعاقبني على ما اقترفت يداي، وقلت لنفسي: ماذا لو كنت قد مِتُّ في هذا الحادث؟!



تطلق بصرك؟

طابذا

- كنت أقضي الليل مع شِلة من الشباب الحيران الضائع نجري وراء الفتيات، ونسهر معهن في المجون والهيام والغواية، فما يكاد يمر يوم من الأيام إلا ونفعل هذا الذي ذكرته وأكثر.

- حتى إذا تعبت، وأحسست بأن النوم قد حلَّ عليّ، هرولت إلى بيتي لأرتمي على الأرض كالجثة الهامدة من شدة التعب.. فأنام نومة الهائم الضال الذي ما عرف الطريق.

ومضت عليّ الأيام والليالي والساعات والدقائق، ودخلت الجامعة، وما أدراك ما الجامعة، حيث يجد أمثالي في الجامعة بيئة خصبة مُعينة لهم على ما يريدون.

- وفي يوم من الأيام خرجت أتجول في الشوارع الأعاكس الفتيات، وأنظر إليهن، وفجأة وجدت فتاة تُشير إليّ من بعيد، فأوقفت السيارة مباشرة، ثم نزلت منها لأنظر مَنْ هذه الفتاة التي تُشير إليّ، فإذا بفتاة جامعية كانت زميلة لي، فسلمت عليها، وبدأنا نتجاذب أطراف الحديث، فأحسست منها برغبة ملحة في قضاء ليلة ممتعة فأخذتني إلى بيتها، وأنا في شدة الشوق لها.

- بالطبع كان أمري سينتهي، ولن ينفعني أحد، وسأبقى في القبر وحدي.. ثم قلت في نفسي: ترى لو كنت ميتاً الآن، ثم أُدْن لي أن أحيا مرة أخرى..

ماذا سأفعل؟

وماذا سأعمنى؟!

هل سأعمنى سيجارة، أو مخدرات؟!

أم سأريد معاكسة، أم سأرغب في سماع أغنية؟!

❦ ثم تخيلت نفسي في قبري - وأنا أسأل عن أعمالي، ماذا سأقول؟

❦ هل سأقول: إنني ما تركت فتاة إلا ونظرت إليها !!

أم سأقول إنني كنت من المعجبين بالمغنيات، المتابعين للأفلام والمسلسلات!!

❦ فإذا بصوت ينادي عليّ من أعماق نفسي ويقول لي: «كفى بالموت واعظاً»، وحينها عزمت على التوبة والأوبة.

صدقني.. حين أقول لك: إنني سعدت بهذا الابتلاء، لأنه كان سبباً رئيسياً في توبتي.

فلقد استقيمت - والله الحمد - وحفظت القرآن الكريم كله في أقل من سنة، وبدأت في تحفيظ القرآن للأطفال الصغار في الحي الذي أسكن فيه، وكنت سبباً في التزام شباب كثير.. فله الحمد والمنة.

قلت: وما نصيحتك لإخواننا الشباب؟!

قال: نصيحتي لإخواننا من الشباب أن يُسارعوا بالتوبة والأوبة، فإن التوبة تجب ما قبلها.

والآن

بعد قراءتك لقصة هذا الشاب والذي مر بمرحلتين في حياته

المرحلة الثانية

المرحلة الأولى

مرحلة التوبة والاستقامة

مرحلة الانفلات والفساد والضياع

والسؤال الآن:

أي المرحلتين خير لك، وأسعد، وأفضل من وجهة نظرك. هل مرحلة الانفلات أم مرحلة الالتزام؟!

وماذا تفعل لو كنت مكانه هل ستظل سادراً في غوايتك وضلالك؟!

أم ستختار طريق الله - تعالى؟!





كيف تغض بصرك؟!

قد تقول: لقد حفزني لكي أغض بصري «عن الحرام»، ولكن هذه الشهوة.. «أقصد شهوة النظر إلى الفتيات» في دمي، والإثارة تحيط بي من كل مكان.. **فماذا أفعل لكي أهدب شهوتي وأغض بصري؟!**

والجواب: ابتداءً: اعلم - **أخلك الشاب** - أن وجود هذه الغرائز وتلك الشهوات بذاتها، ليس عيباً ولا إنتقاصاً من قدر الإنسان، لأنه مكرم بما فيه ^(١)!

ولكن الإشكالية.. فيمن يوجه هذه الشهوات نحو «الحرام»، إذن **فالشهوة في ذاتها ليست مشكلة**

(١)راجع سبل العفة وخطورة الانحراف وأسبابه للأستاذة / مريم خميس محمد، ص ١٧ ط. دار الوفاء.

❗ أعلم أنك قد تقول: وماذا بيدي والأوضاع قد انقلبت حتى أصبح طريق العفاف صعباً.. وتمسك الناس بمظاهر تافهة، مما عقّد سبيل الزواج الشرعي أمام كل شاب راغب في العفاف؟! **أقول لك:** أعرف هذا الواقع المرير، والذي انتشرت فيه الإباحية حتى صارت وكأنها منهج العصر.

وأزديك: أن سبل الحلال قد صعّبت، ويسرت طرق الحرام وتيسرت.. **كما حورب الزواج المبكر، بينما رُوّج للصدقات المشبوهة..** واعتُبر الزواج لدى كثير من الشباب مسئولية وهماً ينبغي تأخيره، أما العلاقات غير الشرعية فهي «خبرات» لا بد للشباب أن يمُرَّ بها!!

- هذه صورة صادقة لواقعنا، ويمكن أن نظل سوياً نزيدها سواداً، وبالتالي تمتلئ نفوسنا ضيقاً وأرواحنا تشاؤماً، ولا نرى أنفسنا إلا ضحايا ومظلومين، بل قد يصل الأمر ببعض الشباب أن يأسوا ويعتقدوا أن الالتزام بغض البصر أمر مستحيل.

❁ لكن يبقى السؤال..

وماذا بعد ذلك

- هل يدفعنا هذا الى أن نزلق وراء نداء الجسد فنَعْبُ من الشهوات ونسير خلفها؟!
- أم نقف على أرض صلبة من مبادئ ديننا ونذكر ما نحن فيه ونسعى إلى معالجته؟! (١)
ستقول: وماذا أفعل لكي أهدب شهوتي، وأغض من بصري، وأخلص قلبي من رقدة الغفلة؟!
والجواب: حتى تصل الى ما تتمناه.. فأوصي نفسي وإياك بالأخذ بهذه الأسباب لكي تتمكن من تهذيب شهوتك وغض بصرك.
وهذه الأسباب تنقسم إلى:



(١) كيف نتعامل مع الشهوة / أحمد زين ص ٦٥ ط. مكتبة راية.

أولاً:

الأسباب العشرة

حتى يمتن الله عليك بغض البصر.. فعليك بتحقيق الآتي:

(١) الإخلاص لله - تعالى في التوبة من إطلاق النظر للحرام، إذ الإخلاص سر قبول الله للعبادات، وهو أعظم أسباب الثبات على التعبد.

(٢) أوصيك بأن تعظم ربك - جل جلاله -، وأن تعرف مقدار إهلك وخالقك - جَلَّتْ قدرته، واعلم أنه ما عصي العصاة، ولا أذنب المذنبون إلا يوم أن أسرهم الغفلة فتناسوا مقدار ربهم، وخالفهم جل جلاله، إذن فتناسي تعظيم الله -تعالى- رأس كل خطيئة.

(٣) الاستعانة بالله تعالى.. بكل صدق: فلن تتمكن من تهذيب شهواتك، وغض بصرك إلا بإعانة الله لك.. يقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ فَيُعِمَّ الْمَوْلَىٰ وِيعَةَ النَّصِيرِ﴾ [الحج: ٧٨].



تطلق بصرك؟

ماذا



- فاستعن بالله ولا تعجز، واعلم أن من أعانه الله فهو المعان ومن خذله فهو المخذول.

(٤) تعرف على ربك وخالقك بأسمائه وصفاته: فإن دراسة هذا الأمر سيزيد إيمانك ويقينك، فتعلم هذا الباب العظيم من أبواب الاعتقاد «وهو توحيد الأسماء والصفات»، واعلم أن هذا الباب من الأهمية بمكان لأنه أجل وأعظم أبواب العلم، إذ شرف العلم يرجع إلى شرف المعلوم.

- ثم اجتهد أن تعمل بمقتضى ما درست وقرأت عن أسماء الله ﷻ وصفاته، لتظهر آثار وأنوار وبركات هذه الدراسة على قلبك وجوارحك، وبالتالي يزداد إيمانك ويقينك.

فمثلاً: إذا عرفت أن ربك.. قريب رقيب، سميع بصير.. فإن هذا سيدفعك إلى الاستحياء منه وتعظيمه، الحرص ألا يراك الله ﷻ حيث نهاك، ولا يفتقدك حيث أمرك.

ثم اسأل نفسك:

- كيف يكون حالي بعدما علمت أن الله ﷻ معي يراني ويسمعني؟

تطلق بصرك؟

ماذا



- هل سأسمح لنفسي أن أكون أسيراً للمعصية من المعاصي رغم علمي بألم هذه المعصية؟

- هل أخاف ربي في السر والعلن، أم أنا ممن قال الله -تعالى- فيهم: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾. فإذا حققت هذا.. كنت بمن من الله ﷻ عليهم بمعرفته حق المعرفة، تلك المعرفة التي تكون حائلاً بينك وبين الوقوع في الحرام.

ثم اعلم أن أعجب العجب.. كما يقول «ابن القيم»: «أن تعرف الله ﷻ ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم تطلب الأنس بها».

(٥) راقب ربك تعالى في السر والعلن: «إذا سرت في شارع من الشوارع، أو في طريق من الطرق، أو في الجامعة، أو في مكان من الأماكن» فتذكر أن ربك مطلع عليك؛ فهو سبحانه القائل عن نفسه: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾

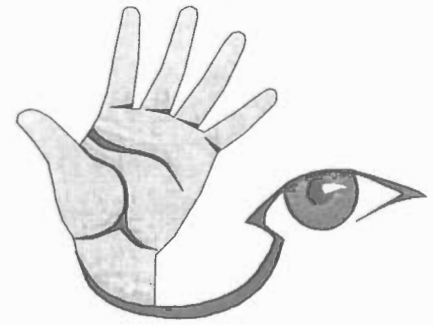
[غافر: 1٩]



- يقول أحد السلف عن هذه الآية: «هو الرجل يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيريهم أنه يغض بصره عنها، فإن رأى منهم غفلة نظَّرَ إليها، وإن خاف أن يفتنوا إليه غَضَّ بصره، وقد اطلع الله ﷻ من قلبه أنه يودُّ أنه نظر إلى عورتها».

- **فحريٌّ بك أن تلتزم الكريم:** أن تُراقب ربك وخالقك جَلَّتْ قدرته، وأن تعلم أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يغيب عن علمه مثقال حبة من خردل في السماء أو في الأرض.

- **كذلك حريٌّ بك أن تتذكر دوماً:** أنك محاسب على كل حركة وسكنة، فحاسب نفسك قبل كل نظرة، وذكرها بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦].

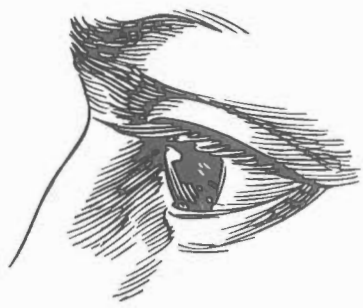


ونذكرك دائماً وأبداً

- وصية «الجنيد» لما سُئِلَ فقيل له: **بِمَ يُستعان على غض البصر؟!**

قال: «أن تعلم بأن نظر الله إليك أسبق».

(٥) **قبل أن تنظر إلى الحرام تذكر:** أن كل شيء في هذا الكون يذعن لله تعالى، ويستسلم لأوامره.





سبحان الله!

هذا الكون كله، بكل صغير وكبير فيه، متوجه الى الله يُسبحه، ويُمجده، ويسجد له.. يقول تعالى: ﴿ تَسْبُحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْأَسْبَغُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٤٤].

هذه الجبال الشامخات تُسبح وتسجد لربها، وهذه النجوم النيرات كذلك، وهذه الدواب العجاوات تلهج بالذكر.. يقول تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ ﴾ [الحج: ١٨].

هذه المخلوقات العظيمة كلها تقف مُنكسّة رأسها مُتذلة إليه، معترفة بالفضل له.

لكن.. يبقى في هذا الكون مخلوق صغير حقير ذليل، خُلق من نطفة، فإذا هو خصيم مبین، هو يسير في واد والكون كله في واد آخر.

فالله أكبر.. ما أشد غروره، وما أعظم حماقته !!

﴿ قبل أن تنظر إلى الحرام.. تذكر جلال الله وجماله وكماله، وعزه وسلطانه، وقيوميته وعلوه فوق عرشه.﴾

- عليك أن تتذكر أن: الله تعالى أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء وأعز من كل شيء، وأعلم من كل شيء، وأحكم من كل شيء، يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فلا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلظه المسائل، ولا يتبرم بإلحاح الملحين، سواء عنده من أسرّ القول ومن جهر به، فالسر عنده علانية، والغيب عنده علم واضح، يرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى نياط عروقها، ومجاري القوت في أعضائها^(١).



(١) من مدارج السالكين بتصرف.



- تفكر في الجنة: فتربتها من المسك، وحبساؤها من الدر، وبنائوها من لبن الذهب وقصب اللؤلؤ، وشرابها أحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، وأبرد من الكافور، وألذ من الزنجبيل^(١).

لباسهم فيها الحرير من السندس والإستبرق، وخدمهم ولدان كاللؤلؤ المنشور، وفاكهتهم دائمة، لا مقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة، وغذاؤهم لحم طير مما يشتهون، وشرابهم خمر لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون، وخضرتهم فاكهة مما يتخيرون، وفيها حور عين: كأمثال اللؤلؤ المكنون، فهم على الأرائك متكئون، وفي تلك الرياض يُجبرون، وفيها ما تشتهيهِ الأنفس، وتلذ الأعين، وهم فيه خالدون.

قبل أن تنظر إلى الحرام:

- اعقد مقارنة بسيطة بين الفتاة التي تنظر إليها من أهل هذه الدنيا، وبين واحدة من نساء الجنة من الحور العين.. فمثلاً [إن نساء الجنة لو برز وجه إحداهن في هذه الدنيا لغلِبَ ضوء

(١) راجع التفاصيل في كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» للإمام ابن القيم - رحمه الله.



قبل أن تُقبل على هذه المعصية الخطيرة فتطلق بصرك للحرام:
- عليك أن تتفكر في هذه الدنيا، وحقارتها، وقلة وفائها وكثرة جفائها، وخسة شركائها، وسرعة انقضائها.

- وتفكر في أهلها وعشاقها وهم صرعى حولها، وقد عذبهم بأنواع العذاب، وأذاقتهم أمر الشراب، وأضحكتهم قليلاً وأبكتهم كثيراً وطويلاً، سقتهم كؤوس سمها بعد كؤوس خمرها، فسكروا بحبها، وماتوا بهجرها.

- عليك قبل أن تعصي الله ﷻ أن تتفكر في الآخرة ودوامها، وأنها هي الحياة الحقيقية، فأهلها لا يرتحلون منها، ولا يظعنون أو يسافرون عنها، بل هي دار القرار، ومحط الرحال ومنتهى السير.

- قبل أن تنظر إلى الحرام. تفكر في الجنة، وما أعدَّ الله ﷻ لأهلها فيها، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خَطَرَ على قلب بشر، وما صنعه الله ﷻ لعباده على لسان رسوله من النعيم المفصل الكفيل بأعلى أنواع اللذة من المطامع والمشارب، والملابس والصور، والبهجة والسرور.

في بطونهم، شراهم الحميم، وطعامهم الزقوم ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴾ [فاطر: ٣٦] .

- تخيل يا من تحب النظر إلى الحرام أنك: في النار.. تصرخ كالطفل بأعلى صوتك وتقول مع القائلين: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۗ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧]

با من أدمت النظر إلى الفتيات.

با من كنت أسيرًا لخطيئاتك، وعبداً لشهواتك، اسأل نفسك:

كم ستعيش في هذه الدنيا؟ ستين سنة.. ثمانين سنة.. مائة سنة.. ألف سنة. **ماذا** لا بد وأن تموت، وإلا فلو كتبت الخلود لأحد من الخلق لكتب لرسول الله ﷺ .



الشمس] فانظر يا أيها العاقل، وأسأل نفسك وقل لها: هل تتساوى الحور العين مع الحور الطين؟!

قبل أن تنظر إلى الحرام: تذكر النار وتوقدها، واضطرامها، وبعدها قعرها، وشدة حرها وعظيم عذاب أهلها.

- تخيل يا من تنظر إلى الحرام: أنك تُساق إلى النار، وأنت أسود الوجه، وأزرق العين من هول الموقف، السلاسل والأغلال في عنقك، فلما انتهيت إلى بابها فتحت لك أبوابها، وشاهدت ذلك المنظر الفظيع، الذي يُقلق العقول ويذهب بالألباب..

- ثم اعلم - يا من تنظر إلى الحرام - أن أهل الزلات تراهم يوم القيامة يقلبون أكف الحشرات، ويندمون ولات ساعة ندمات.

يا من تنظر إلى الحرام: تخيل أهل النار وهم يعذبون في الحميم، وعلى وجوههم يسحبون، وفي النار كالحطب يُسجرون ﴿ هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١].

- فبئس اللحاف وبئس الفراش، وإن استغاث أهل النار من العطش ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ [الكهف: ٢٩] فإذا شربوه قطع أمعاءهم في أجوافهم، وصهر ما



تخيل لو

يا من كنت تروح وتغدو وتعاكس الفتيات، وتنظر إلى مفاتنهن أنك مت، وشُيعت جنازتك، وانتهى كل شيء!!

- فأهلك بكوك أيامًا ثم نسوك.. وبعد دفنك تولوا عن قبرك وأنت تسمع قرع نعالهم.

- وبقية وحدك في قبر مظلم ضيق موحش، تنتظر «الملائكة» لتُسال عن كل ما اقترفت يداك.

ثم ينفخ في الصور.. إنها صيحة العرض على الله ﷻ، فتسمع الصوت، فيطير فؤادك، وتشيب رأسك، فتخرج مغبرًا حافيًا عاريًا، وقد رُجت الأرض رجًا، وبست الجبال، وشخصت الأبصار لتلك الأهوال، بل وطارت الصحائف، وأنت قلق مرتعد خائف.

- برزت النار فأحرقت، وزفرت غضبًا فمزقت، وتقطعت الأفتدة وتفرقت.. والأحداق قد سالت، والأعناق قد مالت، والألوان قد حالت، والمحن قد توات.

- **تذكر** ملذاتك في ذلك اليوم، وانفرادك بخوفك، وأحزانك، وهمومك وغمومك وذنوبك.. وقد ﴿ وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]، ﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ [الفجر].

﴿ قَدْ مُلِئَتِ الْقُلُوبُ رعبًا، وذهلت المرضعة عن رضيعها وأسقطت الحامل حملها، وستتبرأ حينها من بنيك، وأمك وأبيك، وصاحبتك وأخيك.

- **تذكر** تلك المواقف والأهوال، يوم ينسى المرء كل عزيز وحيب.

- **تذكر** يوم توضع الموازين وتتطاير الصحف، كم في كتابك من زلل؟!، وكم في عملك من خلل!!.

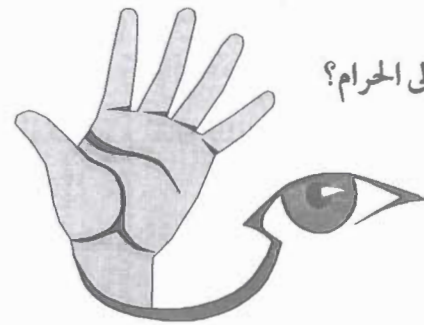
- **تذكر** يوم يُقال لك: هيا.. اعب الصراط، كيف سيكون حالك؟!.

- **تذكر** يوم يُنادى باسمك بين الخلائق، يا فلان بن فلان: هيا إلى العرض على الله ﷻ، فتقوم أنت ولا يقوم غيرك لأنك أنت المطلوب.

- **تذكر** حينئذ ضعفك، وشدة خوفك، وانهيار أعصابك، وخفقان قلبك.

﴿ تخيل أنك قد وقفت بين يدي الملك الحق المين، الذي كنت تهرب منه، ويدعوك فَتَصَدُّ عنه.. وقفت وبيدك صحيفتك، لا تُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها فتقرؤها بلسان كليل، وقلب كسير، قد عمَّك الحياء من الله ﷻ والخوف منه.

﴿ فبأي لسان ستجيبه حين يسألك عن عمرك، وشبابك ومالك؟
﴿ وبأي قدم تقف غدًا بين يديه؟ وبأي عين تنظر إليه؟ وبأي لسان تستطيع الإصابة عليه، ستقول له غدًا.. عندما يقول لك: يا عبدي



طالدا أطلقت بصرك إلى الحرام؟

طالدا لم تعظمني؟

طالدا لم تستح مني؟

طالدا لم تراقبني؟

- عبدي استخففت بنظري إليك، ألم أحسن إليك، ألم أنعم عليك!؟

- فبأي شيء ستجيب!؟

- فيا من تطلق بصرك.. أوصيك أن تصبر على طاعة الله ﷻ هذه الأيام القليلة، وهذه اللحظات السريعة لتفوز الفوز العظيم، وتتمتع بالنعيم المقيم!؟

(٦) جاهد نفسك الأمانة بالسوء **أخلاق** الكريم:

من المعلوم أن النفس بذاتها داعية إلى الفساد والسوء والشر، لأنها خلقت ظالمة جاهلة مظلمة تدعو صاحبها دائمًا إلى الطغيان، وإيثار الحياة الدنيا وحب الملاذ والشهوات، لهذا اتفق السالكون إلى الله ﷻ على اختلاف طرقهم، وتباين سلوكهم على أن النفس قاطعة بين القلب وبين الوصول إلى الله ﷻ، وأنه لا يُوصل إليه - سبحانه - إلا بعد إمامتها، وتركها بمخالفتها والظفر بها، لذا وجب عليك مجاهدتها للسير بها في الطريق المستقيم الذي خَطَّهُ لنا ربنا، وبينه لنا خير الخلق محمد... فإذا أمرتك نفسك بالنظر إلى الفتيات المتبرجات فاردعها، وخالفها.

وإن استطعت أن تصرعها فاصرعها، [وأعني بذلك]: مغالبتها لتسلك طريق الخير، وتبتعد عن طريق الشر، فهي إن لم تأطرها أطرتك، وإن لم تلجمها أجمتك.

- فالنفس مدعاة للهوى والتمرد على الحق، فكن - **أخلاق** الشاب - حازماً عليها، حتى وإن قسيت عليها.

وَصَدَقَ من شبهها بالطفل إن لم تُرَبِّهِ فَسَدَ، وَلَكِنَّ الفطام عن المعاصي خير دواء لكل داء.

والنفس كالطفل إن تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى

حَبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْقَطِمِ

- فالمعتوه كل العته، والأحمق كل الحمق من لم يقطعها عن هواها، ولم يك بمن زكاها، فَضَلَّ وكان بمن دساها.. فخاب - وربي - وخسر.

أخلاق الكريمة.. اعلم أن من استولت عليه نفسه صار أسيراً في شهواتها محصوراً في سجن هفواتها، ومنعت قلبه من الفوائد، ومن سقى أرض الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجرة الندامة.. لذا فالزم قلبك العزم على تأديبها والمواظبة على توقيفها والإلحاح على معاتبتها والدوام على موعظتها

وتذكيرها بربها، كذلك فاعمد إلى دفاتر العمر فتصفحها صفحة صفحة، واستطلع ما أودعته في تلك الصفحات، فإن كان خيراً فاحمد الله **عز وجل**، وإن كان غير ذلك فتب وعُد إلى رشك، وإياك والتبادي في الغي، فإنه مهلكة.

واسأل نفسك دائماً، وقل لها: ماذا أردت بنظراتي وحركاتي وسكناتي؟!

- وتذكر دائماً وأبداً هذه الكلمة النيرة «للحسن البصري»
- رحمه الله: «المؤمن قوام على نفسه يحاسبها الله، وإنما خف الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على الذين أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة»^(١).

فيا أخانا: حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإن وجدت خيراً فاحمد الله **عز وجل**، وإن وجدت غير ذلك فبادر بالاستغفار والتوبة.



(١) حلية الأولياء. لأبي نعيم (١٥٧/٢).



تمارين

أحبب نفسك

- وإليك هذه التجربة العملية: إذا أردت أن تنظر إلى فتاة من الفتيات.. أو تُعاكسها.. فانطلق إلى البيت، وأشعل الموقد وضمع أصابعك عليه.. وقل لنفسك: أأست صاحبة كذا؟! أأست صاحبة كذا!؟! أأست صاحبة كذا!؟!

فإن صَبَرْتَ على هذه النار الضعيفة تَرَكْتِكِ وشأنك، وإن لم تصبري فكيف ستقوين يوم الجزاء على نارٍ وقودها الناس والحجارة؟

وإليك أختي الشاب تجربة أخرى لعلك تنتفع بها:

- ضَعْ قطعة لحم في زيت مغلي، وانظر إليها متأملاً معتبراً، أو ضع قطرة ماء على حديد محمى وارقبها وهي تتلظى حتى تجف ولا تبقى، فإن كل هذا معيّن لك على الخوف من النار الكبرى.

فكن محاسباً لنفسك دوماً، واعلم أن هذا هو هدي أسلافك الصالحين، أما الفجار فإن الواحد منهم ليمضي قُدماً

لا يُعَاتِب نفسه، ولا يحاسبها حتى يأتيه ملك الموت بغتة فيقبض روحه، وقد أضع عمره بين التسوية وطول الأمل، والجهل وسوء العمل.

فبادر **أختي** قبل أن تُبَادِر، واعلم أن إصرارك على إطلاق البصر للحرام ذنب آخر يجب التوبة منها.

فسارع واجعل لنفسك لجاماً لتقودها قبل أن تسوقك لما لا تُحمد عقباه.

تبت وعدت للذنب

- **قد تقول:** حاولت مراراً وتكراراً أن أُجَنِّب نفسي ارتكاب هذه المعصية، ولكن باءت محاولاتي بالفشل، حيث إنني لم استطع الثبات على هذه العبادة بل سرعان ما تخليت عنها.. فإذا أفعل!؟

والجواب: إذا نظرنا إلى حال هؤلاء لوجدنا أن من أسباب عدم قدرتهم على الثبات على غض البصر جهلهم بكيفية التعامل مع هذه النفس، حيث تركوا الزمام لنفوسهم لتقودهم وتعبث بهم كيف شاءت، والنفس إن لم تجاهد بطريقة صحيحة.. أمرت صاحبها بكل سوء وفحشاء ومنكر..

أربع راية الجهاد ضد النفس

لهذا من الواجب على كل مسلم يرغب في السلامة في الدارين أن يشنها حرباً شعواء مركزة يستخدم فيها سائر الأسلحة الإيانية في مواجهة هذه النفس.

فيستخدم سلاح الإيمان، وسلاح الإخلاص والصبر، والدعاء.. حتى يتمكن من ترويض نفسه، وفي هذا يقول ابن القيم: «لما كان جهاد أعداء الله في الخارج فرعاً عن جهاد العبد لنفسه في ذات الله قُدم جهاد النفس» (١).

إذن (فالمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ﷻ) كما صَحَّ عن رسول الله ﷺ (٢).



(١) مدارج السالكين لابن القيم.. نقلاً عن رسالة «أريد أن أجاهد نفسي.. فما الوسيلة؟» للأخت نوال بنت عبد الله ص ٥ ط دار الصميعي.
(٢) رواه أحمد والترمذي، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وقال الألباني: إسناده جيد.

والإنسان إن لم يستطع جهاد نفسه ما استطاع بحالٍ أن يجاهد عدوه في الخارج، ولا أن يغلبه، كيف لا، وهو ضعيف مهزوم نفسياً ومعنوياً.

كيف أجاهد نفسي؟!

- إن مجاهدة النفس لا تكون إلا بأربع طرق، من اتبعها وطبقها على نفسه فقد جاهدتها وحفظها بعون الله ﷻ وهذه الطرق ذكرها الإمام ابن القيم وهي:



- فإن وُقِّتَ فيها سلف..

فاعلم أن لجهاد النفس ثمرات وبركات منها:

١- الاطلاع على عيوب النفس: لأنه من لم يطلع على عيوب نفسه لم يمكنه إزالتها.





تطلق بصرك؟ ماذا

٢- معرفة حق الله تعالى عليه: لأن ذلك يورثه مقت نفسه والإضرار عليها، ويُخلصه من العجب بعمله مما يُخلصه من الرياء.

فهي أطلع الشباب..

- ارفع راية الجهاد في سبيل إصلاح النفس، واعلم أنك بغضك لبصرك عن الحرام مع القدرة على إطلاقه تُعدُّ من المجاهدين لأنفسهم الرادعين لها، ولك - إن شاء الله - الأجر الجزيل في الدنيا والآخرة.

(٧) تعلم كيف تحارب شيطانك؟

ابتداءً: لا بد وأن تعلم أن الشيطان ملحاح بطيء اليأس، لذلك ترى طريقته «التزيين والإغواء» فمهمة الشيطان خداعك والإيقاع بك فهو يريد أن يخدعك عن طريق إثارة شهوتك ليفوز في معركته معك، ومع بني آدم جميعاً.

إنه يحرص أن ينال منك كل ما يريد، فتراه ينظر إليك بعين بصيرة ليوقعك في شبابه، ثم تراه ينطلق باحثاً في داخلك عن النية والإخلاص والهمة والعزيمة، فإن وجدها تطاير فرحه، واسود وجهه، وحزن حزناً شديداً على جهده الذي أمضاه



ماذا تطلق بصرك؟

لإغوائك، أما إن وجد منك رياءً ونفاقاً وكسلاً تهلل وجهه، وقال: أنت لي وأنا لك فتعساً لك.

لذا لا بد وأن تكون هناك قوى نفسية وإيمانية وعلمية مضادة، أو ما يُسمى بلغة أهل العصر «رد فعل» من قبَل الشاب، حتى يكون مُدرِّكاً لأساليب وسوسة الشيطان ومداخله، فيكون منتبهاً يقظاً واعياً كالجندي على برج المراقبة.

- لأن للشيطان مداخل ومسالك يسلكها مع العبد.. فهو لا يأتي لك ويقول: هيا إلى الزنا، ولكنه يفعل ذلك من خلال عمليات متواصلة، وصراع لا ينقطع، وخطوات مرتبة ومنظمة، وبالتالي فلا تتصور أنه بإمكانك قهر هذا الشيطان دون معرفة الأساليب التي يُمكن أن يدخل لك منها، كذلك لا بد من ترتيبات منتظمة وتحصينات متتالية ضد شبكات الشيطان وأساليبه^(١).

أظنني الآن قد بصرتك بخطورة العداوة بينك وبين شيطانك.

(١) لمعرفة أساليب الشياطين أنصح بالاطلاع على «إغاثة اللفهان من مكائد الشيطان» لابن القيم، وكذلك «تلبس إبليس» لابن الجوزي.





تطلق بصرك؟ ماذا

وأطلعتك على حقيقته فهو يدبر لك ويمكر بك، ويذر لك الشر حيث خطوت ليقوعك في شباكه الوهمية، والتي بإطلاقك للبصر تتحول إلى شباك حديدية.

فما الحل إذن؟!

(١) ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] واسأل نفسك: هل حقاً أضع الشيطان في أوائل قوائم أعدائي؟

- قد تقول: نعم.

ولكن دعني أعيد السؤال على مسامع قلبك إذ إنني أريد إجابة صادقة متأنية.

وحتى تدرك هذا المعنى بشيء من العمق أذكرك بأن شيطان نبينا قد أسلم، وكان يسلك فجاً غير فج عمر رضي الله تعالى عنه فلماذا لا تكون أحد أشباح هذا الجبان؟!

(٢) جاهد شيطانك ولا تلق بنفسك بين أحضان الشيطان وتضع نفسك في أكفان العصيان، بل أغلق عليه أعظم مداخله التي ينجح كثيراً في اقتحامها بسهولة هو ان تعامل الحراس معه



ماذا تطلق بصرك؟

فاجتهد في مغالبتها وأحكم إغلاق القفل حتى لا يفتح للشهوات منفذاً.

ثم قل لنفسك مؤدباً: لماذا أترك الشيطان يقلبني بين يديه هكذا؟! «ما هذا الضعف والهوان الذي أنا فيه»؟!

فإذا استعدت قوتك وعزيمتك: فأعلن النفير في وجه إبليس وأعوانه !!

- فكم من فرصة أعماك عنها !!

- وكم من وقت أضاعه منك وأنت تلعب وتضحك !! وكم.. وكم !!

فهيا أخي جاهد شيطانك، الذي هو عدوك الأول ولا تغتر بأساليه، واعلم أن الشيطان أقسم لأبيك وأمك أنه لهما لمن الناصحين.. وقد رأيت ما فعل بهما !!

- أما أنت فقد أقسم على غوايتك، وإضلال جميع المؤمنين..

فقال: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِمَّنْ لَمَّخَصَّصْتِ ﴿٨٣﴾ ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣] وقال: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦]. فإذا عساه يصنع بك؟!



تطلق بصرك؟

ماذا



(٨) عليك بالرفقة الصالحة.. وهذه قضية تهم الصغار والكبار، الرجال والنساء، الشباب والفتيات، إنها قضية الصداقة.

- فالإنسان على دين خليله، والشاب على طريقة قرينه، فإذا كان الصاحب صالحًا كان قرينه صالحًا، وإذا كان فاسقًا كان الآخر كذلك.

- فاختر - **أخيار** الشاب - صديقك وصاحبك، حتى لا تتردى معه إلى أسفل سافلين.

وحتى تعلم خطر صديق السوء..

فاسأل نفسك من جعل «أبا طالب» عم رسول الله ﷺ خالدًا مخلدًا في ضحضاح من النار، بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الإسلام، أوليس هو صديق السوء «أبو جهل» - عليه لعنة الله.

فاجتنب رفقاء السوء.. الذين يهربون من الله ﷻ، والذين يفضلون الأرصفة والشوارع على بيته سبحانه وتعالى.

اجتنب صاحب السوء.. الذي يلبي دعوة الشيطان، ويهرب من ربه إلى الصور العارية، والأغاني الماجنة!!

تطلق بصرك؟

ماذا



فابتعد عن رفقاء السوء، ولا تقرب منهم، قبل أن تندم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم. وإياك أخى الشاب.. أن تجعل أحد أصدقائك عقبة في طريقك إلى ربك.. وقل لنفسك واعظًا ومذكرًا:

هل عند الاحتضار سينقذي أحدهم من ملك الموت؟!

هل عند الحساب سيخففون عني؟!

هل سيكونون واسطة بيني وبين الله ﷻ؟!

ثم اسأل نفسك مُعَنَّفا لها وقل: كيف أرضى لنفسي أن أعيش بعقل غيري؟!، أليس لي عقلٌ مثله؟!

فإن وفقت للجواب الصحيح، وتيسر لك فهم حقيقة الصداقة وخطورة، وعزمه على الاستقامة فتوكل على الله.

ثم سِرْ في طريق الالتزام، مع تلك الوجوه الطيبة النيرة، مع تلك القلوب البيضاء النقية، مع تلك الألسن الرطبة النظيفة الذاكرة.. من أهل الخير والصلاح.

انضم إليهم لتشعر بطعم الحياة وحلاوة الإيمان، انضم إليهم ليُعينوك على غض البصر وحفظ الفرج.

(٩) لا بد من الصبر على «غض البصر».. إذ الصبر شجنة من الجهاد، فما أحلى مرارة الصبر في سبيل الله ﷻ!!، وما ألد نتيجته!! يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَوِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].

بل لن ندخل الجنة إلا بالمجاهدة والصبر.. قال تعالى: ﴿ أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران].

وللصبر أنواع: صبر على طاعة الله ﷻ «كغض البصر عن الحرام» تعبدًا لله، وصبر عن المعاصي «كإطلاق البصر» خوفًا من الله ﷻ، وصبر على أقدار الله ﷻ وقضائه وقدره.

واعلم - أخلاص الحبيب - أنه ما من صابر إلا وسُئِوَى أجره، إن صَبَرَ نفسه على الطاعة، أو صَبَرَ بدنه على عمل وشغل، وفي الآخرة يكون الأجر على قدر النصب والتعب..

فالصبر.. الصبر - أخلاص الشاب - فالصبر مفتاحُ مجرَّب به تفتح الأمور وإن غُلقت مغاليقها، وهو نبراس يُهتدى به وإن غابت الشمس وأظلمت السبل.

والصبر يزيد صاحبه ثباتًا على الحق، وتأييدًا بين الخلق، كالنار زادات العود طيبًا وريحًا.

فالصبر.. الصبر يا من تغض البصر.. فبالصبر تنال السعادة والحسنى وزيادة، وبه تكون قويَّ العهد صادق الود، بعيد الصدِّ والرد.

واعلم أن من جمع بين الصبر والثبات واليقين نال الإمامة في الدين.. فاصبر «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

(١٠) حتى تعلق همتك فتقبل على غض البصر بكل قوة.. أذكرك - أخلاص بنبي الله «يوسف».. والذي كان فتى فتياً، وشابًا بارع القوة والفتوة والجمال، وكان مملوكًا عند امرأة ذات منصب وجمال، وفي يوم من الأيام تزينت له هذه المرأة، وغُلقت الأبواب، وقالت له: «هيت لك» أي تهيئت للقائك والاستمتاع بك، فقال يوسف عليه السلام: «معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون».

فأبى يوسف أن يقع في الفاحشة وأن يتابع هواه، رغم أن الداعي الذي اجتمع في حقه لم يجتمع في حق غيره (فلقد كان شابًا) والشباب تكون شهوته قوية كالجواد الجامح، كذلك كان

تطلق بصرك؟ ماذا

عزبًا فليس عنده ما يعوضه، وكان غريبًا عن أهله ووطنه، والغربة من أكبر دواعي المعصية لأن المقيم بين أهله وذويه - إن كان ذا خلق وديانة - يستحي أن يفعل هذه الكبيرة بين ظهرانيهم.

❁ أما إذا كان الإنسان غريبًا ويغلب عليه الفساد فلا شك أن وقوعه في هذه المعصية سيكون أسهل وأيسر.

❁ كذلك فلقد كان في صورة المملوك، والعبد المملوك لا يأنف مما يأنف منه الحر، وكانت المرأة ذات منصب وجمال والداعي مع ذلك أقوى من داعي ليس كذلك، كذلك كانت هي الرغبة وهذا سيزيل كلفة تعرض الرجل، وطلبه، وخوفه من عدم الإجابة، وزادت مع الطلب الرغبة التامة، والمراودة التي يُزال معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم عفافه من فجوره، وكانت في محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف متى تفعل ما تريد وأين.

- بل وزادت مع ذلك تغليق الأبواب، لتأمين هجوم الداخل على فجأة، وأتته بالرغبة والرغبة.

ماذا تطلق بصرك؟

- ومع هذا كله لم يقل كبعض شباب هذه الأيام: «خلاص بقه، أمشي حالي، وأعيش حياتي».

- بل لم يقع تحت وطأة الشهوة المحرمة، خلافًا لمنطق كثير من شباب اليوم الذين لو عُرِضَ عليهم مثل هذا الأمر أو غيره لقال بلسان حاله بل ومقاله: «يا ليت لي مثل ما أوتي يوسف إنه لدو حظ عظيم».

وإنما عَفَّ «يوسف» لله تعالى، ولم يُطِع امرأة العزيز، وقَدَّمَ حق الله ﷻ وحق سيده على هذا كله.. وهذا أمرٌ لو ابتلي به سواه لم يُعلم كيف كانت تكون حاله؟! (١)

❁ هل اقتصر الأمر على ذلك؟! لا.. بل لما بلغ نساء المدينة أن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها قد شغفها حبًا، أرادت المرأة أن تُرِيَّ النساء جمال «يوسف» عليه السلام حتى يلتمسن لها العذر في شدة محبتها وبذلها نفسها له: ﴿ فَأَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَنَشَ إِلَيْهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف].

(١) روضة المحبين لابن القيم ص ٣١٨، ٣١٩.



فلما رأت امرأة العزيز مدى انبهار النساء «يوسف» عليه السلام صرّحت لهن، واعترفت بين أيديهن ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمْتُنِّي فِيهِمْ وَلَقَدْ زَوَدْتُهُمْ عَنْ نَفْسِهِمْ فَاسْتَعَصَمُوا وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ [يوسف].

- واستمر الكيد والمكر «يوسف» من المرأة، ومن نساء المدينة، وهو يعتصم بالإيمان، ويلجأ إلى الرحمن ويقول: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣٣].

﴿ فيا من تحيا في هذا العصر استعصم بربك، واقتد بسلفك، واعترف بضعفك، والجا إلى ربك وخالقك ليصرف عنك الفتنة ما ظهر منها وما بطن. ﴾

﴿ يا طالب الخيرات: اعلم أن أصحاب الهممة جاشت في قلوبهم أهبة الاستعداد واغتنام ما هو آت، ولم تنس الثأر على ما فات.. فكن الشاب ذا هممة في تحقيق أمر الله ﷻ منك بغض البصر !! ﴾

واجعل لديك عزيمة حرة قوية.. تأبى أن ترعى في المزابل، أو أن تحوم حول القدر، فالنفس النقية الطاهرة تستقدر أن تأتي

من هذا الحرام شيئاً، وتحتقر أن تشارك في إرسال البصر إلى الحرام.

﴿ الشاب.. اتخذ ربك وإلهك مولى وحيباً.. ناصرًا ووكيلاً.. هاديًا ومعينًا، فبثه همومك وأشجانك وأحزانك واعترف إليه بضعفك وحاجتك، واسأله الإعانة. ﴾

- **وإياك أن تُنكس** راية الإيمان بحجة أن الفتنة جارفة، والشهوات عارمة، بل ارفع راية الإيمان في كل الأحيان واستعن بربك الرحمن على الدوام كما فعل نبي الله يوسف.

- **وإياك أن تكذب**.. بل ابحث في قلبك.. وفتش في ذاتك، وحاسب نفسك بكل قوة وحزم.

- **واعلم** أنه إذا نسجت اليقظة خيوطها، وأرسلت الغيرة أشعتها هتف قلبك في حماسة: لن أعصي ربي بإطلاق بصري.

(١١) لا تُعرض الطبع لما ينجذب إليه، حتى لا تعاني بعد ذلك عند الكف عن هذا المحرم، لأن الطبع في هذه الحالة: إما غالب فتقع المعصية، أو مغلوب: فتحصل المشقة والعنت.

فمثلاً: إذا كنت تُقيم في مكان تهاصرك فيه المعصية فلا دواء في هذه الحال أنجح وأنفع من ترك هذا المكان بسرعة مهما كانت

تطلق بصرك؟ ماذا

المغريات، لا تعدل غضب الجبار سبحانه وتعالى ولا تضاهي لحظة واحدة تُعذب فيها في قبرك، ولا تساوي غمسة واحدة في نار جهنم.. عافانا الله وإياك من جهنم.

(١٢) **أَعْمِلْ عَقْلَكَ واسأل نفسك..** وقل لها: هل من الرجولة أن أغشى هذا الحرام، فأطلق بصري إلى امرأة لتستعبدني بعد ذلك وتذلني؟!!

❗ **هل** أخذتُ صكاً من ملك الموت أنني لن أموت إلا بعد توبتي من النظر المحرم؟!!

❗ **ثم** على أي شيء أنظر؟! ألسنت أنظر إلى مواطن التنن من المرأة؟

❗ **ثم** هل لو نظرت إلى فتاة من الفتيات، أليس من الممكن أن يُسلط على «أختي أو أمي» شاب فاسد؟!!

(١٣) **اصدق الله ﷻ يصدقك..** يقول أبو سليمان الدارني: «من صدق الله في ترك شهوة أذهبها الله من قلبه، والله أكرم من أن يعذب قلباً لشهوة تركت له..».

واعلم أنك لو صدقته - سبحانه - لأعانك على نفسك، وعلى شيطانك، وليس لك سبل الحلال.

ماذا تطلق بصرك؟

فاصدق الله تعالى، واهجر النظر إلى الحرام.. يصدقك ويسدك ويعنك.

(١٤) **اعلم أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه..**

- فإن من مَنَّةِ الله تعالى على عباده أن من ترك النظرة المحرمة خوفاً من الله تعالى، ورغبة في ثوابه أبدله الله ﷻ وعوضه خيراً من ذلك..

❁ **ففي الدين:** يُفتح له أبواب العلم والإلهام وقوة الحججة.

❁ **وفي الدنيا:** ينشرح صدره، ويفرح قلبه، وتهادأ نفسه.

❁ **وفي الآخرة:** جنات النعيم، وحوار عين^(١)، وكل ما لا يخطر بالبال من النعيم.

قد تقول: ولكن غض البصر عن الفتيات عامة، والجماليات منهن خاصة أمرٌ صعب وشاق على نفسي؟!!

❁ **يجيبك على سؤالك إمامنا «ابن القيم»** فيقول: «إنما يجد المشقة في ترك المألوفات والعادات فضلاً عن المحرمات من

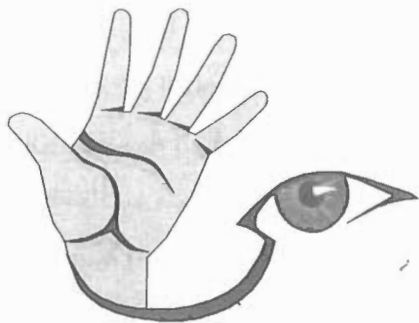
(١) صنفت رسالة وجمعت فيها ما ورد في كتاب الله وضحَّ عن رسوله في أوصاف الحور العين لأستحث هم إخواني الشباب للإقبال على غض البصر، والإعراض عن إطلاقه للمحرام يَسَّرَ الله نشرها.



طالدا ← تطلق بصرك؟

هل ستقول: أفنيتُ شبابي في الوقوف على نواصي الطرقات
لمعاكسة الرائحات والغاديات؟

أم ستقول: لقد تميزت يا رب في هذه المرحلة بإطلاق البصر إلى
الفتيات ومطاردتهن؟ فقبل أن تُسأل هذه الأسئلة لا بد وأن
تسألها لنفسك، وتجيّب عليها بكل صدق، فالصدق يهدي إلى
البر، والبر يهدي إلى الجنة إن شاء الله.



← تطلق بصرك؟ طالدا



تركها لغير الله، أما من تركها صادقًا مخلصًا من قلبه لله تعالى..
فإنه لا يجد في تركها مشقة إلا أول وهلة.. ليُمتحن.. أصادق
هو في تركها أم كاذب.. فإن صبر على تلك المشقة قليلًا تحولت
إلى لذة».

(١٥) وأخيرًا أعيد للسؤال جوابه: إذا عَلِمْتَ - أَخْلَاقِي

الكريم - أن الله تعالى سيوقفك بين يديه للحساب عن أعمالك
في حياتك كلها فسيسألك - سبحانه - ويقول لك:

أنظرت إلى ما حرّمته عليك؟! فلماذا لم تستح مني؟!

ثم ماذا تقول لربك إذا سألك عن هذه المعصية على رؤوس
الأسهاد يوم القيامة؟!

وكيف تواجه من خنتهم في أعراضهم بالنظر إلى نساءهم؟!

ثم يُعاد السؤال مرة ثانية لتُسأل عن فترة الشباب، فبماذا سترد
عليه؟، وبماذا ستُجيبه؟، وبأي شيء ستُجيب ربك وخالقك
عندما يسألك عن أهم وأخطر مرحلة في حياتك وهي مرحلة
الشباب؟!

حينما تُسأل: فيما أفنيت شبابك؟! بأي شيء ستجيب؟!

الاحوال والعاملية

(١) **احفظ الله يحفظك**: فمن حَفِظَ الله تعالى وَوَقَى بفرائضه، كان ذلك قوة لقلبه وإعانتة على طاعة ربه، فيُحفظ من الوقوع في الشهوات.

وبالتالي لا يجد الشيطان سبيلاً إلى هذا القلب الذي حَفِظَ الله تعالى صاحبه، لا يجد سبيلاً بالوساوس والشبهات، ولا يجد الشيطان كذلك طريقاً إلى جر هذا العبد إلى الشهوات إذا كان انضباطه بالعبادات والطاعات مانعاً له من الوقوع في الشهوات، فكان حفظه لله تعالى سبباً لحِفْظِ الله لدينه من الشبهات والشهوات^(١).

(٢) القناعة الشخصية بأهمية غض البصر وتحصين الفرج.

(٣) **أر الله من نفسك خيراً ليعينك ويسدك**.

(٤) **الإخلاص في أثناء تطبيق العبادة**، فإن الإخلاص سبب في جلب الخير، ودفع الشر والسوء، قال تعالى عن نبيه يوسف:

(١) راجع «احفظ الله يحفظك» ص ٩ د/ أسامة عبد العظيم.

﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۗ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾^(١) [يوسف]

(٥) **الوضوء قبل النزول من البيت**.. واعلم أنه لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن كما صحَّ عن رسول الله ﷺ .

(٦) **الإكثار من الأذكار خاصة ذكر الخروج من المنزل**.. فإن الذكر باللسان هو حصن المؤمن، وهو المفضي إلى ذكر القلب، وذكر القلب هو المفضي إلى ذكر أكبر وهو ذكر الجوارح.. وذكر الجوارح هو الانتهاء عن عصيان الله تعالى، فاحرص على الذكر - خاصة - في الشوارع والطرق حتى تكون في معية ربك.

(٧) **التضرع إلى الله أن يشبك** ويحفظ عليك سائر جوارحك من الوقوع في برائن المعصية خاصة عينيك وقلبك.

(٨) **عاهد ربك أن تقوم بالليل**، وأن تدعو الله ﷻ أن ينصرك في معركتك مع الشيطان، وانتهز فرصة تنزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل واسأله سبحانه، وأسر إليه

(١) نقلاً عن رسالة «ولا تقربوا الفواحش» للشيخ/ جمال عبد الرحمن ص ١٤٣ ط-وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بالمملكة.



بحاجتك، واطلب منه أن يغض بصرك عن الحرام، وأن يُحَصِّنَ فرجك عن الحرام، ولكن بصدق في النية، وقوة في العزيمة، وثبات في الإرادة، وصدق في التضرع واللجوء إلى الله ﷻ.

(٩) إذا كنت ستذهب إلى الجامعة أو مكان عملك، أو إلى أي مكان آخر.. فسيكون حالك واحداً من ثلاثة:

إما أن تكون
* مترجلاً * عن طريق سيارة خاصة * عن طريق المواصلات
أو تذهب
أو تذهب

فإذا كنت ستذهب إلى عملك مترجلاً

- أو عزمت على الانتقال إلى أي مكان آخر فعليك بالسير في الشوارع والطرق الخالية غير المأهولة بالناس، كذلك فاجتنب السير في الشوارع المزدحمة إلا لضرورة خاصة إذا كان فيها فتيات شابات [كشوارع مدارس الفتيات، والأسواق، والشوارع التي بها محلات نسائية] إلا لضرورة، والضرورات تبيح المحظورات، وتقدر بقدرها - كما قرر الأصوليون - رحمهم الله تعالى.

❁ إما إذا كنت ستذهب إلى المكان الذي تقصده بسيارتك الخاصة:

❁ فأوصيك بالإسراع في السير (بما لا يخالف القواعد المرورية) لأنك إذا أسرعت فلن تتمكن من التحقق من رؤية الفتيات.

❁ وإياك أن تقف إلى جوار محل من المحلات النسائية، أو بجوار مدارس الفتيات إلا إذا اضطرت، وتعذر عليك الأمر.

❁ وأنصحك أن تُدِيمَ سماع القرآن، والمواظب في أثناء سيرك في طريقك حتى لا تشغل عن الله ﷻ بما سواه.

❁ وإذا كنت ستصل إلى المكان الذي تقصده عن طريق المواصلات، فاجتهد في اختيار المواصلات غير المختلطة:

❁ - فإن لم تجد سبيلاً للوصول إلى المكان الذي تقصده سوى المواصلات.

- فأوصيك أن تتحفظ قدر استطاعتك من مجالسة النساء ومخالطتهن.

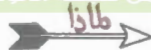
- **اجتهد** في دعوة الركاب للتمسك بهذه العبادة، وذكّرهم ببركة الالتزام بها، فإن لم تستطع فلا أقل من أن تُعطي السائق شريطاً دعويّاً هادفاً كـ«شريط «فتنة النساء»، أو «الإنسان والشهوة» كلاهما للشيخ الفاضل المري/ محمد بن حسين يعقوب حفظه الله ونفع به، أو شريط «غض البصر» وشريط «رسالة إلى شباب الجامعة» كلاهما للشيخ محمد حسان حفظه الله.

(١٠) **بدلاً من إطلاق العين في النظرات**، ومن ثمّ التفكير في الشهوات.. احرص على اقتناء مصحف للجيب ليكون رفيقاً لك في أثناء سيرك في الطريق، فإذا تعطلّ الطريق، أو توقف نتيجة للزحام، فافتح كتاب الله تعالى، وأكثر من النظر في القرآن.. فإن كثرة النظر في القرآن ستزيد من إيمانك، وستدفعك إلى غض البصر، فأكثر من قراءة القرآن وحفظه وتدبره وفهمه.. فإن في هذا الخير.. كل الخير لك.

(١١) **أعرض عن أماكن وأدوات الفساد**: يا من ترغب في غض البصر - اعلم أنه يجب عليك ألا تغشى أماكن الفتنة، فلا تذهب إلى النوادي الليلية، أو أماكن التجمعات النسائية.

﴿ **كذلك** فاحترز من أدوات الفتنة: فلا تطلق بصرك إلى النساء المتبرجات في الشوارع، ولا تنظر إلى صورهن المصورة على أغلفة الإعلانات، ولا تلتفت إلى صورهن في المجلات والجرائد، ولا تشاهدن في التلفاز والدش^(١).

(١) يرى بعض الفقهاء جواز نظر الرجل إلى مثال المرأة الأجنبية عبر شاشات التلفاز أو التصوير الموجودة على أغلفة المجلات، بينما يرى الآخرون الحرمة. قال د/ عبد الفتاح إدريس في كتابه «أحكام العورة في الفقه الإسلامي» ص ٤٤٨: بعد النظر فيما وجّه به أصحاب هذين المذهبين ما ذهبوا إليه فإنه يَرَجُحُ في نظري ما ذهب إليه أصحاب المذهب الثاني من حرمة نظر الرجل إلى مثال المرأة الأجنبية عنه في المرأة أو الماء، وفي حكم ذلك نظره صورتها الفوتوغرافية أو المسجلة على شريط يمكن رؤية ما فيه بإحدى وسائل عرض الصورة ونحو ذلك، لما وجّه به أصحاب المذهب الثاني ما ذهبوا إليه، ولا فَرْقُ بين النظر إلى عين المرأة أو صورتها إذ يتحقق في النظر إلى أي منهما ما كان سبباً في تحريم الشارع نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية عنه، ولا دليل لأصحاب المذهب الأول على أن المُحَرَّم هو النظر إلى عين المرأة، بل الأدلة في حرمة النظر إلى المرأة الأجنبية عنه عامة لم تُخصَّص حرمة النظر إليها بحال معينة، والناظر إلى صورة المرأة أو مثالها يَصُدِّقُ عليه أنه ينظر إلى امرأة فإرد في شأنه النهي عن النظر إليها إن كانت أجنبية عنه، ومن ثم فإن تخصيص أصحاب المذهب الأول الحرمة بنظره إلى عينها تخصيص بغير مُخصَّص، وهو لا يجوز. ا.هـ. وينحو هذا قال الشيخ العلامة ابن باز - رحمه الله - في فتاوى المرأة جمع وترتيب محمد المسند ص ١٩٨ ط دار الوطن.



كذلك.. فتجنب كل ما من شأنه أن يثريك.. فتجنب مشاهدة «الأفلام الإباحية والتي تُعرض على شبكة الإنترنت».

- **كذلك** تجنب الدخول على المواقع الجنسية، وأعرض عن سماع الأغاني عامة، وما يسمى «بالفيديو كليب» خاصة.

- **كذلك** فلا تتبع سبيل الفاسقين الفاجرين ممن يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، فيعمدون إلى تصوير الفتيات عن طريق «كاميرا الجهاز المحمول».

👁 **كذلك** فأغلق عليك أبواب الفتن.. فلا تستمع إلى أصوات النساء المرققة، ولا تستمع إلى أحوال الفتيات وسيرهن حتى لا تثير نفسك، ولا تسمح لأحد من الشباب أن يُذكرك بالماضي، والزَم الاستغفار، فإن من أدمن طرق الباب كاد أن يدخل.

- **كذلك** فلا تختلط بالفتيات المتبرجات، ولا تخل بهن.. فإن في هذا شرًا مستطيرًا.



كذلك فلا تسمح لفتاة من الفتيات أن تتصل بك في بيتك أو على جهازك الخلوي «المحمول» حتى لا تفتح عليك بابًا من أبواب الشيطان^(١).

- وإذا ذهبت لزيارة زميل لك فاستأذنه قبل الدخول إلى بيته: حتى لا يقع بصرك على عورة من العورات، واعلم أنها جعل الاستئذان من أجل البصر^(٢).

(١٢) عليك بالزواج أو الصيام

(١) هناك شكوى متكررة من كثير من إخواننا الشباب.. وهى أنه قد يتوب الواحد منهم إلى ربه، فيغض بصره ويقطع علاقاته القديمة إلى غير رجعة.. ولكن.. تحاول بعض الفتيات اللاتي كُنَّ على علاقة معه أن يتصلن به مرة أخرى بأي وسيلة - خاصة - عن طريق «المحمول» مما يدفع بعضهم للرجوع والاستسلام لشهوته، وأمثال هؤلاء أنصحهم بتغيير أرقام هواتفهم حتى يقطعوا مادة الشر من أصلها..

كذلك.. فأنصحهم ألا يُعطوا أرقام هواتفهم إلا لرجال ملتزمين من ذوي الأخلاق والديانة والأمانة.. مع سؤال الله الحفظ من الشرور وأسبابها.

(٢) وذلك كما في حديث سهل بن سعد أن رجلاً أطلع في باب رسول الله ﷺ، ومع رسول الله ﷺ فندري يحك بها رأسه فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «لو أعلم أنك تنظرني لفقعت بها عينيك» ثم قال رسول الله ﷺ: «إنها جُويل الإذن من قبل البصر» متفق عليه.

قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»^(١).

- إذن هذا هو العلاج الشرعي لهذه الشهوة، والذي ورد على لسان نبينا محمد، فعلاج الشهوة.. إما الزواج، أو الصوم.

قد تقول: كيف أتزوج في ظل هذه الظروف القاسية؟

والجواب: استعن بربك - جل جلاله - واصدق في اللجوء إليه، واعلم أن من أراد العفة وسعى لتحقيقها وتحصيلها بكل سبيل مباح، كان حقاً على الله ﷻ أن يعينه وأن يوفقه .

ستقول: ألا تدري ما هي صعوبات الزواج؟

والجواب: أعرف ما يدور في ذهنك، ولكن ألا تتق بربك الذي قال في كتابه: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٢﴾ .

- ثم ألم تعلم أن الله تعالى تكفل بأن يأخذ بيدك ويُسدد رميك، ويسر لك سبل الرزق اكلاه، أم تعلم أن الزواج مفتاح

(١) متفق عليه.

من مفاتيح الرزق، ويؤيد ما ذكرت حديث أبي هريرة أن النبي قال: «ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله»^(١).

﴿ إِنْ فَالزَّوْجِ رِزْقٌ مِّنَ اللَّهِ ﷻ لَا يُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، فَتَّقِ بَرِيكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَن تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَأَوَاهُ وَنَجَاهُ.﴾

﴿ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ لَنْ تُعَدِمَ أُسْرَةٌ مُّسَلِمَةٌ مُّلتَزِمَةٌ يَقْبَلُونَ عَرْضَكَ وَيَأْخُذُونَ بِبَيْدِكَ وَيُسِرُّونَ عَلَيْكَ.﴾

قد تقول: فإن لم أجد.. ماذا أفعل!؟

والجواب: إن تعسر عليك الزواج من فتاة شابة بكر.

فأنصحك - **أخلاق الكريمة** - أن تتزوج من ثيب حتى يغنيك الله ﷻ من فضله، واعلم أن من يتعفف يُعِفَّهُ اللهُ ﷻ.

- **فعن أبي سعيد الخدري** أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، حتى نفد ما عنده فقال: «ما يكون عندي

(١) رواه أحمد في مسنده، والترمذي والنسائي، وابن ماجه والحاكم في المستدرک، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٠).



ثم احمد الله - تعالى - أن يسّر لك سبيلاً حلالاً لتخرج من خلاله شهوتك، بينما غيرك من الشباب يتمنى ذلك وكأنه حلم بعيد المنال، وبعضهم يظن أن هذا الأمر من المستحيلات نظرًا للأزمات الاقتصادية الطاحنة التي تحياها أمتنا.

فإن لم تستطع وتعسر عليك أمر الزواج فعليك بالصيام.. فهو علاج ناجع نافع، وصفه رسول الله ﷺ، وأكد عليه لمن عَجَزَ عن الزواج.

قد تقول: أنا أكثر من الصيام، فأصوم شهر رمضان، وأكثر من صيام التطوع، ولا أجد تغيرًا، فنار الشهوة لا تزال تطاردني، وما زلت أطلق بصري إلى الحرام !!

والجواب: اعلم أن كثيرًا من الشباب يصوم، ولكن لا يجدون تغيرًا، فهؤلاء عليهم أن يتهموا ذواتهم، ويسألوا أنفسهم بصدق:

هل صاموا كما يجب الله ورسوله؟

هل أدوا الصوم الذي يقوي داخلهم حب الله تعالى وإيثاره أوامره؟

هل حققوا المراد من الصيام؟

من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغني يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله..»^(١).

نصيحت للمتزوجين فقط

أياها الأخ المتزوج.. إذا سرت في طريق من الطرق فأعجبتك امرأة، ووقع في قلبك حب النظر إليها والاطلاع على عورتها، فأوصيك بتقوى الله ﷻ، وغض الطرف عنها..

ثم عد إلى بيتك مسرعًا، واذهب إلى امرأتك فجامعها، فإن هذا يذهب ما كان بك.

هذه وصفة سريعة، ودواء ناجع وصفه لك نبيك المصطفى.

ويدل على هذا حديث جابر.. قال: سمعت النبي يقول: «إذا أحدكم أعجبت امرأة، فوقع في قلبه، فليعمد إلى امرأته فليواقعها، فإن ذلك يرُدُّ ما في نفسه»^(٢).

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم (١٤٠٣).

إخلاء الشاب: إن الصيام.. كما يقول «ابن القيم»: «وهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والموفقين»..

وحقيقة الصيام. أن الصائم لا يفعل شيئاً وإنما يترك شهوته، وطعامه، وشرابه من أجل معبوده.

- فهو إذن ترك محبوبات النفس، وتلذذاتها إيثاراً لمحبة الله ومرضاته، والأصل أن الصوم ليس صوماً عن الطعام والشراب فحسب، وإنما حقيقة الصيام أشمل وأعم وأعمق من ذلك^(١).

❁ إذن ليست قضيتنا أن تصوم ثم عند الإفطار تُعوّض كل ما فاتك في النهار **كلا.. كلا..**

وإنما المقصر: ضبط شهوة البطن لتنضبط شهوة الفرج، فإن لم تفعل ذلك فلا تُعدّ صائماً حقيقة!

وحتى تتأكد من صدق كلامي.. انظر إلى أكثر الشباب الصائم في رمضان، فمعظمهم ولشديد الأسف يزعم أنه صائم، ولكن تراه قد اجترح السيئات، واقترب الموبقات، تراه في نهار

(١) راجع في ذلك زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم (٢/٢٥) مكتبة الإيمان.

رمضان رقوداً كسولاً عن الطاعات، فإذا ما أذن عليه مؤذن المغرب معلناً جواز الإفطار.. رأيته يُسرِعُ إلى الموائد المصفوفة، والمآكل المصفوفة، تراه حولها قائماً وقاعداً، وراكعاً وساجداً، كأنه يثار لبطنه من الجوع بأسنان كالسنان، وأياد كالأشطان.

❁ فإذا فرغ من تناول الطعام والشراب أمسك ببطنه يتلوى من الشبع، ويترنح من الألم، وهكذا كل يوم.. تراه متكاسلاً عن الصلوات، متخلفاً عن الجماعات، بينما لا تراه كذلك في فعل المنكرات، فهو لا يكف عن المحرمات، ولا يترك سبيلاً من طرق سبل الغوايات، تراه مستمتعاً بمشاهدة القنوات، التي تعرض صور الماجنين والماجنات في مسلسلات متصلة الحلقات، تزرح تحت نيرانها الفضيلة، وتكون السيادة فيها للرديلة.

❁ وهكذا..

- فبالله عليك.. بعد كل ما ذكرت.. هل يُؤثر مثل هذا الصيام؟ أم أنه صيام الجوع والعطش فقط؟

❁ هل صامت الجوارح كلها مع المعدة أم غابت؟

تطلق بصرك؟ ماذا

أنتخب الشاب: صُم كما يجب الله ﷻ ورسوله.. واعلم أن للصوم الصحيح تأثيرًا عجيبيًا في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة، فالصوم يحفظ على القلوب والجوارح صحتها، ويُعيد لها ما استلبته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى.

حتى يؤثر فيك الصيام.. فعليك بالآتي:

- ١ - الاستعانة بالله تعالى.
- ٢ - الصدق في أثناء الصيام.
- ٣ - معرفة حقيقة الصيام، والمقاصد الشرعية من تشريعه للعباد، كذلك فاحرص على تعلم فقه الصيام وأحكامه.
- ٤ - تكفيك لقيامات صغيرة لتقيم صلبك، إذ أن شهوة البطن تقوى شهوة الفرج.
- ٥ - تجنب مبطلات الصيام، ولا تتهاون بمكروهاته.
- ٦ - ذكّر نفسك وقل لها: ليس من الحكمة أن أكسب أجرًا عظيمًا، ثم أضيعه في الجامعة مثلًا في الوقوف مع الفتيات «خاصة» في شهر رمضان.

ماذا تطلق بصرك؟

وأخيرًا

تذكر دومًا.. أن يوسف بن أسباط تحسر على حال مطلق البصر فقال: خلقت القلوب مساكن للذكر، فصارت مساكن للشهوات، ولا يمحو الشهوات إلا خوف مزعج أو شوق مقلق.

ويكتب الغزالي العلاج فيقول:

الجوع والصوم الدائم كل ذلك لا يتم إلا بصبر، ولا يصبر الإنسان إلا عن خوف، ولا يخاف إلا من علم، ولا يعلم إلا عن بصيرة، فينبعث الخوف ويسهل الصبر لطلب العلاج، وتوفيق الحق - سبحانه - من وراء ذلك كله.

(١٢) **اعمل جدولًا للمحاسبة..** وحتى تتحول هذه الفكرة إلى واقع، فأوصيك ونفسي بوضع جدول للمحاسبة مع مراعاة التدرج.. **كأن تبدأ** بالصلاة في جماعة، ثم ورد القرآن، ثم ورد الأذكار، ثم غض البصر، وحفظ الفرج.

- **ولا بأس** بالزمام النفس بشيء من العقوبات عند التقصير والوقوع في الحرام.. **فعاقب نفسك** بعقوبة من العقوبات لتردها عن هذه المعصية..

فمثلاً: لو أطلقت بصرك للحرام.. فصم يوماً..
- فإن عدت فنظرت إلى الحرام.. فصم ثلاثة أيام..
- فإن عدت فنظرت إلى الحرام.. فتصدق بصدقة..
- فإن عدت فنظرت.. فقم ليلة.... وهكذا.

(١٣) اقرأ عن خطر نتائج إطلاق البصر إلى الحرام، ومن ذلك: انتشار الزنا - عياداً بالله - واللواط، والسحاق، والعادة السرية المحرمة.. وغير هذا من المصائب العظام.
(١٤) تجنب لبس السراويل الضيقة فإنها من عوامل الإثارة خاصة - ما يُسمى «بالمايوه»

(١٥) ادفع الخواطر الرديئة عن نفسك بعمارة وقتك والاشتغال بمعالى الأمور: لا شك أن الفراغ القلبي والعقلي لا بد أن تنبت فيه نابتة السوء، فالعقل يعمل على استرجاع الذاكرة للمشاهد اليومية التي يراها الإنسان مما يكون سبباً للخواطر الرديئة، والتي مهمتها استكمال تلك المشاهد الواقعية بالأحلام الخيالية لما لا يستطيعه الإنسان واقعياً.

✎ إذن فالإنسان الضعيف الذي يملك أوقاتاً كثيرة الفراغ لا يرى الدنيا إلا من خلال شهوته، ويظل الشيطان يُضخّم له

قيمتها حتى يشغله بها عن مهمته في الحياة.

✎ هذا الشاب الذي لا همّ له إلا قضاء شهوته، والاهتمام بهذه الفتاة وتلك.. والإيقاع بهن.. هلا شغل نفسه بشيء نافع؟!!

هل علم هذا الشاب أنه وريث النبي، وما أشرفه من إرث؟!!

هل عرف أنه مسئول عن هداية البشر من حوله، وما أروعها من مسئولية؟!!

هل أدرك حال الأمة من حوله، وتدهور أحوالها، وانتقاص الأعداء من قدرها؟

هل أم أنه لا يزال يعتقد أن الجنس هو قضيته الكبرى!!

أما تعلم أن: فراغ الوقت من الأشغال نعمة، فإذا كَفَرها العبد بأن فتح على نفسه باب الهوى، وأتجر في قيادة الشهوات، شوّس الله عليه قلبه، وسلبه ما كان يجد من صفاء القلب، ولهذا قيل: «الفراغ للرجال غفلة، وللنساء غلظة».

وقد صدق الشاعر حين قال:

لقد هاج الفراغ عليه شغلاً

وأسباب البلاء من الفراغ





ماذا ← تطلق بصرك؟



وَأَيُّ رَأْيٍ

اصبر على هذه الطاعة، واصبر على هذه الحلول المعينة لك بعد.
الله ﷻ على غض البصر.

وإياك والاستجابة لوساوس الشياطين التي توسوس لك
بأنه: «لا يوجد أمل، مفيش فائدة».

- كذلك فاحذر من يوسوس لك قائلاً: إن هذه الأدوية
المذكورة آنفاً أدوية قديمة ومتكررة، فإن العبرة ليست بقدم
الدواء ولا بحدثه، ولكن العبرة **هل** الدواء نافع أم لا؟!

فإن كان نافعاً فله الحمد، وإن لم يكن نافعاً فإننا نسأل هؤلاء
المتشككين فنقول:

هل جَرَّبَ أحد الصوم فوجده لا يكسر الشهوة؟!

هل عَلم أن غض البصر يزيد من حدة الشهوة؟!



تطلق بصرك؟

ماذا

⑤ يعنى بالشغل الذى هاجه الفراغ عليه، أنه شغل القلب
فتعلق بالشهوات وأحلام اليقظة مما لا يثمر إلا سوء العاقبة في
الآخرة والأولى.

⑥ فجدير بك أن تُقدر قيمة وقتك وشرف زمانك، وأن
تستغله في فعل الخيرات ومن ذلك:

✿ شغل النفس بمعالي الأمور.. **كطلب العلم الشرعي**،
كذلك فاحرص على تصحيح عقيدتك، وإصلاح عبادتك،
والدعوة إلى الله ﷻ وقيادة الناس إلى الجنة، كذلك فاحرص
على الاجتهاد في العبادات كقيام الليل، والسعي إلى المساجد،
ودعوة الشباب إلى مجالس أهل العلم، والسعي في خدمة
المسلمين، وزيارة المستشفيات والمقابر، والمذاكرة والتفوق بنية
نصرة الإسلام والمسلمين.

(١٦) **اسر على نفسك إذا وقعت في هذه المعصية**، وإياك
واحتقار هذه المعصية، والافتخار بها، والسرور بعدها.

(١٧) **تجنب المزاح المثير للشهوة** مع زملائك سواء كان ذلك
تصريحاً أو تلميحاً، وإياك ومحاكاة الشباب في مثل هذه الأمر.



تطلق بصرك؟ ماذا

إذن فلا بد من تعاطي هذه الأدوية الشرعية والدخول فيها والتعامل معها، وليس شرطاً أن يشفى المريض من أول مرة عند الجرعة الأولى، ولكن التكرار والإصرار والاستقامة على العلاج يكون سبباً في الشفاء حتمياً ولو بعد فترة، **فاصبر واعلم** أن حفظ البصر أشد من حفظ اللسان، ولكن من يتصبر يصبره الله **ﷻ**.

قد تقول: فإن ضَعُفْتُ نفسي، وَرَقَّ الإيمان في قلبي ونظرت إلى فتاة من الفتيات المتبرجات.. فماذا أفعل؟!

ابتداءً: اعلم أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والزلات، فيجب عليك أن تتعهد الإيمان في قلبك، مع الإكثار من سؤال الله **ﷻ** أن يُجِدِّدَ الإيمان في قلبك.

- **وعلى فرض أنك نظرت إلى فتاة من الفتيات** فأوصيك ألا تجهر بهذه المعصية، **كذلك** فلا تتبع النظرة بالنظرة.

- **ثم الزم الاستغفار** فإن من أكثر من الاستغفار جعل الله **ﷻ** له من كل همٍّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً.



ماذا تطلق بصرك؟



يقول «ابن القيم»: «النظرة مثل الحبة تُلقى في الأرض، فإذا لم يُلتفت إليها ييست، وإن سقيت نبتت، وكذلك النظرة، إذا لحقت بمثلها».

- **فإن أذنبت وزلت قدمك** فبادر بالتوبة، وَعَجِّلْ وسارع ولا تتأخر، واقف آثار التوايين، واسلك مسالك الأوابين.

- **وإياك أن تياس** فتقول: «لا أمل في إصلاحه» فإنه لا يأس مع الله **ﷻ** ولا يغرنك الشيطان، فوالله ما هو إلا فأر، ولكن لشدة تعلقك به وهيمته عليك كبر في عينك، بينما لو دقت النظرة ستعلم أنه فأر منتصب أمام مصباح.. فيتبين لك ظله الحقيقي، وقد انتشر في بهو المكان. واعلم أن الله **ﷻ** إذا أراد بعبده سوءاً فإنه يعطيه من الدنيا ما يحب ليزداد بطراً وكبراً وفساداً (وهذا هو الاستدراج).

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين





ماذا ← تظن بصرك؟

عجبا لآهارك

عجبا لك، أن تؤثر معصية لا تبقى على جنة لا تفنى.

عجبا لك أن يُسجد لك ملائكته ويستخلفك في أرضه ولا زلت تبارزه بالذنوب والمعاصي.

عجبا لك أن يكون - سبحانه - هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وليس ذلك فحسب، ويبدل سيئاتهم حسنات، ولا يزال إبليس يداعبك بمعصيته.

عجبا لك أن يحبك ويتودد إليك وأنت لا تملك في الكون ذرة ثم لا تبالي بهذا الحب.

- لو لم يكن يحبك ما كان اصطفاك بهذا الخير من بين خلقه، فلولا ما تيسر لك التلذذ بذكركه ولا أوقفك على خدمته ولا أعطاك من سائر فضله، فلا تقابل إحسانه إليك بإساءتك إليه، وكرمه عليك ببخلك على نفسه.

فهيا أنتاهي قم وانفض، ولا تستصغر نفسك، فأنت الذي نفخ فيك الله نفخه من روحه.

تظن بصرك؟ ← ماذا



وأخيرا... إلح متلع الغفلة؟!!

أيها الغافل.. يا من تسير في طرق الغفلة والضياع.. غير عابئ بحلال وحرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو بر أو فسوق.

- أكلما اشتهدت نفسك شيئا فعلته !!، كلما اشتهدت عينك نظرة أصبتها !! أو كلما اشتهدت رجلاك سيرا إلى الحرام أمضيته !!

- أما تستحي من نظر الله إليك؟!

- أما تخشى عقابه؟!

- أما تحاف أخذه ﴿ إِنَّ أَخَذَهُ أَليمٌ شديدٌ ﴾ [هود: ١٠٢].





ماذا تطلق بصرك؟

هدية من الحسن البصري

﴿ لما رأى الحسن السباق إلى الله ﷻ في هذه الدنيا لا يعدله شيء أرسل لك هذه الموعظة: «إن الله قد جعل الدنيا مضمارًا خلقه يستبقون فيها بطاعته.. فسبق أقوام ففازوا، وتخلف أقوام فخابوا.. فالعجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون، وخاب فيه المبطلون» اهـ.

فهل ترغب - أخي - أن تصحبنا في هذا السباق؟!

وكأني بك. تقول: نعم..، فإذا وفقت لذلك فاعلم أن الرحلة طويلة وتحتاج لوقود لا ينفد وزاد لا ينقص.. والوقود المستخدم هو روح الغيرة التي يوضحها لك الإمام ابن القيم بقوله:

«والمعنى كراهة مزاحمة ومشاركة أحد لك في محبوبك، وعلى قدر شرف النفس وعلو همتها تكون الغيرة». فبقدر غيرتك تكون مكانتك..



ماذا تطلق بصرك؟



- **ولا تحتقر جهدك** فإنه سبحانه سيجازيك عنه بمثاقيل الذر.
- **أغلق يا من تطلق بصرك إلى الحرام:** إلى متى ستسير في غفلتك وإعراضك، عن ربك، أما تستوحش من كثرة الذنوب والمعاصي؟!

أخيه

با من تطلق بصرك إلى الحرام!!

إلى متى ستسير في غفلتك وإعراضك عن مولاك

أما تستوحش من كثرة ذنوبك!!

أما تستحي أن تبارز ربك في كل يوم بهذه المعاصي؟!

أما تمجّل وأن تجهر بذكر هذه المعاصي؟!

إلا ترغب في السباق لا إلا النساء ولكن إلى الفردوس الأعلى.





طالدا ← تطلق بصرك؟

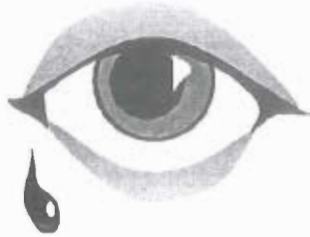
- إلى متى ستظل سادراً في غيك وضلالك؟! -

فلا تغتر بنفسك ولا بعملك.. وتحسب أنك مهما فعلت من الذنوب والمعاصي، ثم قلت: أستغفر الله بقلب غافل لاه، أو صليت ركعتين، أو ذهبت إلى مكة واعتمرت، فقد ذهب كل ما فعلت، وقد بُدلت سيئاتك حسناتك... هيهات هيهات، هذا غرور لا ينفع، وظن لا يغني من الحق شيئاً.

إخواني الشباب: كأن القلوب ليست منا، وكأن الحديث يعني به غيرنا، وكما قال القائل:

كم من وعيد يخرق الأذانا كأنها يعني به سوانا

أصمنا الإهمال بل أعمانا



← تطلق بصرك؟ طالدا



✿ أما إذا أعرضت عن هذا الخير، وشغلتك الدنيا، وغرّك طول الأمل.. فأنت مغبون مخذول، ولهذا أقول لك يا مطلق البصر:

أيها المغرور: لا تظن أنك في عفو ومساحة، لأنك لم تر العقوبة على معاصيك، فربما جاءت العقوبة بعد فترة، وربما جاءتك وأنت لا تشعر!!

ألا تعلم أن إقدامك على معصيته بإطلاق البصر عقوبة؟! -

ألا تعلم أن انصرافك عن الطاعات، والأعمال الصالحات عقوبة؟

ألا تعلم أن غفلتك عن الله ﷻ وعن أوامره عقوبة؟! -

أنتالغ الكريم: إن الأيام تمرُّ والأوقات منك تفر.. ولا يزال العمر يتهدم كلما الزمان تقدم..

- فالوقت يجري جرى الريح، والعمر يمر مر السحاب.

- فلماذا الغفلة؟! -

أخيه:.. يا من غيمت رياح الكسل على عينيه متى ستفيق؟! -

- إلى متى ستظل الدنيا تجرّك وتهمين على فكرك؟! -



ملأدا ← تطلق بصرك؟

لهذا يُحذرك ابن القيم منها فيقول: (تشد الغفلة عند مقارفة الذنب حتى يفرح عند ظفره بشهوته المحرمة، وهذا الفرح بالمعصية دليل على شدة الرغبة فيها والجهل بقدر من عصاه، والجهل بعاقبتها، وعظم خطرها) أ.هـ.

فتخلص من غفلتك الآن، ولا تؤجل ذلك إلى الغد، فإن الوقت أنفاس لا تعود، وإن العمر أعلى من أن يضيع في إطلاق البصر إلى النساء.

- واعلم أن الدنيا وراءك والآخرة أمامك، والطلب لما وراءك هزيمة، إنما يُعجب بالدنيا من لا فهم له، صحيح أن الدنيا على لبانها فطمنا، ولكنها خلقت لنجوزها لا لنحوزها، ولنعبرها لا لنعمرها، فلا تفرح - أيها الشاب - بما يأتيك منها، فإنك ستحزن عليه عند فقدانه وبعد التلذذ به فيكون التأسف، «ومن فعل ما شاء لقي ما شاء».

فاحذر أخيه من فتن الدنيا،
وإياك أن تغرر...
...



ملأدا → تطلق بصرك؟



أخي
ال
ش
اب

إلى متى تظل عينك تعبت، وقلبك ينبض بشهوة، وعقلك سارح في نظرة؟! سارح في نظرة!؟

- متى تلقى الله عبيك بقلب متعلق به!؟

- متى تفيق لنفسك!؟

- أكل ما تقضي فيه حياتك هو التفكير في النظرة والشهوة!؟

- ما كل هذا الضعف والهوان الذي تضع نفسك فيه!؟

يا صاح.. رُبَّ نظرة أدامت الحسرات!!

- ورُبَّ نظرة في العاجلة لا تطاق مرارتها في الآجلة!!

فهيا أخلصي.. أفتق.. ولا تتردد لعلك تُحشر إلى جوار نبي الله يوسف!؟

وإياك والغفلة.. فإنها داء عضال.



تطلق بصرك؟

ماذا

كذلك فلا بد لك - **أخلاق الكريمة** - من عزيمة تثب بها إلى أعالي الجنة..

فقف مع نفسك وقفة حزم، و**جدد** عهدك مع ربك..، و**إياك** والتسويق، فإنه ليس من الكياسة في شيء..

بل اطرق الحديد وهو ساخن..

فما زال الإيمان ينبض في قلبك، فاغتنم ثورة الإيمان الآن في العصف بكل عيوبك، وأعظمها هذا الداء الذي أشرنا إليه طوال مسيرتنا في رسالتنا..

رزقنا الله وإياك

قبل الموت **بإيوبة**

وعند الموت **بشهادة**

وبعد الموت **بالجنة**...



ماذا

تطلق بصرك؟



أ **ل** **ب** **د** **ا** **ي** **ة**

ولتكن نهاية قراءتك لهذه الرسالة.. هي **بدايتك** - **أخلاق الكريمة**..

فهي.. **أخلاق الشاب**، ابدأ من الآن، واحذر شياطين الإنس والجن ممن يبعدونك عن طريق التوبة والأوبة..

- **واعلم** أن التوبة طريق السالكين، ومفتاح استقامة العاصين، ورأس مال الفائزين..

- **والتوبة دائمة ومتجددة**، وكما أنها بداية الطريق فهي وسطه وكذلك نهايته..

- **فالزم التوبة** والمجاهدة والمعاتبة والمعاقبة، **واعلم** أن من رجا رحمة ربه فإليه يعود، فباب رحمته مفتوح غير موصود، وليكن سعيه من بعد حميداً، وفعله رشيداً، وقوله سديداً..

تطلق بصرك؟ ماذا



وبعد هذه الجولة السريعة.. لتعلم أني خاطبت نفسي فيك،
وأنتي ما شعرت يوماً إلا بالحب إليك..

فَاعْزُرْ لِي شِدَّتِي وَقَسْوَتِي فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ وَالْمَوَاطِنِ،
وَاعْلَمْ أَنَّنِي لَا أَحِبُّ لَكَ إِلَّا الْخَيْرَ، وَلَا أَرْضَى لَكَ وَلَا لِنَفْسِي
مَكَانًا دُونَ الْجَنَّةِ..

وَأَرْجُو مِنْ اللَّهِ ﷻ أَنْ تَكُونَ الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ قَدْ
انْتَعَشَتْ، وَالنَّفُوسَ قَدْ سَكَنْتِ، وَالْأَرْوَاحَ قَدْ هَدَّاتِ، وَإِنِّي
لَأَرَى صِدْقَ الْعَزِيمَةِ وَرُوحَ الْحِمَاسَةِ قَدْ فَاقَتْ عِنْدَكَ كُلَّ
الْحُدُودِ، وَقُوَّةَ الْغَيْرَةِ قَدْ تَعَدَّتْ لَدَيْكَ كُلَّ الْمَقَاسِيسِ..

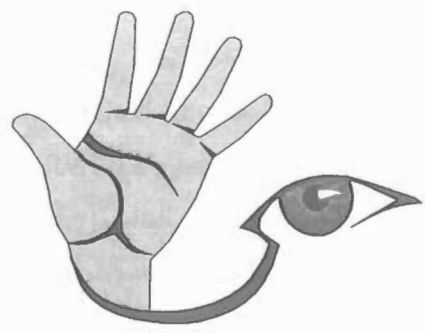
ولكن.. أخشى يا حبيب بمجرد انتهائك من القراءة أن ينتهي
معها ما عشته معنا خلال هذه اللحظات.. فأدم القراءة
بقلبك، وأعد، واستفد، ولا تعطِ للشيطان فرصة لتبتعد..

ماذا تطلق بصرك؟

فإن أتاك شيطانك وحاول أن يصدك عن الاستجابة
ويحول بينك وبين قبول ندائي ودعوتي إليك، فاصفعه على
وجهه.. وقل له: (ما لي بضاعة إلا العمر وقد فني رأس المال،
وهذه فرصة جديدة قد أمهلني الله ﷻ إياها لأعمل، ولو
توفاني لكنت أتمنى أن يرجعني إلى الدنيا يوماً واحداً حتى
أعمل)..

وذكر نفسك يوماً بهذه الآية الكريمة:

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
تُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَيَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ



وأختم بكلام نفيس لابن سيد الناس حيث يقول:

«وقد انتهى بنا الغرض فيما أوردناه إلى ما أوردناه، ولم نسلك بعون الله غير الاقتصاد الذي قصدناه، فمن عشر فيه على وهم أو تحريف، أو خطأ أو تصحيف فيلصق ما عشر عليه من ذلك وليسلك سبيل العلماء في قبول العذر هناك، ومن مرّ بخبر لم أذكره، أو ذكرت بعضه، فليضعه بحيث موضعه من التبويب». (عيون الأثر [٢/ ٤٣١] ط. مكتبة القدسي سنة ١٣٥٦هـ.

وَأَقْبَلِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى
وَأَقْبَلِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى
٢١٧

أذكرك أن هذه الكلمات كتبتها لك من أعماق قلبي بقاء العيون لا بقاء الذهب، ووضعها أمامك عسى تلبك يميل إلى الحق ويدع الباطل..

- ولعلك تذكرها عند العزم على الحرام، فتمتنع وتقبل على مولاك..

كتبتها لأذكرك.. أن الفرق بين العز والذل، وبين الغنى والفقر، وبين الطاعة والمعصية.. شيء واحد.. ولحظة واحدة.. تفكر فيها.. فتعقل.. وتبصر الحقيقة من حولك.. فتعمل، فتصفو لك الدنيا، وتحظى بجنة الرضوان في الآخرة..

وأرجو منك ومن كل أخ حبيب قرأ هذا الكتاب وانتفع به



وأخيراً قبل أن أضع القلم

- بعدما عزمت على اللحاق بركب أهل الإيمان، وهجر أولياء الشيطان.

- وبعدهما أقيت بنفسك في السباق الحق لتقطع على نفسك ونحن معك هذه المعاهدة وهي بتوقيعك عنا، ربك، وقل فيها:

- **أعاهد** ربي أن التزم بدينه.
- **وأعاهده** أن أنال مكاناً وسط الصالحين من طلبة العلم.
- **أعاهده** أن أغض بصري عن الحرام..
- **أعاهده** أن أحفظ فرجي عن الحرام..
ولا تنس ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء]

وبعد... فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت به وجه الإله، ثم النصح لمن كانت هذه المعصية بلواه، والتنبيه لمن عافاه مولاه.. سائلاً مولاي وخالقي أن يسد قسدي وينفني به ومن بعدي، والباب مفتوح والصدر مشروح لمن أراد أن يصحح خطأ، أو يقدم خيراً، وأفضلهم عندي من أهدى إلي عيبي،

ألا يجرمني من دعوة صادقة صالحة بظهر الغيب، كذلك فإنه يشرفني ويُسدني اتصالك بي، وتواصلك معي عبر الشبكة العنكبوتية على منتدى الحور العين www.hor3en.com، وأرجو أن أسمع منك البشرى بالتوبة عن هذه المعصية ونظيراتها قريباً وعاجلاً غير آجل..

- تولاك الله ﷻ في نفسك وذوئك ومحبيك، وأعانك على امتثال أمره وطاعته، واتباع نبيه وصدق محبته..

وقد ختمت بهذا الختام مقالتي

وعلى الإله توكلني وثنائي

إن كان توفيق فمن رب السورى

والعجز للشيطان والأهواء

في حينها أذعو الذى بدعائه

يمحو الخطا ويزيد في النعماء

سبحانك اللهم ثم بحمدك

أستغفرُك وأتوب من أخطائي

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،

وأملأه بلسانه، ورقمه ببنانه، الفقير إلى عفوه ربه ورضوانه

راجعي دعواتك / علمي بن فاسح علمي

فهرس

- ٣ مقدمة الشيخ مصطفى العدوي
- ٥ مقدمة د. أحمد فريد
- ٩ مقدمة د. سيد العفاني
- ١٣ مقدمة الشيخ محمد الزغبى
- ١٦ مقدمة الشيخ وحيد بالي
- ١٩ مقدمة د. فتحي جمعة
- ٢٢ مقدمة د. عمر بن عبد العزيز
- ٢٤ مقدمة المؤلف
- ٢٨ تمهيد
- ٣١ تحفييف منابع الفتن
- ٣٣ لماذا نغض البصر؟
- ٦٠ جني الثمار من غض الأبصار
- ٦٦ لماذا تطلق البصر؟
- ٦٧ الشبهة الأولى: أنظر للفتيات بنية طيبة
- ٧٢ الشبهة الثانية: أنا أسلي نفسي في الطريق
- ٧٥ الشبهة الثالثة: أنا صغير السن وأفعل ما يفعله سائر الشباب في سني
- ٩٧ الشبهة الرابعة: يا عم الشيخ الأولى لك والثانية عليك



تطلق بصرك؟



- ١٠١ الشبهة الخامسة: إذا كان غض البصر بهذه الخطورة فلماذا خلق الله الشهوة وركبها فينا
- ١٠٦ الشبهة السادسة: لما أنتهي من دراستي الجامعية سأتوب
- ١٣١ الشبهة السابعة: إن في النظر إلى الفتيات تفریحًا للكبت الجنسي
- ١٤٠ الشبهة الثامنة: أنا أحسن حالًا من غيري
- ١٥٢ الشبهة التاسعة: أنا أطلق بصري لأن إطلاق البصر صغيرة من الصغائر
- ١٥٣ الشبهة العاشرة: أنا أنظر إلى الفتيات لأختار
- ١٦٣ الشبهة الحادية عشر: اللوم على الفتيات وليس علينا نحن الشباب
- ١٨٩ الشبهة الثانية عشر: نحن في زمان غير زمان الصحابة
- ٢٠٥ الشبهة الثالثة عشر: أنا أنظر إلى الفتيات حتى لا يقال عني متشدد أو معقد
- ٢١٧ نتائج إطلاق البصر إلى الحرام على المستوى الفردي
- ٢٢٩ نتائج إطلاق البصر إلى الحرام على مستوى المجتمع
- ٢٣٣ نتيجة مخالفة الإسلام!!
- ٢٣٥ هل من معتبر؟!
- ٢٤٢ كيف أغض بصري؟!
- ٢٨٢ الحلول العلمية المساعدة على غض البصر
- ٢٨٢ الحلول العملية المساعدة على غض البصر
- ٣٠٤ وأخيرًا: إلى متى الغفلة؟
- ٣١٤ وفي الختام